

دواوين موحدية

(2)

ديوان مرج الكحل الأندلسي

(ت. 634هـ)

"يضم قصائد جديدة لم يسبق نشرها"

صنعة وتحقيق

البشير التهالي　　رشيد كناني

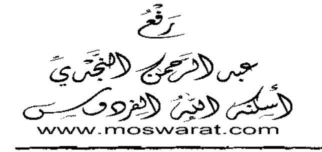
ديوان
مرج الكحل الأندلسي

(ت. 634هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتـــــاب : **ديوان مرج الكحل الأندلسي (ت. 634هـ)**
صنعـة وتحقيق : البشير التهالي، ورشيد كناني – أكَادير
التصفيـــف : محمد رايس، الدشيرة – إنزكَان
النشر والتوزيع : مكتبة القراءة للجميع، 11، شارع الحسن الثاني، أكَادير
الهاتف : 0528.84.34.27 – الفاكس : 0528.82.44.81
الطبعـــة : الأولى 1430هـ/2009م

الطبـــع : مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء
الإيـــداع : القانوني رقم 1919 MO 2009



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على خيرة خلقه محمد نبيه وعبده، وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيلهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

لقد قطعنا على أنفسنا وعدا منذ الإصدار الأول من هذه السلسلة، بأن نبذل الجهد في إعادة إخراج عدد من المجاميع الشعرية لشعراء الدولة الموحدية، الذين ضمهم مخطوط "جنى الأزاهر النضيرة" لابن الفَخَّار الرعيني؛ إسهاما منا في خدمة تراث الأمة، ورغبة في التشبث بسنن الشيوخ الذين أفنوا زهرات عمرهم في خدمة هذا التراث وتقريبه للباحثين والدارسين مصححا وموثقا، حسب ما بلغته الطاقة ووسعه الجهد.

وها قد يسر الله تعالى بإتمام هذا المجموع الثاني ليضاف إلى سابقه "المستدرك على شعر أبي العباس الجراوي"[1]، والأمل معقود على الوفاء بالوعد.

هذا المجموع، كما في العنوان، هو لأحد أعلام الشعر الأندلسي خلال عصر الموحدين، سليل مدرسة بلنسية، مدرسة شرق الأندلس التي أنجبت فحول الشعراء؛ من أمثال ابن خفاجة وابن الزقاق وغيرهما. ومرج الكحل سليل هذه المدرسة، طاول بقامته فحول شعراء الأندلس، بل طاول قامات شامخة في الشعر العربي.

(1) صَدَرَ عن مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء، ط. 1، 2005.

وإذا كانت نصوصه الشعرية التي سمح الزمان بظهورها، دون ديوانه الذي تواتر الخبر بجمع الشاعر له بنفسه، لا تعطي صورة واضحة عن شموخ هذا الشاعر؛ فإن في الأخبار التي تناقلتها كتب الأدب والتراجم ما يجلي هذه الصورة، فقد وازى ابن سعيد بينه وبين الوأواء الدمشقي حيث قال: «هو في المغرب مثل الوأواء الدمشقي في المشرق»[1].

ومثلما طمح عدد من الباحثين قبلنا إلى نفض الغبار عن تراث هذا الشاعر والتعريف به، فإننا كذلك قصدنا إلى الغاية نفسها، وزففنا إلى معاشر القراء ما وفقنا الله إليه من نصوص جديدة لم تُنشر، لها قيمة أدبية خاصة؛ ذلك أنها تعطينا لأول مرة صورة واضحة عن بناء القصيدة عند مرج الكحل، وعن نَفَسِهِ التَّقْصِيدِيِّ. فلئن كانت كُتُبُ التراجم قد نَقَلَتْ أن مرج الكحل كان شاعراً مُبَرَّزاً في المدح[2]؛ في حين لا تَكْشِفُ المقطوعاتُ التي عُرِفَتْ من شعره عن ذلك، فإن ما وقفنا عليه من قصائد جديدة، تُبْرِزُ مرج الكحل واحداً من فحول شعر المدح في عصره. ولعل رائيته في مدح الوزير أبي بكر بن زهر، وعينيته التي أَرْبَتْ على الستين بيتاً في مدح الأمير أبي الحسن علي بن عمر بن عبد المؤمن تَقْرِنَانِ الْخَبَرَ بالعيان.

وأملنا أن يسهم هذا "المستدرك" في تجلية بعض ملامح قامته الشعرية التي ستظل أحكامنا بصددها مؤقتة حتى يظهر ديوانه الكامل.

وإذ نقول هذا، فإننا لا نبخس السابق حقه، بل نقر بفضله وسبقه إلى تعريف الناس، قراء وباحثين، بهذه الشخصية وبإنتاجها وأخبارها. بل كأننا نرى في الغد القريب أن ديوانه قد برز إلى الوجود، فتكون كل هذه النشرات وما سيعقبها، حلقة من حلقات

---

(1) المغرب في حلى المغرب: 373/2.

(2) قال فيه ابن عبد الملك المراكشي: «وله أمداح في كثير من أمراء وقته ورؤسائه، وكان ذلك مما أجاد فيه». (الذيل والتكملة: 110/6-111.
وقال فيه ابن سعيد: «ومَدَحَ الملوك والأعيان». (المغرب: 373/2).

تلقي شعر هذا الشاعر الذي يتأبى على الزمن أن يسدل عليه أستار النسيان.

وفي الأخير، لا يفوتنا أن نمحض الشكر لأهله، ونخص بالذكر هنا العلامة الجليل سيدي محمد بن الحسن الشبي الأزاريفي، الذي مكننا من الاستفادة من المخطوط، والعلامة الجليل سيدي إبراهيم إد إبراهيم التامري الذي أتاح لنا من وقته، رغم شغله، ما قوم أَوَد هذا المجموع، فجزى الله الجميع خير الجزاء، والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل، والسلام.

أكَادير، في صبيحة يوم الخميس 3 صفر الخير 1430هـ
موافق 29 يناير 2009م



المَبْحَثُ الأَوَّلُ

ترجمة مرج الكحل الأندلسي

تَمْهِيدٌ: على سبيل التحلية

قال ابن الفَخَّار الرعيني:

«الأديب أبو عبد الله محمد بن إدريس، المعروف بابن مرج كحل:

هذا فتى عُلَّ بماء البلاغة فَهْمُهُ، وسُدِّدَ إلى عُرْضِ الإصابة سَهْمُهُ، فصَيَّرَ أرجاءَ البديع هَدَفاً، واتخذ القلوبَ لِدُرِّهِ صَدَفاً، تَصَرَّفَ في شتى أقسامه، فَعَذُبَ منظومُه وموزُونُه، وتَسَهَّلَتْ لكرم قريحته حُزونُه.

وذَكَرَهُ أبو الْبَحْرِ في رسالته المتقدمة في ذكر جزيرة شُقْرٍ[1] فقال:

وريثما نَزَلْنا وتَزَحْزَحْنا، عن السُّروج واعتزلنا، وَصَلَ أخونا بِنِسْبَةِ الأدب، الذي نَفَثَاتُهُ شَهْدَةٌ بفم الرحيل والتعريس، المشهورُ بِمَرْجِ كُحْلٍ، أبو عبد الله محمد بن إدريس، فَبَذَلَ من برِّهِ وبُرِّهِ، ما لا يكافَى عليه إلا بمثل لُؤْلُؤِ كَلاَمِهِ ودُرِّهِ».

انتهى كلام أبي البحر، الذي هو أبهى من قِلادَةٍ في نَحْرٍ، وقد أَثْبَتُّ من كلامه ما يَزيدُ مَزِيَّتَه إيضاحاً، ويطلع في جبين فَضْلِهِ غُرَراً وأَوْضاحاً»[2].

(1) هي رسالة "الارتحال والتعريس". ينظر: أديب الأندلس أبو بحر التجيبي، ص. 189.
(2) جنى الأزاهر النضيرة، الورقة 63و.

1) مولده ونسبه ونشأته

ذكر الرعيني في "برنامج شيوخه" أن مرج الكحل «مِنْ أَهْلِ جزيرة شُقْر»[1]، كما نص على هذه النسبة ابن عبد الملك المراكشي حيث قال في نَسَبه: «محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم بن القاسم شُقْرِيٌّ»[2]. وذهب إلى ذلك أيضا المقري نقلا عن "الإحاطة"، يقول: «محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم بن القاسم، من أهل جزيرة شُقْر»[3]. إلا أن المقري ينقل في صفحة أخرى من "نَفْحِه" عن أبي الحسن علي بن لسان الدين أن مرج الكحل «من أهل بَلَنْسِيَّةَ، وسَكَنَ جزيرةَ شُقْر»[4]. والمعلوم أن شُقْراً كانت من أعمال بَلَنْسِيَّةَ كما نص على ذلك ابن سعيد في "الْمُغْرِب"[5].

والذي نفيد من هذا، أن مرج الكحل استوطن جزيرةَ شُقْرٍ حتى غلب ذلك عليه، فلم ينسبه مترجموه إلى موطنه الأصلي.

أما جزيرة شقر التي شُهِرَ بالنسبة إليها فهي جزيرة نهرية، تقع على نهر شقر، وبينها وبين بلنسية ثمانية عشر ميلا، وهي «حسنة عامرة، كثيرة الأشجار والثمار والأنهار، وبها خَلْقٌ كثير»[6]. وقد وصفها صاحبُ "المعجب" فقال: «وسُمِّيَتْ جزيرةً لأنها في وسط نهر عظيم قد حَفَّ بها من جميع جهاتها، فلا طريق إليها إلا على القنطرة»[7].

كان مولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة للهجرة (554هـ) حسبما ذكره ابن

---

(1) برنامج الرعيني، ص. 208.
(2) الذيل والتكملة: 111/6.
(3) النفح: 51/7.
(4) نفس المصدر: 55/5.
(5) ينظر المغرب: 363/2.
(6) جنى الأزهار من الروض المعطار، ص. 119.
(7) المعجب، ص. 518.

خلكان[1]، الذي انفرد بإثبات سنة ميلاده دون غيره من المترجمين به، سواء الأندلسيين أم المشارقة.

أما نَسَبُهُ فقد ذكر ابن الأبار[2] وابن عبد الملك المراكشي[3] والمقري[4] أنه أبو عبد الله محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم بن القاسم. وقد ذهب ابن سعيد إلى أنه: «أبو عبد الله محمد بن الدمن، المعروف بابن مرج الكحل»[5]. بينما في "رايات المبرزين" أسقط ذلك، وعرَّفه بقوله: «أبو عبد الله محمد بن إدريس المعروف بمرج كحل»[6]. وقد أوردتْ بعضُ المصادر نَسَبَه مختصَراً، فاكتفى أبو بحر صفوان -تمثيلا- بقوله: «أبو عبد الله بن إدريس جزيري، يُعْرَفُ بمرج الكحل»[7]، واكتفى تلميذه الرُّعَيْنِيُّ بقوله: «أبو عبد الله محمد بن إدريس بن مرج الكحل»[8].

أما لقبه فقد اختلفت المصادر فيه، وتعددتْ صِيَغُه، ونوردها تباعاً على هذا النحو:

- مرج الكحل[9]؛
- مرج كحل[10]؛
- ابن مرج الكحل[11]؛

---

(1) وفيات الأعيان: 397/2.
(2) التكملة: 344/2.
(3) الذيل والتكملة: 110/6.
(4) نفح الطيب: 59/5.
(5) المغرب: 373/2.
(6) رايات المبرزين، ص. 220.
(7) زاد المسافر، ص. 296.
(8) برنامج الرعيني، ص. 208.
(9) زاد المسافر، ص. 297، 337، وفيات الأعيان: 396/2.
(10) رسالة الارتحال والتعريس، ضمن: أديب الأندلسي، ص. 189؛ رايات المبرزين، ص.220، المقتطف من أزاهر الطرف، ص. 108، السحر والشعر، ص. 133.
(11) برنامج الرعيني، ص. 208.

- ابن مرج كحل[1]؛
- المرج[2].

بينما وَهِمَ القفطي في نسبته إلى الكحل في قوله: «محمد بن إدريس الكحليُّ»[3]، وكذلك لَقَبُ الأكحلِ الذي ورد في كتاب "مختارات من الشعر المغربي والأندلسي لم يسبق نَشْرُها"[4]، إذ يعتبران «تَصَرُّفاً في اللقب يكاد يُبْعِدُهُ عن أصله»[5] كما قال الدكتور صلاح جرار.

وبصفة عامة، تكاد تكون هذه الألقاب كلها مستعمَلة في عصر الشاعر، وَسَمَهُ بها أصدقاؤه وتلامذته كما أحلنا على ذلك في الهوامش. وإذا كان اختيارنا وَقَعَ على تلقيبه بـ"مرج الكحل" دون غيره من الألقاب الأخرى، فإنما ظَاهَرْنَا في ذلك صديقَه صفوان وباقي أصدقائه الذين وَسَمُوهُ بذلك. فقد قال في هجائه عَصْرِيُّهُ أبو حريز محفوظ بن مرعي الشريف[6]:

[الكامل]

أَشْعَارُ مَرْجِ الْكُحْلِ فِيهَا عِبْرَةٌ ... تُذْكِي الْهُمُومَ وَتُنْتِجُ الأَحْزَانَا

وقال فيه كذلك[7]:

[البسيط]

عَجِبْتُ لِلْعَاذِلِ الْمُغْرِي بِفُرْقَتِهِمْ ... كَمْ ذَا يُعَوِّضُ لِي الأَفْرَاحَ بِالتَّرَحِ

شُغِلْتَ مِنْ عَاذِلٍ عَنَّا بِشَاغِلَةٍ ... وَسَارَ نَحْوَكَ مَرْجُ الْكُحْلِ بِالْمِدَحِ

---

(1) زاد المسافر، ص. 343.

(2) الوافي في نظم القوافي؛ ضمن: حوليات الجامعة التونسية، ص. 194.

(3) المحمدون من الشعراء، ص. 204.

(4) مختارات من الشعر المغربي والأندلسي، ص. 225.

(5) مرج الكحل الأندلسي، حياته وشعره، ص. 23.

(6) زاد المسافر، ص. 335.

(7) نفسه، ص. 336.

وإذا شئنا أن نَعْرِفَ شيئا عن أوليته؛ فإن المصادر لا تَذْكُرُ عنها ما يشفي الغليل، إلا إشاراتٍ قليلةً لا تكاد تُقَدِّمُ صورةً واضحةً عن أسرته ونشأته وتَعَلُّمِه.

ففي شأن أسرتِه لم يُورِدْ مترجموه شيئا، باستثناء ما يمكن أن نستفيده من شعره، وفيه يشير إلى شرف نسبه، وكَرَمِ مَحْتِدِه، يقول[1]:

[الطويل]

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ أَصْلِي وَحَاشَاهُ مَاجِداً كَفَى الْفَرْعَ مِنِّي أَنَّهُ الْيَوْمَ مَاجِدُ

أما عن أحواله، فقد قَرَنَ ابنُ سعيدٍ بينه وبين الْوَأْوَاءِ الدِّمَشْقِيِّ، والمعروفُ أن الوأواءَ الدمشقي كان فقيراً يشتغل دَلَّالاً في سوق الفاكهة بدمشق، حتى اتصل بسيف الدولة، فانصلحتْ حالُه. ومرج الكحل كان كذلك «ينادي في الأسواق، حتى إنه تَعَيَّشَ ببيع السمك»[2]. وذكر ابن عبد الملك المراكشي أنه «كان مُبْتَذَلَ اللباس على هيئة أهل البادية»[3]. ومما يزكي هذا ما ساقه ابن عسكر في "أعلام مالقة" من أن مرج الكحل دخل «رَثَّ الحالَةِ على الأستاذ ابن طلحة، فتكلَّم مع أَحَدِ الطلبة، فزَجَرَه الأستاذ، وزَجَرَ الطالبَ»[4]. ومما نُفِيدُهُ من شعره أنه كان يشتغل بالفلاحة، فقد مَرَّ به أبو بكر بن جهور فرآه أَجْهَدَ نَفْسَهُ في خدمة مَرْجٍ أحمر له، فلم يُنْجِبْ، فخاطبه قائلا:

[البسيط]

يَا مَرْجَ كُحْلٍ وَمَنْ هَذِي الْمُرُوجُ لَهُ مَا كَانَ أَحْوَجَ هَذَا الْمَرْجَ لِلْكُحُلِ...

فجاوبه مرجُ الكحل بقوله[5]:

(1) أعلام مالقة، ص. 171.

(2) المغرب: 373/2.

(3) الذيل والتكملة: 111/6.

(4) أعلام مالقة، ص. 167.

(5) الذيل والتكملة: 115/6.

يَـا قَـائِلاً إِذْ رَأَى مَرْجِـي وَحُمْرَتَـهُ مَا كَانَ أَحْوَجَ هَذَا الْمَرْجَ لِلْكُحْلِ...

وعن تعلمه ذكر ابن عبد الملـك المراكشـي «أنـه كـان أُمِّيـاً»[1]. وذهـب ابـن سعيد إلى أنه قد «تَرَقَّتْ به هِمَّتُهُ إلى الأدب قليلاً قليلاً إلى أن قال الشعرَ، ثم ارتفعتْ فيه طبقته ومدح الملوك والأعيان»[2].

وبصفة عامة، فهذان النصان لا يكادان يفيدان شيئا عن مرحلة الطلب. وممـا لا شك فيه أن شخصا وَصَفَهُ بعضُ مترجمين بـ«الكاتب»[3]، وبأنه «حَسَنُ الكتابـة»[4]، وأنه «شاعرٌ مُجيد، وكاتبٌ مطبوع، سَلِسُ الطبع، رائقُ المعاني، سَهْلُ الألفاظ، ذاكِـرٌ للآداب، متصرِّفٌ بأنواع البلاغـات»[5]، لا ينسـجم مـع مـا ذكـره ابـن عبـد الملـك المراكشي من أُمِّيَّتِه، ما عدا إذا كان هذا الوصف يَصْدُقُ عليه في بداية حياته، قبـل أن يَتَفَرَّغَ للدرس والتحصيل اللذين مَكَّناه من أن يصبح أحد ألمع شـعراء عصـره، ورفعـاه إلى أن يَصْحَبَ صفوة أدباء العصر من أمثال صفوان بن إدريس، فقد أشار ابـن الأبـار إلى أنه «خرج أبو علي الحسن بن عبد الرحمن الرفَّاء المرسي الكناني الأستاذ، وأبو بحـر صفوان بن إدريس، وأبـو عبـد الله بـن مـرج الكحـل، إلى منتزهـات مُرْسِيَّةَ، فمـروا في طريقهم بمسجد، فجلسوا فيه يَسيراً، فلما هَمُّواْ بالانفصال، كَتَبَ أبو بحـر في صفحـة من حيطانه:

[مخلع البسيط]

قُدِّسْتَ يَا بَيْتُ فِي الْبُيُـوتِ وَدُمْتَ لِلدِّينِ ذَا ثُبُـوتِ

فكتب ابن مرج الكحل:

(1) الذيل والتكملة: 110/6.

(2) المغرب: 373/2.

(3) مستودع العلامة، ص. 22.

(4) الإحاطة: 343/2.

(5) أعلام مالقة، ص. 166.

يَعْمُرُكَ النّـاسُ في سُجُـودٍ   وَفي رُكُـوعٍ وَفي قُنُـوتِ

فكتب أبو علي المذكور:

وَإِنْ نَبَـا بِالْغَرِيـبِ بَيْـتٌ   كُنْتَ لَهُ مَوْضِعَ الْمَبِيتِ»[1].

ومن فقه النص أن نستفيد مما رواه ابن الأبار أن مرج الكحل لم يكن أُمِّيّاً، بل كان خبيراً بالكتابة، عليماً بفنون القول.

ويفترض الدكتور صلاح جرار[2] أن سبب وصفه بالأمية يعود إلى الجهل ببداية تعليمه وأسماء شيوخه، مما حَدَا ببعض المصادر إلى اتهامه بأنه كان أُمِّـيّاً. كما نلفت النظر إلى أن ابن عبد الملك المراكشي في إيراده للخبر لم يسنده، بل استعمل طريقة التمريض، كما يقول المحدِّثون، فأورد الخبر بصيغة البناء للمجهول: «ويُقَـال»، وهذا مؤشِّرٌ على ضعف الخبر، إذ لم يَثْبُتْ ذلك عن شيخه الرُّعَيْنِيِّ الذي أَسْنَدَ إليه الرواية مراراً في "الذيل والتكملة"، على اعتبار أن الرعيني أَعْرَفُ بحالِ شيخه مَرْجِ الكحل، وكيف يتأتى له ذلك وهو القائل متحدِّثاً عنه: «لَقِيتُهُ بقُرْطُبَةَ، وأجاز لي الرواية عنه لكل ما يَحْمِلُ، ولجميع نَظْمِهِ ونَثْرِهِ»[3]؛ ولَفْظَةُ: «لِكُلِّ ما يَحمِلُ» تُلْمِعُ إلى أنه من أهل العلم والرواية. ولم يكن منشغلا بالشعر فقط مثلما ذهب إلى ذلك ابن الأبار في قوله: «لم يكن عنده غير معالجة النظم دون استقلالٍ بالآداب»[4].

(1) تحفة القادم، ص. 224–225.

(2) ينظر مرج الكحل الأندلسي؛ سيرته وشعره، ص. 28.

(3) برنامج الرعيني، ص. 208.

(4) التكملة: 2/236.

2) صِلاتُه بمعاصريه وتلامذته

لقد ارتبط مرج الكحل بصلاتٍ وثيقةٍ مع أدباء عصره، وجَمَعَتْهُ بهم صداقاتٌ أحيانا، وصراعاتٌ أحيانا أخرى.

ومن أكثر أدباء العصر صِلَةً به صفوانُ بن إدريس التجيبي، فإن المراسلات النثرية والشعرية التي بقيت للشاعرين تكشف عن عمق هذه الصلة[1].

وكان من بين أَوِدَّائِهِ أيضا أبو عمرو محمد بن عبد الله بن غياث الجذامي الأديب، فقد خاطبه متشوِّقاً إليه[2]:

[الوافر]

أَبَا عَمْرٍو وَلِي نَفَسٌ وَنَفْسٌ ... تَهَادَى ذَا إِلَيْكَ وَذِي تَجِيشُ

أَلاَ لِلَّهِ مِنْكَ صَفِيُّ وُدٍّ ... لَهُ رُجْحَانُ حِلْمٍ مَا يَطِيشُ

تَمَازَجَ رُوحُهُ حُبّاً بِرُوحِي ... فَمَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَعِيشُ

وخاطبه أيضا متشوقا إليه وإلى زيارة شَرِيشَ[3]:

[الوافر]

أَبَا عَمْرٍو مَتَى تَقْضِي اللَّيَالِي ... بِلُقْيَاكُمْ وَهُنَّ قَصَصْنَ رِيشِي

أَبَتْ نَفْسِي هَوىً إِلاَّ شَرِيشاً ... وَيَا بُعْدَ الْجَزِيرَةِ مِنْ شَرِيشِ

أما ابن عياش فيكفي في التدليل على عمق الصلة بينه وبين الشاعر أن مرج الكحل طَرَّزَ ديوانه باسم ابن عياش ووَسَمَه بِوَسْمِهِ كما قال[4].

---

(1) ينظر الديوان، القِطَع رقم 7 و14 و20.

(2) الذيل والتكملة: 6/115-116.

(3) أعلام مالقة، ص. 172.

(4) نفسه، ص. 156.

ومما نستفيده من الباقي من شعره أنه ارتبط بصِلاتِ وُدٍّ وصداقةٍ مع جملة مشاهير أدباء العصر أمثال أبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم، وسهل بن مالك، والرَّفّاء المرسي، وأبي بكر بن جهور الأزدي، والشاعر أبي بكر يحيى بن عبد الله التطيلي، وفيه يقول[1]:

[الخفيف]

لأَبِـي بَكْـرٍ التُّطَيْلِـيِّ بِـرٌّ ... يَتْبَعُ الإِخْوَانَ شَرْقاً وَغَرْبَـا

أما خصومه، فمن أبرزهم أبو حريز محفوظ بن مرعي الشريف، وقد دارت بينه وبين مرج الكحل رَحَى الهجاء، وتراشقا بسهام النقص والازدراء، فقد قال فيه الشريف[2]:

[مخلع البسيط]

مَا لِي أَرَى شِعْرَ مَرْجِ كُحْلٍ ... أَشْأَمَ مِنْ نَاقَةِ الْبَسُوسِ

فَإِنَّمَا شِعْـرُهُ مُغِيـرٌ ... شَنَّ مُغَاراً عَلَى النُّفُوسِ

ولمرج الكحل في هجائه[3]:

[المتقارب]

أَيَا نَاقِصاً يَدَّعِـي أَنَّـهُ ... كَرِيمُ الْجُدُودِ شَرِيفُ السَّلَفْ

أَلاَ جِئْ لَنَا بِأَبٍ وَاحِدٍ ... وَضِيعٍ وَنَحْنُ نَحُطُّ الشَّرَفْ

وكان الأديبُ ابْنُ حَرِيقٍ أَحَدَ أَلَدِّ خصوم مرج الكحل، فقد شَبَّتْ بينهما نارُ الخصومة، وتَبَادَلاَ غَبِّيَاتِ القدح والانتقاض. فمما قاله مرج الكحل يهجوه[4]:

---

(1) المغرب: 450/2.

(2) زاد المسافر، ص. 335.

(3) نفسه، ص. 337.

(4) جنى الأزاهر، الورقة 66و.

[الطويل]

يَقُولُ عَلِيٌّ إِنَّنِي غَيْرُ شَاعِرٍ ... وَإِنِّي دَعِيٌّ فِي الْقَرِيضِ أُمَخْرِقُ
وَحُقَّ لَهُ فِي أَنْ يَقُولَ لأَنَّهُ ... بِمَنْطِقِ أَبْنَاءِ الْخِنَاقَةِ يَنْطِقُ
وَلَمْ يُدْنِهِ مَوْلاَهُ يَبْغِي كَرَامَةً ... وَلَكِنْ فَتِيتُ الْمِسْكِ بِالنَّتْنِ يَعْبَقُ
فَأَشْعَارُهُ زِبْلٌ وَذَلِكَ رَوْضَةٌ ... وَلاَ غَرْوَ أَنَّ الرَّوْضَ بِالزِّبْلِ يُونِقُ

ومن أشهر تلامذته أبو الحسن الرُّعَيْنِيُّ ابن الفخّار، فقد كان راويةً لشعره ونثره، وفيه يقول مرج الكحل[1]:

[الوافر]

أَبَا حَسَنٍ أَعِنْدَكَ أَنَّ عَيْنِي ... إِذَا مَا أَبْصَرَتْكَ تَقَرُّ عَيْنِي
مَكَانُكَ فِي الْمَوَدَّةِ مِنْ فُؤَادِي ... مَكَانُكَ فِي السَّرَاوَةِ مِنْ رُعَيْنِ

ومن أشهرهم كذلك أبو عبد الله بن عسكر؛ فقد ذكر ابن خميس في "أعلام مالقة" أنه استجاز مرجَ الكحل؛ يقول: «وله يستدعي من أبي عبد الله بن مرج الكحل أن يجيزه رواياته، وكتب إليه بها إلى إشبيلية:

[الكامل]

يَا مَنْ تَصَوَّرَ شَخْصُهُ مِنْ نُورِ ... .»[2].

ومنهم كذلك ابن الأبار، الذي يذكر أنه سمع منه ديوان شعره[3]. وقد أورد المقري أسماءَ عَدَدٍ ممن رَوَوْا عنه، سوى مَن ذَكَرنا؛ وهم أبو جعفر بن عثمان الورَّاد، وأبو الربيع بن سالم، وابن أبي البقاء، وأبو محمد بن عبد الرحمن بن برطلة[4].

(1) برنامج الرعيني، ص. 211.
(2) أعلام مالقة، ص. 178.
(3) التكملة: 636/2.
(4) نفح الطيب: 51/5.

3) وفاته

كانت وفاة مرج الكحل سنة أربع وثلاثين وستمائة (634هـ) يوم الاثنين لليلتين خَلَتَا من شهر ربيع الأول، ودُفِنَ يوم الثلاثاء بعده كما نص على ذلك ابن عبد الملك المراكشي(1)، بعدما عَمَّر حوالي ثمانين سنة.

وتُجْمِعُ سائر المصادر على أن وفاته كانت في السنة المذكورة. وبذلك طُوِيَتْ صفحةٌ مُشْرِقَةٌ من صفحات شعراء الأندلس عصرَ الموحِّدين، كانت لها قيمة بالغة في الحياة الأدبية آنذاك، تجعل الوقوف على ما خُطَّ فيها من بديع القريض أَمْراً حَتْمِيّاً لاستكمال صورة أدب الغرب الإسلامي، والأندلسي منه بخاصة في ذلك العهد.

(1) الذيل والتكملة: 117/6.



المبحث الثاني

مصادر شعر مرج الكحل الأندلسي

تمهيد

لقد كان مرج الكحل شاعرا على الحقيقة، وعلما من أعلام المرتبة العليا، في فن النظم بالأندلس. يشهد لهذا ما حلاّه به مترجموه من نعوت وأوصاف كلها تُجْمِعُ على براعته، وتقدمه على كثير ممن عاصروه في هذا الميدان[1].

هذه المكانة التي تبوأها مرج الكحل، جعلت شعره متداولا بين الأقران؛ مما دفع طائفة من نبهاء ذلك العصر لتلقيه عنه، يأتي على رأسهم تلميذه أبو الحسن الرعيني، فقد ذكر في برنامجه أنه «لقيه بقرطبة، وأجاز له الرواية عنه لكل ما يحمله، ولجميع نظمه ونثره»[2]، أما ابن خميس فقد نبه على شهرة شعره بقوله: «وأدبه رحمه الله كثير، وشعره شهير»[3].

وكما تواتر الخبر بشهرة شعره وذيوعه، فقد تواتر الخبر أيضا بأن لمرج الكحل ديوان شعر حافل، صنعه بنفسه، وجمعه في حياته بعد أن استقر رأيه عليه. فقد أخبرنا

(1) قال ابن خميس: «أبو عبد الله هذا من فحول شعراء الأندلس الْمُفْلِقِين، كان رحمه الله شاعرا مجيدا، وكاتبا مطبوعا، سلس الطبع، رائق المعاني، سهل الألفاظ، ذاكرا للآداب، متصرفا بأنواع البلاغات». (أعلام مالقة، ص. 166).

(2) برنامج شيوخ الرعيني، ص. 208.

(3) أعلام مالقة، ص. 172.

الرعيني بأنه قرأ «عليه معظم ديوان شعره الذي استقر رأيه عليه في ذلك الوقت» [1]، كما ذكر ذلك تلميذه ابن الأبار أيضا حيث يقول: «وقد حمل عنه ديوان شعره، وسمعت بلفظه كثيرا منه» [2].

أما ابن خميس فقد ألمح إلى أن مرج الكحل صنع ديوان شعره باسم الكاتب الرئيس أبي عبد الله ابن عياش، وأورد قطعة نثرية لاشك أنها مقتطفة من المقدمة التي صدَّر بها الشاعر ديوانه، وهي: «ووصفه الأديب أبو عبد الله بن مرج الكحل في صدر كتابه الذي جمع فيه شعره، وطرَّزه باسم: الكاتب أبي عبد الله المذكور، بعد أن قال: ولما جنيتُ ثمر الانقطاع والانحياش من الرئيس الأوحد أبي عبد الله بن عياش، جمعتُ شتاته، ووصلتُ بتاته، فرسمته باسمه، ووسمته بوَسْمِهِ، وعَوَّذْتُهُ من نَفَثَاتِ المتعسِّفين بسُورِ كرمه، وأَمَّنْتُهُ نقد المنتقدين في فناء حرمه، على أني ما نَظَمْتُ إلا منثوره، ولا ضَمَّنْتُ إلا حِكَمَه المأثورة، عرَفْتُ فاعترفتُ، ونِلْتُ حين وردتْ بَحْرَهُ فاغترفْتُ» [3].

ومن المعلوم أن الكاتب الرئيس أبا عبد الله ابن عياش المذكور كانت وفاته بمراكش في شهر رجب سنة ثماني عشرة وستمائة (618هـ) [4]، فهل الديوان الذي تلقاه عنه كل من الرعيني وابن الأبار هو ذاك الذي صنعه باسم هذا الرئيس؟ أو أنه عاود النظر فيه، وأضاف إليه ما نظم من أشعار بعد ذلك، وبخاصة أن بين وفاة الشاعر ووفاة ابن عياش حوالي ست عشرة سنة؟

إن الجواب عن هذا السؤال يبقى رهين ما ستكشف عنه الأيام، لأن ديوانه لا

(1) برنامج شيوخ الرعيني، ص. 209.
(2) التكملة: 636/2.
(3) أعلام مالقة، ص. 156.
(4) نفسه، ص. 157.

يزال في حكم الضياع، لم تصل إليه أيدي الباحثين بعد.

ولئن كان ديوانه ما زال محجوبا عنا، فإن جهود التعريف به وبالباقي من شعره لم تتوقف، فقد طمحتْ هِمَمُ أهل العلم إلى جمع ونشر المعروف من شعره منذ أمد غير يسير، وكلما ظهرت نصوص جديدة يبادر أحدهم إلى إعادة تنسيق مجموع جديد لشعره والاستدراك على النشرات السابقة.

وهذه المحاولة لاشك أنها تأتي في هذا السياق. ومما يبررها أن ما كشف عنه ظهور مخطوط "جنى الأزاهر النضيرة" للرعيني من نصوص جديدة غير معروفة للشاعر، يساوي كَمُّها الكَمَّ المعروف من شعره لحد الآن، بل يتجاوزه من حيث القيمة الفنية؛ إذ يضم قصائد طوالا، منها ما جاوز الستين بيتا، في حين لم يتجاوز أطول نص في النشرات السابقة ستة عشر بيتا. ولذلك أهمية في تبين طريقة مرج الكحل في صوغ القصيد.

وإذا كانت غايتنا من هذا المبحث هي التعريف بمصادر شعر الشاعر، فإننا سنبدأ أولا بالتعريف بالنشرات السابقة لشعره، ثم سنعرف بالمصادر المخطوطة وعلى رأسها "جنى الأزاهر النضيرة"، ثم نحصر لائحة بالمصادر المطبوعة التي كانت عمدة النشرات السابقة في صنع مجاميع لشعره. وبعد ذلك سندير الكلام حول عملنا في الجمع والتحقيق.

1) التعريف بالنشرات السابقة لشعر مرج الكحل

بلغ عدد النشرات التي حاولت جمع شعر مرج الكحل، حسب ما اطلعنا عليه، تسع نشرات هي:

أ- نشرة الدكتور فوزي سعد عيسى

صدرت عن منشأة المعارف بالإسكندرية سنة 1989م، في كتاب مُسْتَقِلٍّ بعنوان: "ابن مرج الكحل: حياته وشعره". قسمها الباحث إلى قسمين مصدَّرين بمقدمة، خصص القسم الأول للتعريف بعصر الشاعر وحياته، وخصص القسم الثاني لدراسة بعض خصائص شعره الفنية والأسلوبية، وختم بصنع مجموع لشعره.

ب- نشرة نجم عبد العلي

صدرت ضمن مجلة المورد، الصادرة عن دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، سنة 1989م، بين الصفحات 163-179، بعنوان: "ابن مرج الكحل وما تبقى من شعره".

لم نتمكن من الاطلاع على هذه النشرة، لكن يبدو من خلال كلام الدكتور صلاح جرار عنها أنها مثل سابقتها اكتفت بنشر المعروف من شعره في المطبوع المتداول من الكتب، و لم تلتفت إلى المصادر المخطوطة آنذاك مثل: "أعلام مالقة" لابن عسكر، و"لمح السحر" لابن ليون[1]، إلخ...

جـ- نشرتا الأستاذ عبد العزيز الساوري

- **الأولى**: صدرت ضمن مجلة الدراسات الإسلامية، لمجمع البحوث الإسلامية في إسلام آباد بباكستان، ضمن عدد خاص حول الإسلام بالأندلس، العدد: 1-2، بين الصفحات 275 و292، المجلد 26، سنة 1991م، وحملت عنوان: "المستدرك على

(1) مرج الكحل الأندلسي: سيرته وشعره، ص. 5-6.

شعر أبي عبد الله ابن مرج الكحل الأندلسي المتوفى سنة 634هـ". وقد استدرك فيها الأستاذ الساوري على نشرة الدكتور فوزي سعد عيسى، لكن فاته الرجوع إلى مخطوط: "أعلام مالقة"، كما نبه على ذلك الدكتور صلاح جرار[1]. وهذه النشرة أيضا لم نطلع عليها.

– أما **الثانية** فهي عبارة عن مُسْتَدْرَكٍ أَصْدَرَهُ في مقالٍ نُشِرَ ما بين الصفحتين 63 و64 من العدد الثاني عشر من مجلة: دراسات أندلسية، الصادر سنة 1994. لم نتمكن من الاطلاع عليه، لكن نشرة الدكتور مصطفى الغديري قد أحاطت بما لديه خبرا.

د- نشرة الدكتور صلاح جرار

صدرت عن دار البشير بعمّان، سنة 1993م، في كتاب مُسْتَقِلٍّ بعنوان: "مرج الكحل الأندلسي: سيرته وشعره". بنى الباحث نشرته على مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة، خصصها للتعريف بمرج الكحل وبأدبه، وبموضوعات شعره، وبالخصائص العامة لهذا الشعر؛ ثم ذيل بصنع مجموع شعري له، رتّبه ترتيبا قَافِوِيّاً.

وتعتبر هذه النشرة أوسع نشرة اهتمت بسيرة مرج الكحل وبأدبه دراسة وجمعا وتحقيقا، لا يضاهيها في ذلك إلا نشرة الدكتور مصطفى الغديري التي تفردت بزيادة سبعة أبيات، وردت في كتاب "أعلام مالقة" ضمن ترجمة أبي عبد الله بن عياش. ولعل عذر الدكتور صلاح جرار يكمن في عدم اطلاعه على الكتاب كاملا، آنذاك، إذ يشير في مقدمة نشرته إلى أن الدكتور إحسان عباس والدكتور عباس الجراري تفضلا بتزويده بنسخ من الصفحات التي اشتملت على ترجمة مرج الكحل من مخطوط: "أعلام مالقة"[2].

(1) مرج الكحل الأندلسي: سيرته وشعره، ص. 6.

(2) نفسه، ص. 6.

هـ- نشرات الدكتور مصطفى الغديري

- **النشرة الأولى** صدرت في مقال بعنوان: "ابن مرج الكحل: حياته وشعره"، بمجلة دراسات أندلسية. أثبت القسم الأول في الصفحة 32 وما بعدها، من العدد التاسع؛ أما القسم الثاني فقد أثبته بين الصفحتين 57 و79 من العدد العاشر من المجلة نفسها، الصادر سنة 1993م.

- أما **النشرة الثانية** فهي عبارة عن مستدرك على شعر ابن مرج الكحل، أُثبت بين الصفحتين 70 و71 من العدد الحادي عشر من مجلة دراسات أندلسية، الصادر في يناير 1994م.

و**النشرة الثالثة** هي التي تمكنا من الاطلاع عليها، صدرت ضمن مجلة كلية الآداب، وجدة، العدد الخامس، سنة 1995م، بعنوان: "شعر ابن مرج الكحل: جمع وتوثيق وتقديم"، أُثبت بين الصفحتين 36 و75 من المجلة. وقد قسمه الباحث إلى شقين؛ خصص الشق الأول للتعريف بمرج الكحل وبشاعريته، ثم بعمله في الجمع والتحقيق. أما الشق الثاني فخصصه لمجموع شعره الذي رتبه وفق الأبجدية المغربية.

وهذه النشرة إلى جانب نشرة الدكتور صلاح جرار تتميزان عن غيرهما من النشرات الأخرى باستيعاب مُجْمَلِ ما عُرِفَ من شعر مرج الكحل.

و- نشرة الدكتور محمد سالمان

صدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 2007م، ضمن كتاب بعنوان: "من ديوان الشعر العربي: 1-ديوان أبي محجن الثقفي؛

2-ديوان صفوان التجيبي؛

3-ديوان ابن مرج الكحل؛

جمع وتحقيق ودراسة".

احتل مجموع ابن مرج الكحل ما بين الصفحتين 247 و277. جعله الباحث في

تمهيد عرّف فيه بالشاعر، ثم ذيل بمجموع شعره.

وهذه النشرة، على تأخرها، ليست لها مزية إضافة أو استدارك، بل إن الباحث عمد إلى نشرة الدكتور فوزي سعد عيسى وعكف عليها نَقْلاً، ولم يلتفت إلى جهود الباحثين الآخرين الذين استدركوا على تلك النشرة كَمّاً لا يُستهان به من شعر الشاعر. وقد ساير الدكتور فوزي سعد عيسى في الدمج بين المقطوعتين الرائيتين وعدهما قصيدة واحدة[1]؛ مطلع الأولى:

عَرِّجْ بِمُنْعَرَجِ الْكَثِيبِ الأَعْفَرِ   بَيْنَ الْفُرَاتِ وَبَيْنَ شَطِّ الْكَوْثَرِ

ومطلع الثانية:

أَرَأَتْ جُفُونُكَ مِثْلَهُ مِنْ مَنْظَرِ   ظِلٌّ وَشَمْسٌ مِثْلُ خَدٍّ مُعَذَّرِ

وقد أشار الرعيني في "برنامجه" إلى أنهما قطعتان مستقلتان عن بعضهما[2]. وهذا الوهم قديم تأدى إليهما من صاحب "النفح"، فقد اعتبر المقطوعة الثانية تابعة للأولى[3]، وشايعه في ذلك الفقيه الجليل العباس بن إبراهيم في "إعلامه"[4].

(1) تنظر نشرة الدكتور فوزي سعد عيسى، ص. 53، ونشرة الدكتور محمد سالمان، ص. 265.

(2) برنامج شيوخ الرعيني، ص. 209-210.

(3) ينظر نفح الطيب: 5/51-52.

(4) ينظر الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام: 4/196.

2) المصادر المخطوطة لشعر مرج الكحل

من المخطوطات التي استطعنا الوقوف عليها دون مخطوط "جنى الأزاهر النضيرة"، الذي كان سببا لإعادة تنسيق هذا المجموع الشعري من شعر مرج الكحل، نذكر:

أ- مجموع مجهول المؤلف في الخزانة الحسنية تحت رقم 897

يضم هذا المجموع رائية مرج الكحل في وصف نهر الغنداق مع التعريف بمرج الكحل، كل ذلك نقلا عن "الإحاطة" كما يصرح صاحب المجموع. وصاحب المجموع -على ما يبدو- من تلامذة المسناوي، أحد علماء زاوية الدلاء في العصر العلوي الأول؛ فقد نقل في المجموع طائفة من أشعار المسناوي، وكان يذكره بلفظ: "شيخنا".

ب- مجموع مجهول المؤلف في الخزانة الحسنية تحت رقم 13354

يضم هذا المجموع رائية مرج الكحل السابقة الذكر، وقد صدرها بقوله: «الحمد لله وحده، ولبعض أدباء الأندلس ما نصه في بحر الكامل». ثم أورد المقطوعة في الورقة 179 من المجموع.

جـ- مجموع أدبي آخر مجهول المؤلف في الخزانة الحسنية تحت رقم 11940

يضم هذا المجموع أيضا رائية مرج الكحل السابقة. وهو ينقل كذلك عن "الإحاطة". فقد صدر هذه المقطوعة بقوله: «ولأبي عبد الله محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم المعروف بابن مرج الكحل، من أهل جزيرة شقر، من العدوة الأندلسية، أعادها دار إسلام في عشية بنهر من خارج لوشة بلدِ أبي عبد الله بن الخطيب السلماني، وقد ذكر في "الإحاطة" فقال: لا خفاء في براعة هذا النظم ما نصه». ثم أورد المقطوعة[1].

(1) لعل تواطؤ هذه المجاميع الثلاث على إيراد نفس المقطوعة يزكي ما قاله ابن سعيد في "رايات المبرزين"، فقد ذكر أن هذه المقطوعة مما «اشتهر بآفاق المغرب». ص. 123. وقد كان المرج نفسُه معجبا بمقطوعته هذه، يذكر تلميذه ابن الأبار أنه «أنشدَنَاها مرارا». تحفة القادم، ص.249.

د- أدبيات ابن عيسى التملي[1]

وهو مجموع مجهول المؤلف، وسَمه بهذا الاسم الدكتور محمد حجي رحمه الله، لأن جامعه افتتحه بنصوص شعرية، وأخرى نثرية لابن عيسى التملي. يوجد هذا المخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم 5408، وقد نقل فيه صاحبه عددا وافرا من النصوص الشعرية لشعراء مشارقة، وأندلسيين، ومغاربة، وبخاصة شعراء العصر السعدي. وكان حظ صاحبنا مرج الكحل أنه نقل له بيتين من مقطوعته الميمية التي مطلعها:

رَأَوْا بِالْجِـزْعِ بَرْقـاً فَاسْتَهَامُــواْ وَنَـامَ الْعَاذِلُــونَ وَلَـمْ يَنَامُــواْ

هـ- الوافي في نظم القوافي للرندي

يوجد مخطوطا في الخزانة الوطنية بالرباط تحت رقم 1730ك، ومنه نسخة أخرى بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة تحت رقم 603 أدب تيمور. وقد نشر قسما منه جعفر ماجد بدورية "حوليات الجامعة التونسية" بين الصفحات 171-201، العدد السادس، سنة 1969، بتونس. كما نشير إلى أن الكتاب كاملا يوجد مرقونا بخزانة كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، الرباط، فقد سبق أن حققه الأستاذ محمد الخمار الكنوني رحمه الله في إطار رسالته لنيل شهادة دبلوم الدراسات العليا.

و- مخطوط: "جنى الأزاهر النضيرة، وسنى الزواهر المنيرة، في صلة المطمح والذخيرة، مما ولدته الخواطر من المحاسن في المدة الأخيرة"، لابن الفخار الرعيني (ت.666هـ)

وقد سبق أن عرفنا به في كتابنا: "المستدرك على شعر أبي العباس الجراوي"، وفيه أشرنا إلى أن هذا المخطوط سيكون عمدتنا في إعادة نشر شعر طائفة من شعراء

(1) من خلال تَتَبُّعِنَا للمجموع وقفنا على اسم صاحبه مذكوراً في طرة ص. 150، وهو: محمد بن الطالب معطي، على هامش قوله في المتن: «ولكاتب الأصل المكتوب هذا منه».
وفي طرة من ص. 153، كَرَّرَ الاسم بصيغة محمد بن أحمد طالب الصنهاجي، لطف به في الدارين، آمين. وذكر في ص. 57 اسم أحد شيوخه بقوله: «ولشيخنا الإمام العلامة سيدي أحمد بن عبد الحميد الأنصاري -حفظه الله- مُعَمًّى في اسم مريم».

العصر الموحدي بدءاً بشعر الجراوي، ثم شعر مرج الكحل، ونرجو الله أن ييسر لإتمام ما أملناه من إعادة إخراج شعر أبي بحر صفوان بن إدريس، وشعر ابن حريق البلنسي، وشعر أبي الحسن الهيثم بن جعفر.

أما مورد شعر مرج الكحل في مخطوط: "جنى الأزاهر" فيقع بين الورقتين: 63ظ و68ظ. أما الرائية فتقع في الورقة 25و، وهو عبارة عن ستة عشر نصا بين قصيدة ومقطوعة ونتفة، منها أحد عشر نصا لم يسبق نشرها، يبلغ عدد أبياتها مائة وتسعين بيتا، ومطالعها هي:

أَمَنْزِلَهُمْ بَيْنَ الأُجَيْرِعِ وَالسِّدْرِ　　لَقَدْ هِجْتَ بَلْبَالاً تَغَلْغَلَ فِي الصَّدْرِ

مؤلَّفة من بَيْتَيْن.

رُوَيْدَكَ إِنَّهَا نَفْسٌ شَعَاعُ　　تَحَمَّلُ فِيكَ مَا لاَ يُسْتَطَاعُ

عدد أبياتها ثلاث وستون.

وَلَمَّا قَطَعْنَا شُقَّةَ الْبِيدِ بِالسُّرَى　　إِلَيْكَ وَفَارَقْنَا الْمَطِيَّةَ وَالرَّحْلاَ

مؤلَّفة من بيتين.

يَقُولُ عَلِيٌّ إِنَّنِي غَيْرُ شَاعِرٍ　　وَإِنِّي دَعِيٌّ فِي الْقَرِيضِ أُمَخْرِقُ

عدد أبياتها أربعة.

أَقَائِدَنَا يَغَصُّ بِنَا فُلاَنُ　　كَمَا قَدْ غَصَّ بِالذِّمْرِ الْجَبَانُ

عدد أبياتها ثلاثة.

مَا فَوْقَ قَدْرِكَ لاَ شَمْسٌ وَلاَ قَمَرُ　　وَلاَ كَجُودِكَ لاَ بَحْرٌ وَلاَ مَطَرُ

عدد أبياتها عشرة.

مَلِكٌ رَأَتْ فِيهِ الْخِلاَفَةُ مَا رَأَى　　مِنْ قَبْلِهِ الصِّدِّيقُ فِي الْفَارُوقِ

عدد أبياتها ثلاثة.

شَدَّ الإِمَامُ بِكُمْ لِلدِّينِ أَرْكَانَا　　وَأَذْعَنَتْ لَكُمُ الأَيَّامُ إِذْعَانَا

عدد أبياتها ثمانية وعشرون.

تَطَلَّعَ مِــنْ أُفْــقِ الْعُــلاَ كَوْكَــبُ   فَقَرَّتْ بِــهِ عَيْــنُ السِّيَــادَةِ وَالْمَجْدِ

عدد أبياتها سبعة.

قَدِمْـتَ قُــدُومَ الْعَــارِضِ الْمُتَهَلِّــلِ   تُرَوِّي صَــوَادِي مَعْقِـلٍ بَعْـدَ مَعْقِـلِ

عدد أبياتها ستة وعشرون.

قِفَا بِرُسُومٍ صَيَّـرَتْ جَسَـدِي رَسْمَــا   وَسَلْهَا عَسَى تُنْبِيكَ مَـا فَعَلَـتْ أَسْمَــا

عدد أبياتها تسعة.

وإذا كنا في "المستدرك علـى شعر الجراوي" قـد آثرنـا أن نجعـل "المسـتدرك" صدرا لديوان الجراوي، ثم ألحقنا به بقية شعره الذي انطوت عليه النشـرات السـابقة؛ فإننا في "المستدرك على شعر مرج الكحل" خالفنا تلك السنة وآثرنا أن نبـني مجمـوع شعر مرج الكحل بناء نستن فيه بالترتيب القافوي، دون أن نميز مستدركنا عــن بـاقي شعره المعروف، فأدمجنـا بـين نصوصـه السـابقة والمسـتدركة مـع التنبيـه إلى مصــادر النصوص في هامش التخريج مما سنذكره في منهجنا في التحقيق.

3) المصادر المطبوعة لشعر مرج الكحل

لقد رجعنا في تصحيح ما عُرِفَ من شعر مرج الكحل إلى كافة المصادر الأدبية والتاريخية المطبوعة التي انطوت عليه، زيادةً في الضبط والتثبت، ومنها ما كان قبلُ مخطوطا، ثم صَدَرَ بعد حينٍ محققاً ككتاب "أعلام مالقة" الذي اعتمده الدكتور صلاح جرار والدكتور مصطفى الغديري مخطوطاً، بينما اعتمدنا نحن تحقيق الدكتور عبد الله الترغي له، فقد نشره محققا سنة 1999م ضمن منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان. وقد نبهنا إلى الاختلافات في قراءة المخطوط بين النشرتين ونسخة الكتاب المحققة في محله.

أما لائحة الكتب المطبوعة، التي ضمت شعر مرج الكحل عدا كتاب "أعلام مالقة"، فهي:

- "الإحاطة في أخبار غرناطة"، لابن الخطيب؛
- "الإحاطة: نصوص جديدة لم تُنشر"، بتحقيق الدكتور عبد السلام شقور؛
- "أزهار الرياض في أخبار عياض"، للمقري التلمساني؛
- "الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى"، للناصري؛
- "الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام"، للعباس بن إبراهيم المراكشي؛
- "أعمال الأعلام"، لابن الخطيب؛
- "برنامج شيوخ الرعيني"، لابن الفخار الرعيني؛
- "تاريخ الإسلام"، للذهبي؛
- "تحفة القادم"، لابن الأبار؛
- "جنة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى"، لابن عاصم الغرناطي؛
- "ديوان ابن الأبار"، بتحقيق الدكتور عبد السلام الهراس؛
- "الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة"، لابن عبد الملك المراكشي؛

- "رايات المبرزين وغايات المميزين"، لابن سعيد؛
- "رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة"، للشريف السبتي؛
- "زاد المسافر"، وقد اعتمدنا نشرة الدكتور محمد بنشريفة التي ضمنها كتابه حول أبي بحر صفوان بن إدريس تحت عنوان: "أديب الأندلس أبو بحر التجيبي: عمر قصير، وعطاء غزير (561-598هـ)"؛ وقد ضم هذا الكتاب كذلك قصيدة مرج الكحل في هجاء صفوان التي مطلعها:

ذَرْهَا تَخُبُّ وَلاَ يُشَدُّ عِقَالُهَا　　　كَيْمَا يُبَلِّغَنَا الْمُنَى إِرْقَالُهَا

عدد أبياتها اثنتان وعشرون بيتا. وهي غير واردة في نشرتَي الدكتور صلاح جرار والدكتور مصطفى الغديري. وكذا البيت المستدرك من "رسالة الزند الواري في الرد على الناقد المتواري"، وهو قول مرج الكحل:

وَإِنَّ قَرِيضِيَ رَائِقٌ بِكَ لاَئِقٌ　　　لأَنَّكَ بَحْرٌ وَهْوَ دُرٌّ وَمَرْجَانُ

- "السحر والشعر"، للسان الدين بن الخطيب؛
- "سرور النفس بمدارك الحواس الخمس"، للتيفاشي؛
- "لمح السحر من روح الشعر، وروح الشحر"، لابن ليون التجيبي؛
- "المحمدون من الشعراء"، للقفطي؛
- "المحاضرات والمحاورات"، للسيوطي؛
- "مختارات ابن عزيم الأندلسي"؛
- "المستملح من كتاب التكملة"، لشمس الدين الذهبي؛
- "المغرب في حلى المغرب"، لابن سعيد؛
- "المقتضب من التحفة"، للبلفيقي؛
- "المقتطف من أزاهر الطرف"، لابن سعيد؛
- "مختارات من الشعر المغربي والأندلسي، لم يسبق نشرها"، لإبراهيم بن مراد؛

- "مستودع العلاّمة ومستبدع العلامة"، لابن الأحمر أبو الوليد إسماعيل؛
- "معاهد التنصيص على شواهد التلخيص"، للعباسي؛
- "ملء العيبة"، لابن رشيد السبتي؛
- "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب"، للمقري التلمساني؛
- "الوافي بالوفيات"، للصفدي.

هذه لائحة الكتب المطبوعة التي رجعنا إليها، وكانت معتمَدنا في إعادة صناعة مجموع شعري جديد لمرج الكحل، اعتمدناها كما اعْتَمَدَهَا مَنْ قَبْلَنَا؛ آملين أن يكون لهذه النشرة الجديدة، وما انطوت عليه من استدراكات إسهام في تجلية صور أخرى من التجربة الشعرية لمرج الكحل.

4) منهجنا في الجمع والتحقيق

لقد اعتمدنا في إعادة صناعة هذا المجموع الشعري لشعر مرج الكحل مصادر مخطوطة وأخرى مطبوعة، كما ألمعنا إلى ذلك في ما سبق، وهكذا:

- رتبنا المجموع ترتيبا قافويا؛ حيث ابتدأنا بقافية الباء وختمنا بقافية الياء؛
- رقمنا القصائد والمقطوعات؛
- ضبطنا المتن بالشكل التام حسب ما بدا لنا أنه الوجه الموافق للإعراب؛ حَدَّدْنَا بحر كل نص على حدة، ووضعناه ما بين معقوفين.
- خدمنا المتن بهامشين:

أ- هامش التخريج والمقابلة: وقد خصصناه لذكر مصادر ورود النص محل التحقيق، وحاولنا ترتيب تلك المصادر ترتيبا زمنيا، الأقدم فالأقدم، ثم أثبتنا فيه الفروق بين الأصول المعتمدة؛ فإن كان النص مأخوذا من مصدر واحد أثبتنا ما يكون من توجيه أو تصحيح من عندنا بين معقوفين؛

ب- هامش التعليقات والشروح: وقد خصصناه لشرح ما بدا لنا أنه يستحق الشرح والتعليق، أو للتعريف بالأعلام البشرية والجغرافية؛ كما حاولنا أن ننبه إلى بعض التضمينات أو الاقتباسات إذا كانت جلية.

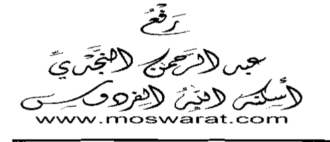
وقد سلكنا في كل ذلك مسلك الاختصار، خشية الإثقال على القارئ، فلم نشرح إلا ما بدا لنا أن شرحه مؤكد.

- لم نستعمل رموزا محددة، بل اكتفينا باستعمال الحروف (أ، ب، ج، إلخ)، معتمدين الترتيب الهجائي، ورمزنا بها إلى هامش التخريج والمقابلة. واستعملنا الأرقام العربية (1، 2، 3، 4، إلخ) للتدليل على مواطن التعليقات والشروح.
- وذيلنا الجميع بفهارس فنية، خدمة للمتن المحقق، هي:

* فهرس الآيات القرآنية؛

* فهرس القوافي؛
* فهرس الأعلام البشرية؛
* فهرس الأعلام الجغرافية؛
* لائحة المصادر والمراجع المعتمدة؛
* فهرس المحتويات.

هذا، والحمد لله أولا وأخيرا على ما يسر، ونسأله الحفظ من الزلل، آمين.



نماذج من مخطوط "جنى الأزاهر"

تضم شعر مرج الكحل


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

يا سامعي كلمي جودوا ولصاحبكم بركوة يحييها للخطباء ت
من الصلاة بلا عذر ولا أمر على المشفع في أهل الغربا ت

الأديب أبو عبد الله محمد بن إدريس المعروف بابن مرج كحل

هذا فتى علا عماد البلاغة نجمه وسرح البرعم طائره سهمه فتصيد أرجاء
البديع صرقا والتحق القلوب لديه صرفا نحوه في شتى أقسامه فجذب منظومه
وموزونه وتستملنه للكرم فيحكمه حزونه **ذكره أبو البحر** في رسالته
المنظومة في ذكر جزيرة شقر فقال وربما نزلنا وتنزهنا عن السرح وا
واعتزلنا ومحل الخوف بنسبة ذا حاجب الذي نسل فجره أكرم الإبداع من كل جزء المبدع
الذي نعتنا به شهدي بعد ابن جبل والنحرير المشهور بمرج كحل أبو عبد الله محمد بن إدريس
فبدا من بره وبيره ما لا يكافئ عملته ذا بمثل لولؤ كلامه ودره انتهى كلام ابن البحر
الذي هو أبهى من قلادة في نحره وقرأتنا من كلامه ما يزيد من هيئته انبساطا ويطلع
في جبين فضله غررا وأوضاحا فمن ذلك قوله يمدح الوزير الأجل أبا بكر بن زهر
رحمه الله بهذه القصيدة الغريبة وهي

أمن لهم بين الأجيرع والسدر لعذبته بلبالا تغلغل في الصدر
وعن سلوة ودا نسي يبعث ذا سقم فشوق على عين نضر
أرق على فرع الأراكة غدوة هاج الهوى من حيث أدري ولا يدري
وفي مقلة لم تدر ما سنة الكرى تفيض على شفر بأدمعها الشفر
خليلي من وادي الجزيرة خبرا أهل البان قباد منعرج النهر
وهل أثلات القاع من منقطع اللوى كعهدي إذ تختال في نور الزهر
وكم ليلة بالجزع بت فزرها فلم تتبين عندها ليلة القدر
سقى الله أكناف الجزيرة مزنة ولولا الذي استسقيته أكؤس الخمر
ولا برحت ريح النعامى عشية تبلغ ما ألقى إليها من السر
فإن علينا السعي في طلب العلى وإن علينا هذه الركاب أن تسري
أراني أجوب ذا حر تجور وما أرى يقوم عما أبغيه من أمل عمر
نزيد نمى منزو البلاد لغربة نزيد مغنى من خيال التي بكر

الصفحة الأولى من شعر مرج الكحل

وله أيضا عفا الله عنه هذا القصيد الذي يتحرى فيه أنواعا حسنا وسلاسة وبعدا وضوح

رويدك إنما النفس شعاع تجمع فيك ما لا يستطاع
إذا رمنا نزوعا عن هواها يلح بها التشوق والنزاع
وبين جوانحي شغف بشعري يضيق بحمله مني الذراع
خضعت لها ومن يولع بحسن يكن منه لعزته انخضاع
وليس بمنكر في الحب ذل فإن العشق سلطان مطاع
أراشقة القلوب بكل سهم مصيب ما لها عنه دفاع
ألا إن الحدق حد السيف جفنا تراع به قلوب ما تراع
وسلت الكتيبة على قضيب بضيق بحمله منه اضطلاع
ويا لله من عبرات جفن إذا عنت بسر صار ما يذاع
وتضحكني على تجني وتبكي أمان كلها مني خداع
وقد تبسم الباكي ولكن تبسمه ارتماض وانخداع
أفق يا قلب من وله وشوق وما لك من ضلالتك ارتداع
عدمتك كاعبا عدم انقياد لما النزاعة عنه انتزاع
متى تسلو عن الأشجان قلب يعز به ابتلال وانتفاع
فإن يهجر فليس له اصطبار وإن يوصل فليس له اقتناع
وما أسباب هذا الحب إلا مطامع للنفوس بها انخداع
إذا ما النفس أطمعها هواها تمادى في اللجاج بها اتباع
ألم تر أن مزج الحب يأس وتعدم من حبيبك وامتناع
وقد يسلو الفؤاد على التنائي ورب مودة فيها انتفاع
ودون الحي من حركات شعري جلاء للعوارض أو قراع
أحب لحبه سعدى ذا سعدي وتجمعني بواديها البقاع
وأهوى أربعا ذو راح فيه ترق بها دارا جارح والتلاع
سقى الله الحمى حيث كنا وكان لنا من الريب امتناع
وسقى الغيث معهده وإن لم يكن لزماننا فيه ارتجاع

الصفحة التي ورد فيها قسم من قصيدته العينية

وعد

رأيت الليالي هوجاً أمرك أن تهب تخبّك وإن مهّلتها تتمهّل
فلا أمنع الدنيا سواءٌ لخائف ولا مال في الدنيا سواءٌ لمرمل
أتتك تهادى كالهديّ مروعة تخيّم في برد الشتاء المزمّل
تحلّى بدرّ منه غير منقّب وتعطو بجيد منه غير معطّل
فلا زلت ذا عزاء رهن شكائم وكل ملمّ عن ذراك بمعزل

وله

معاصم سوسن في جسم رسما وسلّها غصن بسطها وعلت اسما
فإن تك من ساكنيه مشابه الأقحوان شكلاً وأنبتها وهما
نلوم عيون أجفان بهن خلي هوى وأجياد غزلان رعت خلي بهما
ذكرت بها عهد الصبا فتفرقت دموعي تتراحت كأن الهوى نظما
ولحينه خير يمنع الصب حكمه وتعطى لعينيه على قلبه الحكما
رمتني بسهم إذ رمتني بنظرة فيا عجبا من نظرة أرسلت سهما
فسال دمي في خدها وهو سالم وتمّ بواحي لحظها وهو لا يرمى
فلم أر أضعف قتولا كلحظها ولا مثله في الصحة يشتكي السقما
كأن بريح الحسن هائج نحوها فآن هاما منه باوجه فسما

ألا حي به أبو البحر صفوان بن إدريس

أبو حسان أعجوبته بر الحمام وصير ومصباح بلاغة هبت عليه ريح المنثور
فقطف من فنن نسوابي ذات أدب أعلى المجالس والرتب. محاسنه تطرد جمالا وبدائعه
تسير وخبرا وارفا لا. قد برت في جيد الزمان تلعا وخرقت لمرنادي ذات أدب روضا
منتجعا. الكرم قديم وتعاء أدب. وزوج في المعالي وقد كضياء البدر مناقبه
عان. ومن أنبت من محاسنه ما يفوح عنبره ويلوح في وجه الزمان غرره فمن ذلك
قوله يمدح السيد أبا زيد بن أمير المؤمنين

لقياك يوم العيد عيد ثان لنه يوم طيبه عيدان
ألبسته أعقاب الزمان محاسنا طار الشيوخ بها من الشبان

وبسط

الصفحة الأخيرة من شعر مرج الكحل

الديوان

﴿ الباقي من مقدمة الديوان ﴾

قال مرج الكحل في مُسْتَهَلِّ كتابه الذي جَمَعَ فيه شِعْرَهُ، وطَرَّزَهُ باسم الكاتب أبي عبد الله محمد بن عياش التُّجيبي:

«وَلَمَّا جَنَيْتُ ثَمَرَ الاِنْقِطَاعِ وَالاِنْحِيَاشِ، مِنَ الرَّئِيسِ الأَوْحَدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيَّاشٍ؛ جَمَعْتُ شَتَاتَهُ، وَوَصَلْتُ بَتَاتَهُ، فَرَسَمْتُهُ باسْمِهِ، وَوَسَمْتُهُ بِوَسْمِهِ، وَعَوَّذْتُهُ مِنْ نَفَثَاتِ الْمُتَعَسِّفِينَ بِسُورِ كَرَمِهِ، وَأَمَّنْتُهُ نَقْدَ الْمُنْتَقِدِينَ فِي فِنَاءِ حَرَمِهِ، عَلَى أَنِّي مَا نَظَمْتُ إلاَّ مَنْثُورَهُ، وَلاَ ضَمَّنْتُ إلاَّ حِكَمَهُ الْمَأْثُورَةَ؛ عَرَفْتُ فَاعْتَرَفْتُ، وَنِلْتُ حِينَ وَرَدْتُ بَحْرَهُ فَاغْتَرَفْتُ [...].

لَقَدْ طَلَعَ ابْنُ عَيَّاشٍ شِهَاباً ... شِهَابُ الأُفْقِ يَلْثِمُ أَخْمَصَيْهِ
أُطَرِّزُ باسْمِهِ دِيوَانَ شِعْرِي ... وَكَانَ لَهُ فَعَادَ إِلَى يَدَيْهِ
إِذَا كَانَتْ مَعَانِي الشِّعْرِ مِنْهُ ... فَقَدْ رُدَّتْ بِضَاعَتُهُ إِلَيْهِ

فَمَا طَمِحَتِ الْهِمَمُ إِلَى كَلاَمِهِ إلاَّ نَكَصَتْ عَلَى أَعْقَابِهَا، وَلاَ بَرَزَتِ الْوُجُوهُ إِلَى أَنْ تُعَاطِيَهُ، إلاَّ اسْتَتَرَتْ بِنِقَابِهَا. كَلاَمُهُ يُبْهِرُ الْخَوَاطِرَ، وَيَسْتَوْقِفُ الْخَاطِرَ، وَيُدِرُّ الْجِمَامَ، وَيَسْتَوْكِفُ الْمَاطِرَ».

(أعلام مالقة، ص. 156–157).

﴿ قافية الباء ﴾

(1)

قال مَرْجُ الكُحْل في ذم الجهل(*):

[الطويل]

1) عَجِبْتُ لِمَنْ يَرْجُو مَتَاباً لِجَاهِلٍ   وَمَا عِنْدَهُ أَنَّ الذُّنُوبَ ذُنُوبُ

2) إِذَا كَانَ ذَنْبُ الْمَرْءِ لِلْمَرْءِ شِيمَةً   وَلَمْ يَرَهُ ذَنْباً فَكَيْفَ يَتُوبُ

(*) التخريج: الذيل والتكملة، السفر 113/6.

(2)

وكتب إلى الشاعر أبي بكر يحيى التطيلي[1] من قصيدة[*]:

[الخفيف]

1) لأَبِــي بَكْــرٍ التُّطَيْلِــيِّ بِــرٌّ   يَتْبَعُ الإِخْـوَانَ شَـرْقاً وَغَرْبَــا[2]

(*) التخريج: الْمُغْرِبُ في حُلَى المغرب: 450/2.

(1) أبو بكر يحيى التطيلي، قال فيه ابن سعيد: «سكن غرناطة وصار من أعيانها وذوي النباهة فيها. أدركته هنالك في آخر عمره، وقد تزهد، واقتصر على قول الشعر في طريقة الزهد». المغرب في حُلى المغرب: 450/2.

(2) أجابه التطيلي بقصيدة منها:

يَــا أَبَــا عَبْــدِ الإِلَــهِ الْمُفَــدَّى   مِـنْ جَمِيـعِ النَّــاسِ عُجْمــاً وَعُرْبَـا

ثَمَـرَاتُ الأُنْــسِ تُرْتَــادُ عِنْــدِي   وَهْـيَ مِـنْ رَوْضِـكَ تُجْنَـى وَتُجْبَـى

قَـدْ بَلَــوْتُ النَّــاسَ شَرْقــاً وَغَرْبـاً   وَدَعَــوْتُ الصَّبْــرَ حُزْنــاً فَلَبَّــى

فَالْتَــزِمْ حَالَــكَ صَبْــراً وَإِلاَّ   زِدْتَ بِالْعَجْـزِ إِلَـى الْخَطْـبِ خَطْبَـا

(3)

وله(*):

[الكامل]

1) يَا نَظْرَةً أَوْدَتْ بِشَرْخِ[أ] شَبَابِـــي	وَقَضَـــى عَلَـــيَّ نَعِيمُهَـــا بِعَـــذَابِ
2) مَا كُنْتُ أَحْسَبُ نَظْرَةً مِنْ نَضْـرَةٍ[ب]	تَقْضِـــي عَلَـــى مُشْتَاقِهَـــا بِعِقَـــابِ
3) يَـــا شَـــادِناً عَيْنَـــاهُ تَفْعَـــلُ بِالنُّهَـــى	مَـــا تَفْعَـــلُ الصَّهْبَـــاءُ بِالأَلْبَـــابِ
4) لَوْ ذُقْتَ مَا ذُوِّقْتُ مِنْ أَلَمِ الْهَوَى	لَعَلِمْـــتَ قَـــدْرَ الشَّـــوْقِ لِلأَحْبَـــابِ
5) إِنِّـي لأَعْجَـبُ مِـنْ عِتَـابِ عَوَاذِلِـي	جَهْـلاً عَلَيْـكَ وَمَـا يُفِيـدُ عِتَابِـــي
6) قَلْبِي يَـرَى أَنْ لاَ سُـلُوَّ مِـنَ الْهَـوَى	رَضِـيَ الَّـذِي يَلْقَـى مِـنَ الأَوْصَـابِ[1]
7) يَـا عَاذِلِـي مَـاذَا تَضُـرُّكَ شِقْوَتِـــي؟	الْقَلْـــبُ قَلْبِـــي وَالْعَـــذَابُ عَذَابِـــي

(*) التخريج: أعلام مالقة، ص. 170، مختارات من الشعر المغربي والأندلسي، ص. 225-226.

(أ) في أعلام مالقة: بِحُسْنٍ.

(ب) في المصدر السابق: بَصْرَةٍ.

(1) الأَوْصابُ: الأسقامُ، وواحِدُه: وَصَبٌ، ويَرِدُ بمعنى شدة التَّعَب.

(4)

واجتمع مرجُ كُحْل وابنُ حَريق[1] في مجلس أحد الوزراء، فابتدأ مَرْجُ كُحْل يُنشِدُ قصيدةً في الفخر أوّلُها(*):

[الرمل]

1) هَكَــذَا كُــلُّ جَزِيــرِيٍّ النَّسَــبْ

فقال ابن حريق:

يَابِــسُ الرَّاحَــةِ مَبْلُــولُ الذَّنَــبْ

(*) التخريج: جنى الأزاهر، ص. 66و، زاد المسافر، ص. 343، المغرب في حلى المغرب: 320/2.

(1) هو الأديب أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حريق المخزومي البلنسي، ميلاده سنة 551هـ، ووفاته سنة 622هـ. ينظر في تفصيل أخباره وآثاره كتاب "ابن حريق البلنسي: حياته وآثاره"، للدكتور محمد بنشريفة، والمصادر التي أحال عليها، الهامش 1، ص. 9.

(5)

وقال في مدح أبي عبد الله محمد بن عياش التجيبي(*)(1):

[الطويل]

1) إِذَا مَا ابْنُ عَيَّاشٍ تَدَانَى مَحَلُّهُ ... فَلاَ عَيْشَ إِلاَّ وَهْوَ فِيهِ خَصِيبُ

2) كَرِيمُ السَّجَايَا أَرْيَحِيٌّ سَمَيْدَعٌ ... أَغَرُّ طَلِيقُ الرَّاحَتَيْنِ وَهُوبُ

ومنها:

3) تَبَوَّأَ مِنْ دَارِ الْخِلاَفَةِ رُتْبَةً ... أَقَامَ بِهَا كَيْوَانُ وَهْوَ مَرِيبُ

ومنها:

4) فَحَسْبِيَ مِنْ فَخْرٍ وَأَنْتَ مُقَلِّدٌ ... مَقَالَكَ عَنِّي، إِنَّهُ لأَدِيبُ

(*) التخريج: أعلام مالقة، ص. 157. والمقطوعة غير واردةٍ في نشرة صلاح جرار.

(1) محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش التجيبي، مولده ببلده برشانة سنة 550هـ، وتوفي بمراكش في رجب عام 618هـ. قال فيه ابن خميس: «هو الكاتب المشهور الجليل المقدار، كتب لأمير المؤمنين المنصور، فكان يظهر له في كتبه من البلاغة والفصاحة ما يدل على معرفته وحفظه».
أعلام مالقة، ص. 155 وما بعدها. وينظر في ترجمته كذلك: التكملة: 605/2، وزاد المسافر، ص. 344، والذيل والتكملة: 384/6-387، وتاريخ الإسلام للذهبي: 558/13، والإحاطة: 482/2، والإعلام: 180/4.



﴿ قافية التاء ﴾

(6)

وله في الفتنة العمياء التي حلّت بالأندلس بعد وفاة المستنصر[1]، بين الأخوين أبي العلاء إدريس، وعبد الله العادل، ابني يعقوب المنصور[*]:

[الطويل]

1) وَلاَسِيَّمَا فِي فِتْنَةٍ مُدْلَهِمَّةٍ فَلاَ أَحَدٌ فِيهَا أَخَاهُ يُشَمِّتُ

2) وَكَانَ قَضَاءً صَمْتُنَا عَنْهُ وَاجِبٌ وَسَلَّمَ فِي الأَحْدَاثِ مَنْ كَانَ يَصْمُتُ

(*) التخريج: الإحاطة: نصوص جديدة لم تُنْشَر، تحقيق: عبد السلام شقور، ص. 63.

(1) ينظر في خبر الفتنة التي حلت بالأندلس عقب وفاة المستنصر يوسف الثاني: البيان المغرب، ص.269 وما بعدها، والمعجب، ص. 467 وما بعدها، والأنيس المطرب، ص. 320 وما بعدها، والتاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية لهويثي ميراندا، ص. 454 وما بعدها.
والمستنصر المذكور هو أبو يعقوب يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، بويع يوم الأربعاء 11 شعبان 610هـ، لُقِّبَ بالمستنصر بالله، وتوفي سنة 620هـ.

(7)

خرج أبو علي الحسن بن عبد الرحمن الرفّاء المرسي الكناني[1] الأستاذ، وأبو بحر صفوان بن إدريس[2]، وأبو عبد الله بن مَرْج الكُحْل، إلى متنزهات مرسية[3]، فمرّوا في طريقهم بمسجد، فجلسوا فيه يسيرا، فلما همّوا بالانفصال، كتب أبو بحر في صفحة من حيطانه[*]:

[مخلع البسيط]

قُدِّسْتَ يَا بَيْتُ فِي الْبُيُوتِ وَدُمْتَ لِلدِّينِ ذَا[أ] ثُبُوتِ

فكتب ابن مرج الكحل:

1) يَعْمُرُكَ النَّاسُ فِي سُجُودٍ[ب] وَفِي رُكُوعٍ[ج] وَفِي قُنُوتِ

فكتب أبو علي المذكور:

وَإِنْ نَبَا بِالْغَرِيبِ بَيْتٌ كُنْتَ لَهُ مَوْضِعَ الْمَبِيتِ

(*) التخريج: تحفة القادم، ص. 224–225، لمح السِّحْر لابن ليون، القسم 209/2، الوافي بالوفيات: 66/12–67.

(أ) في الوافي: في. (ب) في لمح السحر: ركوعٍ. (ج) في لمح السحر: سجود.

(1) هو الحسن بن عبد الرحمن الكناني الأستاذ، من أهل مرسية، يُعرف بالرفاء. صاحب مقطعات وتذييلات حِسان، وكان حلو النادرة فكِهاً ممتعا. توفي ببلده سنة 633هـ. ينظر تحفة القادم، ص. 224.

(2) أبو بحر صفوان بن إدريس بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس التجيبي المرسي، شاعر مجيد متقن كثير الشعر وأديب مقتدر على النظم والنثر، له رسائل وخطب وديوان شعر مشتمل على كل نوع من القريض أفرد منه مجلدة في أهل البيت. كانت ولادته سنة 561هـ، وتوفي مغتبطا سنة 598هـ. وذهب ابن الشعار الموصلي إلى أنه كان قريب العهد من سنة 605هـ. ينظر قلائد الجمان: 134/2، وينظر في تفصيل أخباره كتاب: أديب الأندلس أبو بحر التجيبي، للدكتور محمد بنشريفة.

(3) مرسية: هي قاعدة تدمير بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم. ينظر الروض المعطار، ص. 539–540.

﴿ قافية الثاء ﴾

(8)

وله من قصيدٍ كتب به إلى الأديب أبي بحْر صفوان بن إدريس التُّجيبـي(*)[1]:

[الطويل]

1) سَقَى سِدْرَةَ(أ) الْوَادِي السَّحَابُ الْغَوَائِثُ ... وَإِنْ غَيَّـرَتْ مِنْهُ السُّيُولُ(ب) الْعَوَائِثُ

2) عَذِيرِي مِنَ الآمَالِ(ج) خَابَتْ صُقُورُهَـا(د) ... وَنَالَتْ جَزِيلَ الْحَظِّ مِنْهَا الأَبَاغِـثُ(هـ) [2]

3) وَقَالُـواْ: ذُكِرْنَـا بِالْغِنَـى، فَأَجَبْتُهُـمْ ... خُمُولاً وَلاَ(و) ذِكْرٌ مَعَ الْبُخْلِ مَاكِثُ(ز)

(*) التخريج: زاد المسافر، ص. 297، أعلام مالقة، ص. 171–172، الإحاطة: 346/2، نفح الطيب: 53/5، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام: 197/4–198.

(أ) قرأها الدكتور مصطفى الغديري في "شعر ابن مرج الكحل"، ص. 45: سَوْرة.

(ب) قرأه الدكتور صلاح جرار في: مرج الكحل الأندلسي، سيرته وشعره، ص. 111 والدكتور مصطفى الغديري في: شعر ابن مرج الكحل، ص. 45، كلاهما عن مخطوط أعلام مالقة: الليالي.

(ج) في أعلام مالقة، والإحاطة، والنفح، والإعلام: الأيام.

(د) في الإحاطة، والنفح، والإعلام: قُصُودُها.

(هـ) في الإحاطة، والنفح، والإعلام: الأخابث.

(و) في الإحاطة والنفح والإعلام: ومَا.

(ز) في أعلام مالقة: لابِثُ.

---

(1) يَردُّ مرج الكحل في هذه القصيدة على أخرى لأبي بحر صفوان بن إدريس خاطبه بها، ومطلعها:

سَأَنْفُـثُ وَالْمَصْدُورُ لاَ شَكَّ نَافِـثُ ... وَأُسْمِـعُ إِنْ أَصْغَتْ إِلَـيَّ الْحَـوَادِثُ

ينظر: أعلام مالقة، ص. 215، وأديب الأندلس، ص. 103.

(2) الأباغث: جمع أبغث، شِرَار الطير وأَلاَئِمُها التي لا تصيد.

4) يَهُــونُ عَلَيْنَــا أَنْ يَبِيــدَ[أ] أَثَاثُنَــا   وَتَبْقَى عَلَيْنَا الْمَكْرُمَاتُ الأَثَائِــثُ[ب] (1)

5) وَمَا ضَرَّ أَصْلاً[ج] طَيِّباً عَدَمُ الْغِنَى[د]   إِذَا لَمْ يُغَيِّرْهُ مِنَ الدَّهْــرِ حَــادِثُ

ومنها يعتب:

6) وَهَلْ[هـ] عِنْدَ صَفْوَانَ بْنِ إِدْرِيسَ أَنَّنِي   مُقِيمٌ عَلَى عَهْدِ الْمَوَدَّةِ مَاكِــثُ

7) وَإِنْ كُنْتُ قَدْ خَاطَبْتُ فَصْلَ خِطَابِهِ   فَعَاقَتْ عَنِ الرَّدِّ[و] الْخُطُوبُ الْكَوَارِثُ

(أ) في أعلام مالقة: تَبيدَ.

(ب) في الإحاطة والإعلام: الأثابت.

(ج) في أعلام مالقة: خِلاًّ.

(د) في أعلام مالقة: وَرث الغِنَى.

(هـ) في أعلام مالقة: فَهَلْ.

(و) في أعلام مالقة: الود.

---

(1) الأثائث: مفردُه أَثٌّ وأَثِيثٌ، الكثير الغزير.

﴿ قافية الجيم ﴾

(9)

وله(*):

[الطويل]

1) سَرَوْا يَخبِطُونَ اللَّيْلَ وَاللَّيْلُ قَدْ سَجَا ... وَعَـرْفُ ظَـلاَمِ الأُفْـقِ مِنْـهُ تَأَرَّجَـا

2) إِلَى أَنْ تَخيَّلْنَا النُّجُومَ الَّتِي بَدَتْ ... بِـهِ يَاسَمِينـاً وَالظَّـلاَمَ بَنَفْسَجَـا

3) وَمِمَّا شَجَانِـي أَنْ تَأَلَّـقَ بَـارِقٌ ... فَقُلْـتُ فُـؤَادِي خَافِقـاً مُتَوَهِّجَـا

4) وَشِيبَ بَيَاضُ الْقَطْرِ[أ] مِنْهُ بِحُمْرَةٍ ... فَأَذْكَرَنِـي ثَغْـراً لِسَلْمَـى مُفَلَّجَـا

5) أَمَائِسَةَ الأَعْطَافِ مِـنْ غَيْـرِ خَمْرَةٍ ... بِأَسْهُمِهَا تُصْمِي الْكَمِيَّ الْمُدَجَّجَـا

6) أَأَنْتِ الَّتِي صَيَّـرْتِ قَـدَّكِ مَائِسـاً ... وَعِطْفَـكِ مَيَّـاداً وَرِدْفَـكِ رَجْرَجَـا

7) وَأَغْضَبَـكِ التَّشْبِيهُ بِالْبَـدْرِ كَامِـلاً ... وَبِالدِّعْصِ مَرْكُومـاً وَبِالظَّبْـيِ أَدْعَجَا

8) وَقَلْـبِ شَـجٍ صَيَّرْتِـهِ كُـرَةً وَقَـدْ ... أَجَلْتِ عَلَيْـهِ لاَمَ صُدْغِـكِ صَوْلَجَـا

9) فَـلاَ رَحَلَـتْ إِلاَّ بِقَلْبِـي ظَعِينَـةٌ ... وَلاَ حَمَلَـتْ إِلاَّ ضُلُوعِـيَ هَوْدَجَـا

(*) التخريج: المغرب في حُلَى المغرب: 374/2.

(أ) في: ابن مرج الكحل، حياته وشعره، للدكتور فوزي سعد عيسى، ص. 48: الصبح.



﴿ قافية الحاء ﴾

(10)

ومن شعره(*):

[الوافر]

1) سَقَى اللهُ الْجَزِيرَةَ(1) مِنْ مَحَلٍّ ... فَقَدْ حَسُنَتْ لِقَاطِنِهَا مَرَاحَا

2) وَطَافَ بِهَا طَوَافَ الصِّلِّ نَهْرٌ ... كَمَا أَبْصَرْتَ فِي خَصْرٍ وِشَاحَا

3) وَرُبَّ عَشِيَّةٍ فِيهِ طَفِقْنَا ... نَرُودُ الظِّلَّ وَالْمَاءَ الْقَرَاحَا

4) وَقَدْ ضَرَبَ الضَّرِيبُ بِهَا قِبَاباً ... عَلَى الأَدْوَاحِ أَبْهَجَتِ الْبِطَاحَا

5) وَكَانَ جَنَابُهَا يَخْضَرُّ آساً ... فَأَصْبَحَ وَهْوَ مُبْيَضٌّ أَقَاحَا

6) كَأَنَّ الْخِضْرَ(2) قَرَّبَهُ(أ) يَمِيناً ... وَمَدَّ عَلَيْهِ جِبْرِيلٌ جَنَاحَا

(*) التخريج: أعلام مالقة، ص. 166-167.

(أ) قرأه الدكتور صلاح جرار، ص. 113، والدكتور الغديري، ص. 47: مَرَّ بِهِ.

(1) لعله يقصد بلده شقر، وهي جزيرة بالأندلس قريبة من شاطبة، وبينها وبين بلنسية ثمانية عشر ميلا. ينظر الروض المعطار، ص. 349.

(2) المقصود به: الْخَضِرُ، وهو نبي من بني إسرائيل، وصاحب موسى صلوات الله وسلامه عليه الذي التقى معه بمجمع البحرين. وقيل: سمي بذلك لأنه كان إذا جلس في موضع قام وتحته روضة تهتز. وعن مجاهد: كان إذا صلى في موضع اخضر ما حوله. ينظر لسان العرب: خضر.

(11)

وقال ابن مرجِ الكحل: اجتمعنا في حانوت بعض الأطباء بإشبيلية[1]، فأضجرناه بكثرة جلوسنا عنده، وتعذرت المنفعة عليه من أجلنا، فأنشدَنا(*):

[مجزوء الرمل]

خَفِّفُــواْ عَنَّــا قَلِيــلاً   رُبَّ ضِيقٍ فِـي بَـرَاحِ
هَلْ شَكَوْتُـمْ مِنْ سَقَــامٍ   أَوْ جَلَسْنَـا لِلصِّحَـاحِ؟

فأضفت إليهما ثالثا، وأنشدته إياه على سبيل المداعبة:

1) إِنْ أَتَيْتُــمْ فَفُــرَادَى   ذَاكَ حُكْـمُ الْمُسْتَـرَاحِ

(*) التخريج: لمح السحر: 170/2، نفح الطيب: 595/3.

(1) إشبيلية: مدينة بالأندلس جليلة، بينها وبين قرطبة ثمانون ميلا، وهي مدينة قديمة أزلية، يقال إن الذي بناها يوليش القيصر لما دخل الأندلسَ. (الروض المعطار، ص. 58-59).

﴿ قافية الخاء ﴾

(12)

قال أبو الحسن الرعيني[1]: وأنشدني بلفظِه لنفسه(*):

[الكامل]

1) وَعَشِيَّةٍ كَانَتْ قَنِيصَةَ فِتْيَةٍ ... أُلْفُواْ مِنَ الأَدَبِ الصَّرِيحِ شُيُوخَا

2) فَكَأَنَّهَا(أ) الْعَنْقَاءُ قَدْ نَصَبُواْ لَهَا ... مِنَ الاِنْحِنَاءِ إِلَى الْوُقُوعِ فُخُوخَا

3) شَمِلَتْهُمُ آدَابُهُمْ فَتَجَاذَبُواْ ... سِرَّ السُّرُورِ مُحَدِّثاً وَمُصِيخَا

4) وَالْوُرْقُ تَقْرَأُ سُورَةَ الطَّرَبِ الَّتِي ... يُنْسِيكَ مِنْهَا نَاسِخٌ مَنْسُوخَا

5) وَالنَّهْرُ قَدْ طَفَحَتْ(ب) بِهِ نَارَنْجَةٌ ... فَتَيَمَّمَتْ مَنْ كَانَ فِيهِ مُنِيخَا

(*) التخريج: برنامج شيوخ الرعيني، ص. 208، تحفة القادم، ص. 117، الذيل والتكملة، السفر 112/6، الإحاطة: 354/2، النفح: 52/5، الإعلام: 197/4.

(أ) في تحفة القادم: وكأنّها. وفي الإحاطة، والنفح، والإعلام: فكأنما.

(ب) في الذيل والتكملة: طمحت. وفي الإحاطة، والنفح، والإعلام: صفحت.

(1) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الرُّعيني الإشبيلي، يُعرف بابن الفخار، وكان سلفه قديما يُعرفون ببني الحاج. وُلد في شعبان سنة 592هـ، أجازه شيوخه صغيرا، وقُدِّم للتدريس في مجالسهم، وتولى القضاء على مذهب مالك وهو ابن ثلاث وعشرين سنة. كانت وفاته بمراكش في الرابع والعشرين من رمضان سنة 666هـ. ويُعدُّ مرج الكحل أحدَ شيوخه. ينظر برنامج شيوخ الرعيني، ص. 208. وترجمته في الذيل والتكملة، السفر الخامس، ص. 323.

6) فَتَخَالُهُـمْ خَلَـلَ السَّمَـاءِ كَوَاكِبـاً   قَـدْ قَارَنَـتْ[أ] بِسُعُودِهَـا الْمَرِّيخَـا

7) خَرَقَ الْعَوَائِدَ فِـي السُّرُورِ نَهَـارُهُمْ   فَجَعَلْـتُ أَبْيَاتِـي لَـهُ[ب] تَارِيخَـا

(أ) في تحفة القادم: فارقت.

(ب) في الإحاطة: لهم. وأثبت الدكتور صلاح جرار: لَهَا.

﴿ قافية الدال ﴾

(13)

وله في أبي حَرِيزٍ محفوظ بن مرعيّ الشريف(*)[1]:

[الطويل]

1) أَيا عَجَباً مَا لِلشَّرِيفِ يَذُمُّنِي ... وَيُبْغِضُنِي حَتَّى كَأَنِّيَ مَسْجِدُ

2) وَلاَ عَيْبَ عِنْدِي غَيْرَ أَنِّيَ مُسْلِمٌ ... وَأَنَّ اسْمِيَ اسْمُ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدُ

(*) التخريج: زاد المسافر، ص. 335.

(1) لعله المذكور في تحفة القادم، أو وَلَدُهُ، قال ابن الأبار: أبو المعالي ماجد بن محفوظ بن مرعي الشريف البلنسي، من ولد طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق. اعتبط بمراكش سنة 603هـ أو التي بعدها. (ينظر: تحفة القادم، ص. 134).
وقد ذكره أبو بحر صفوان في رسالته الموسومة بـ"الارتحال والتعريس" في زمرة الأصدقاء. (ينظر كتاب: أديب الأندلس، ص. 51، ونص الرسالة في المصدر نفسه، ص. 185).

(14)

ومن شعره يمدح الكاتب ابن عيّاش(*):

[الطويل]

1) سَرَى الطَّيْفُ مِنْ أَسْمَاءَ وَالنَّجْمُ رَاكِدُ ... وَلاَ جَفْنَ إلاَّ وَهْوَ فِي الْحَيِّ رَاقِدُ

2) شَفَى أَلَماً لَمَّا أَلَمَّ بِمَضْجَعِي ... وَبَاتَ يُدَانِينِي وَكَانَتْ تُبَاعِدُ[أ]

3) أَلَمَّ عَلَى رَغْمِ الرَّقِيبِ وَدُونَنَا ... عَلَى عَدَوَانِ الدَّهْرِ بِيدٌ فَدَافِدُ

ومنها:

4) سَقَى عَهْدَهَا عَهْدُ السَّحَابِ وَلَمْ ... عَلَى الْعَهْدِ لَوْلاَ (......)[ب] الْمَعَاهِدُ

5) مَعَاهِدُ تُذْكِي حُرْقَةَ الْكَبِدِ الَّتِي ... تُكَابِدُ مِنْ آلاَمِهَا مَا تُكَابِدُ

6) كَأَنَّ بِهَا الْغُدْرَانَ زُرْقُ نَوَاظِرٍ ... بِهَا الطَّلُّ[ج] كُحْلٌ وَالْغُصُونُ مَرَاوِدُ

7) أُعَلِّلُ بِالآمَالِ نَفْساً عَلِيلَةً ... تَكَدَّرُ لِلآمَالِ مِنْهَا مَوَارِدُ

ومنها:

8) إِلَيْكُمْ بِإِيلاَمِ الْمَلاَمِ فَمَسْمَعِي ... كَقَلْبِ ابْنِ عَيَّاشٍ وَتِلْكَ حَقَائِدُ

(*) التخريج: أعلام مالقة، ص. 170-171، مختارات من الشعر المغربي والأندلسي، ص. 226.

(أ) في مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: وكان تَبَاعدُ.

(ب) بياض في الأصول قَدَّرَه الدكتور عبد الله الترغي في أعلام مالقة: لَوْلاَ أَنْ تُبَقَّى. وقدَّره الدكتور فوزي سعد عيسى في: ابن مرج الكحل، حياته وشعره: لولا أَنْ سَقَتْهُ.

(ج) قرأها الدكتور عبد الله الترغي في أعلام مالقة: زُرْقٌ نَوَاضِرٌ بِهَا الطَّلُّ كُحْلٌ. والمثبت من نشرتي د.الغديري والدكتور جرار.

9) إِمَـامُ الْبَرَايَـا فِـي بَلاَغَتِـهِ[أ] الَّتِـي يُقِرُّ لَهَا[ب] بِالْعَجْـزِ مَـنْ هُـوَ جَاحِـدُ

ومنها:

10) وَمِنْ عَجَبِي أَنْ تَرْحَلَ الشَّمْسُ دَائِماً[ج] مِثْلِـيَ فِـي[د] مِثْـلِ الْجَزِيـرَةِ قَاعِـدُ

11) إِذَا لَـمْ يُلاَئِمْنِـي مَكَـانٌ أَلِفْتُـهُ فَكُـلُّ مَكَـانٍ مِثْلُـهُ لِـيَ فَاقِـدُ

12) وَلَسْتُ كَقَـوْمٍ أَضْمَرَتْهُـمْ بِلاَدُهُـمْ أُولَئِـكَ مَوْتَـى وَالْبِـلاَدُ مَلاَحِـدُ

13) وَلَوْ لَمْ يَكُنْ أَصْلِي -وَحَاشَاهُ- مَاجِـداً كَفَـى الْفَـرْعَ مِنِّـي أَنَّـهُ الْيَـوْمَ مَاجِـدُ

ومنها:

14) وَقَالَ حَسُودِي: أَيْنَ إِرْثُكَ مِنْهُـمُ؟ فَقُلْـتُ لَهُـمْ: مَـالُ الأَكَـارِمِ نَافِـدُ

15) إِذَا لَمْ يُفِـدْكَ الْمَـالُ حَمْـداً مُؤَبَّـداً فَيَا لَيْتَ شِـعْرِي مَـا تَكُـونُ الْفَوَائِـدُ؟!

(أ) قرأها الدكتور جرار: بلاغتك.

(ب) قرأها الدكتور الغديري: يُقَوِّلُها.

(ج) في نشرتَي الدكتور الغديري والدكتور جرار: دائبا.

(د) في نشرة الدكتور الغديري: وشُغْلِيَ بي.

(15)

أخبر ابن مُرج كُحْلٍ أنه اجتمع في مرسية بأبي بحر صفوان بن إدريس، قال: وكنا مزمعيْن على فُرْقَةٍ وبَيْن، فقال لي: أجزْ(*):

[مخلع البسيط]

أَنْـــتَ مَـــعَ الْعَيْـــنِ وَالْفُـــؤَادِ دَنَـــوْتَ أَوْ كُنْـــتَ ذَا بِعَـــادِ

فقلت:

1) فَأَنْـتَ فِي الْقَلْبِ فِي السُّوَيْـدَا وَأَنْـتَ فِي الْعَيْـنِ فِـي السَّـوَادِ

(*) التخريج: الذيل والتكملة، السفر 116/6، ولمح السحر: 168/2، ونفح الطيب: 62/5، وصـدَّر البيتين بقوله: «وقال صفوان رحمه الله: اجتمعتُ مع ابن مرج الكحل يوماً، فاشتكى إلَـيَّ مـا يَجدُ لِفِراقي، وأطال عَتْبَ الزمان في إشئامِه وإعْرَاقي، فقلتُ: إذا تَفَرَّقْنا والنفوسُ مجتمعة، فما يَضُرُّ أنَّ الْجُسومَ للرحيل مُزْمِعَة؟ ثم قلتُ له: البيت...». وينظر الإعلام: 204/4.

(16)

قال مرج الكحل يخاطب أمير المؤمنين الناصر[1] لدين الله أبا عبد الله محمد بن يعقوب المنصور الموحدي، يهنّئه عند قفوله من إفريقية سنة 603هـ، بعد فتح المهدية[*][2]:

[الطويل]

1) وَلَمَّا تَوَالَى الْفَتْحُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ وَلَمْ تَبْلُغِ الأَوْهَامُ فِي الْوَصْفِ حَدَّهُ

2) تَرَكْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِشُكْرِهِ بِمَا أَوْدَعَ السِّرُّ الإِلَهِيُّ عِنْدَهُ

3) فَلاَ نِعْمَةٌ إِلاَّ تُؤَدِّي[أ] حُقُوقَهَا عَلاَمَتُهُ بِـ"الْحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ"[3]

(*) التخريج: لمح السحر: 18/2، مستودع العلامة ومستبدع العلامة، ص. 23، نفح الطيب: 172/4، الاستقصا للناصري: 185/3، الإعلام: 203/4.

(أ) في مستودع العلامة: إلا يؤدَّى.

---

(1) هو أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، لقبُه: الناصر. كانت ولادته في نهاية 576هـ. اختير وليا للعهد وعمره تسع سنوات. حكم بعد وفاة أبيه سنة 595هـ، ودامت خلافته خمس عشرة سنة. توفي في الثانية والثلاثين من عمره سنة 610هـ. ينظر في أخباره: المعجب، ص.438 وما بعدها، والبيان المغرب، قسم الموحدين، ص. 236 وما بعدها، والأنيس المطرب، ص. 303 وما بعدها.

(2) الخبر مذكور في البيان المغرب، قسم الموحدين، ص. 243-248، والأنيس المطرب، ص. 305-306.

(3) أشار بذلك إلى العلامة السلطانية لملوك الموحدين من بني عبد المؤمن، من جدهم عبد المؤمن بن علي إلى آخرهم أبي دبوس، الذين كانت علامتهم في أول صكوكهم بعد البسملة: "والحمد لله وحده". ينظر مستودع العلامة، ص. 22، والاستقصا: 185/3.

(17)

ومن شعره في أحد الوُلاة(*):

[الطويل]

1) وَكُنْتُ أَظُنُّ الْحُبَّ بِالضِّدِّ لِلْقِلَى ... وَلَمْ أَعْتَقِدْ أَنَّ الْوِلاَيَةَ ضِدُّهُ

2) فَلاَ تَطْلُبُواْ مِنْ عِنْدِ وَالٍ مَحَبَّةً(أ) ... أَلاَ رُبَّ وَالٍ قَدْ تَغَيَّرَ وُدُّهُ

3) فَإِنْ(ب) شِئْتُمُ حَدّاً لِسُكْرِ مُعَرْبِدٍ ... فَلاَ تَضْرِبُوهُ فَالْوِلاَيَةُ حَدُّهُ

(*) التخريج: أعلام مالقة، ص. 168.

(أ) في نشرتَي الدكتور الغديري والدكتور جرار: مَوَدَّةً.

(ب) في النشرتين: وإن.

(18)

وله أيضا يُهَنِّئ بمولودٍ ويستعطف(*)(1):

[الطويل]

1) تَطَلَّعَ مِنْ أُفْقِ الْعُلاَ كَوْكَبُ السَّعْدِ	فَقَرَّتْ بِهِ عَيْنُ السِّيَادَةِ وَالْمَجْدِ
2) وَتُبْصِرُهَا فِي هَجْعَةِ النَّوْمِ شُرَّعاً	فَتَصْبَرَ مِنْ خَوْفٍ عَلَى مَضَضِ السُّهْدِ
3) إِذَا مَا تَلَقَّتْهُ الْمُلُوكُ تَضَاءَلَتْ	وَعِنْدَ التَّنَاهِي يُعْرَفُ الضِّدُّ بِالضِّدِّ
4) تَرَى مِنْهُ رَضْوَى [هِمَّةً](أ) وَرَزَانَةً	وَإِنْ عَظُمَتْ أَقْدَارُهَا وَهْيَ فِي [رَعْدِ](ب)
5) أَيَا نَاصِرَ الإِسْلاَمِ بَعْدَ ذَهَابِهِ	وَيَا مُوثِقَ الإِعْدَامِ فِي رِبَقِ الْقِدِّ
6) ثَنَيْتَ عَلَى الدُّنْيَا عِنَانَ مُجَرِّبٍ	لِعِلْمِكَ أَنَّ الْهَزْلَ فِي قَبْضَةِ الْجِدِّ
7) إِذَا غُبِطَ الأَمْلاَكُ فِيهَا بِثَرْوَةٍ	فَإِنَّكَ مَغْبُوطٌ بِمَيْلِكَ لِلزُّهْدِ(2)

(*) التخريج: مخطوط: جنى الأزاهر لابن الفخار الرعيني، ورقة 67و.

(أ) في الأصل: هنية.

(ب) في الأصل: وعد.

(1) لعله يهنئ أمير المؤمنين محمدا الناصر، بدلالة البيت الخامس. قال عبد الواحد المراكشي في ذكر أولاد الناصر: «كان قليل الولد جدا، لا أعلم له من الولد سوى يوسف ولي عهده، ويحيى، وإسحاق. توفي يحيى في حياته بإشبيلية سنة 608هـ [...]، وله بنات». المعجب، ص. 439.

(2) عُرف الناصر بميله للزهد، حيث كان «كثير الإطراق، شديد الصمت، بعيد الغوْر [...]، حليما، شجاعا، عفيفا عن الدماء، قليل الخوض فيما لا يعنيه جدا، إلا أنه كان يُبَخَّلُ أولادَه». المعجب، ص. 438-439.



﴿ قافية الذال ﴾

(19)

ودَخَلَ مَرْجُ الْكُحْلِ رَثّ الحالَةِ على الأستاذ ابن طلحة[1]، فتكلَّم مع أَحَـدِ الطلبـة، فزَجَرَهُ الأستاذُ، وزجَرَ الطالب، فارتجل هذين البيتين، ودفعهما إليه، وهما[*]:

[الكامل]

1) بِأَبِـي رَشـاً هَـامَ الْفُـؤَادُ بِحُبِّـهِ وَتَقَطَّعَـتْ مِـنْ لَوْعَـةٍ أَفْـلاَذُهُ

2) شَغَـفَ الْبَرِيَّـةَ كُلَّهَـا بِجَمَالِـهِ وَأَشَدُّهُـمْ شَغَفـاً بِـهِ أُسْتَـاذُهُ

(*) التخريج: أعلام مالقة، ص. 167.

(1) لعله طلحة بن محمد بن طلحة الأموي الإشبيلي اليابري (601-643هـ)، المقرئ العروضي النحوي الأديب المحدث، المؤرخ. قال فيه ابن عبد الملك: «وانتصب للإقراء وتدريس العربية، ومعظم شيوخه أحياء، وحُمل عنه العلم، واستجيز وهو ابن عشرين سنة».
الذيل والتكملة: 4/161-170.



﴿ قافية الراء ﴾

(20)

وله يمدح الوزيرَ الأجلَّ الأعلى أبا بكر بنَ زهرٍ[1] -رحمه الله- بهذه القصيدة الفريدة، وهي[*]:

[الطويل]

1) أَمَنْزِلَهُمْ بَيْنَ الأُجَيْرِعِ[2] وَالسِّدْرِ[3]   لَقَدْ هِجْتَ بَلْبَالاً تَغَلْغَلَ فِي الصَّدْرِ

2) وَدُونَ سُلُوِّي وَالأَسَى يَبْعَثُ الأَسَى   تَرَنُّمَ قُمْرِيٍّ عَلَى فَنَنٍ نَضْرِ

(*) التخريج: مخطوط جنى الأزاهر، ورقة 63-64.

---

(1) هو أبو بكر محمد بن أبي مروان بن أبي العلاء زهر الحفيد. قال فيه تلميذه ابن دحية: «وكان شيخنا الوزير أبو بكر رحمه الله بمكان من اللغة مكين، ومورد من الطلب عذب معين، كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب، مع الإشراف على جميع أقوال أهل الطب». وكانت ولادته سنة 507هـ، ووفاته يوم الخميس لتسع بقين من ذي الحجة من عام 595هـ.
ينظر: المطرب من أشعار أهل المغرب، لابن دحية، ص. 203 وما بعدها، والذيل والتكملة: 398/6، ومعجم الأدباء: 2551/6، ونفح الطيب: 247/2، والأعلام: 250/6. ووردت بعض أشعاره في زاد المسافر، ص. 298.

(2) الأُجَيْرِع: تصغير أجْرَع، المكان الواسع الذي فيه حزونة وخشونة. اللسان: جرع.

(3) السِّدْر: اسم موضع بعينه كما في معجم البلدان: 31/5.

3) أَرَنَّ عَلَى فَرْعِ الأَرَاكَـةِ غُـدْوَةً ... فَهَاجَ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلاَ يَدْرِي [(1)]

4) وَلِي مُقْلَةٌ لَمْ تَـدْرِ مَا سِنَةُ الْكَرَى ... تَفِيضُ عَلَى شُقْرٍ بِأَدْمُعِهَا الشُّقْرِ

5) خَلِيلَيَّ مِنْ وَادِي الْجَزِيـرَةِ خَبِّرَا ... هَلِ الْبَانُ مَيَّادٌ بِمُنْعَرَجِ النَّهْرِ

6) وَهَلْ أَثَلاَتُ الْقَاعِ مِنْ مَسْقِطِ اللِّوَى ... كَعَهْدِيَ إِذْ تَخْتَالُ فِي الْوَرَقِ النَّضْرِ

7) وَكَمْ لَيْلَةٍ [بِالْجَزْعِ][(أ)(2)] فُضِّلَ قَدْرُهَا ... فَلَمْ نَتَبَيَّنْ عِنْدَهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ

8) سَقَى اللَّهُ أَكْنَافَ الْجَزِيرَةِ مُزْنَةً ... وَلَوْلاَ التُّقَى اسْتَسْقَيْتُهَا أَكْؤُسَ الْخَمْرِ

9) وَلاَ بَرِحَتْ رِيحُ النُّعَامَى[(3)] عَشِيَّةً ... تُبَلِّغُ مَا أَلْقَى إِلَيْهَا مِنَ السِّرِّ

(أ) في الأصل: بالخيزع.

---

(1) في البيت تضمينٌ من قول علي بن الجهم:

* جَلَبْنَ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلاَ أَدْرِي *

وهو شطرُ بيتٍ صَدْرُهُ:

* عُيُونُ الْمَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجِسْرِ *

(ينظر ديوانه، بتحقيق: خليل مردم).

والتضمين كما عَرَّفَه الحلي هو: «أنْ يُضَمِّنَ المتكلِّمُ كلامَه كَلِمَةً أو كلماتٍ من آيةٍ، أو بيتِ شعرٍ، أو فقرة من خَبَرٍ، أو مَثَلٍ سائر، أو معنى مجرد من كلام أو حكمة». (نتائج الألمعية، ص. 266-267، وينظر: خزانة الأدب لابن حجة: 3/5-20).

(2) الجزْع: الوادي، وقيل: منقطعُه أو جانباه أو منعطفُه أو ما اتسع من مضايقه، أنبتَ أو لم يُنبتْ. (اللسان: جزع). وهو -بفتح الزاي- اسم موضع بعينه كما في معجم البلدان: 3/53. وهو كثير الورود في أشعار الأندلسيين كما في قول ابن خفاجة:

وَلَقَدْ أَقُولُ لِبَرْقِ لَيْلٍ هَاجَنِي ... فَمَسَحْتُ عَنْ طَرْفٍ بِهِ مُسْتَعْبِرِ

اِقْرَأْ عَلَى الْجَزْعِ السَّلاَمَ وَقُلْ لَهُ ... سُقِيتَ مِنْ سَبَلِ الْغَمَامِ الْمُمْطِرِ

(ديوان ابن خفاجة، ص. 49).

(3) النُّعامى: من أسماء ريح الجنوب؛ لأنها أَبَلُّ الرياح وأرطبها. (اللسان: نعم).

10) فَإِنَّ عَلَيْنَا السَّعْيَ في طَلَبِ الْعُلاَ وَإِنَّ عَلَى هَذِي الرَّكَائِبِ أَنْ تَسْرِي

11) أُرَانِي أَجُوبُ الأَرْضَ عُمْرِي وَمَا أَرَى يَقُومُ بِمَا أَنْوِيهِ مِنْ أَمَلٍ عُمْرِي

12) تُرَدِّدُنِي شَرْقُ الْبِلاَدِ لِغَرْبِهَا تَرَدُّدَ مَغْنَى مِنْ خَيَالٍ إِلَى فِكْرِ

13) وَلَيْلٍ إِذَا لَمْ تَبْدُ زُهْرُ نُجُومِهِ لَجَأْنَا إِلَى لَمْعِ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ

14) وَجُبْنَا مِنَ الْبَيْدَاءِ كُلَّ ثَنِيَّةٍ فَمِنْ مَسْلَكٍ سَهْلٍ إِلَى مَسْلَكٍ وَعْرِ

15) وَسِرْنَا مَسِيرَ الشَّمْسِ حَتَّى كَأَنَّنَا طَلَبْنَا نَظِيراً في الْوَرَى لِبَنِي زُهْرِ [1]

16) فَقُلْ لِلزَّمَانِ النَّكْدِ كُنْ كَيْفَ شِئْتَهُ إِذَا كُنْتَ في ظِلِّ الْوَزِيرِ أَبِي بَكْرِ

17) مِنَ الْقَوْمِ [لَمْ][أ] تَبْطَرْ سَجَايَاهُ نِعْمَةً وَلاَ جَرَّهُ الْقَدْرُ الرَّفِيعُ إِلَى الْكِبْرِ

18) هُوَ الْبَحْرُ يُبْدِي لِلْعُيُونِ مَهَابَةً وَبَاطِنُهُ يُخْفِي النَّفِيسَ مِنَ الدُّرِّ

19) حَنَانَيْكَ إِنَّ الدَّهْرَ أَوْدَى بِوَفْرِنَا وَكُنَّا أُولِي غُرٍّ وَكُنَّا [أُولِي][ب] وَفْرِ

20) وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةُ هَمَّهُ فَلاَبُدَّ مِنْ يُسْرٍ وَلاَبُدَّ مِنْ عُسْرِ

21) فَإِنْ مَسَّنِي يَوْماً وَلاَ مَسَّ ضُرُّهَا فَقَدْ عَلِمَتْ قَدْرَ اصْطِبَارِي عَلَى الضُّرِّ

22) وَلِي طَيْلَسَانٌ أَنْحَلَ الدَّهْرُ جِسْمَهُ وَصَيَّرَهُ أَخْفَى مِنَ السِّرِّ في صَدْرِي

23) وَعَهْدِيَ بِالأَعْصَارِ تُودِي بِأَهْلِهَا فَمَا بَالُهُ يُودِي لِعَصْرٍ عَلَى عَصْرِ

(أ) في الأصل: من القوم تبطر سجاه نعمة. وما بين معقوفين زيادة من عندنا ليستقيم الشطر معنى ووزنا.

(ب) في الأصل: أوفى.

---

(1) ينظر تفصيل أخبار بني زهر وتراجم أعلامها في مواضع متفرقة من نفح الطيب. وقد جمعها الدكتور محمد بنشريفة في كتيب عنوانه: بنو زهر: نظرات في تاريخ أسرة أندلسية.

24) وَيَا رُبَّ دَهْرِيٍّ[1] ذَمَمْتُ اعْتِقَادَهُ — فَخَاصَمَنِي فِيهِ عَلَى قِدَمِ الدَّهْرِ
25) أَرَثَّ مَعَ الأَيَّامِ حَتَّى كَأَنَّهُ — فُؤَادُ مُحِبٍّ شَفَّهُ أَلَمُ الْهَجْرِ
26) كَأَنْ عَلِيَ ابْنَ الْجَهْمِ[2] قَدْ عَنَتْ بِهِ — (عُيُونُ الْمَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجِسْرِ) [3]
27) أَيَذْهَبُ عُمْرِي هَكَذَا بِلِبَاسِهِ — وَبَعْضُ أَيَادِيكَ الزِّيَادَةُ في الْعُمْرِ
28) فَإِنْ تَكْسُنِيهِ مِنْ لِبَاسِكَ ضَافِياً — كَسَوْتُكَ أَثْوَابَ الْمَآثِرِ وَالْفَخْرِ
29) وَأَنْتَ مَكَانٌ لِلثَّنَاءِ وَمِقْوَلِي فَصِيحٌ — فَمَا عُذْرُ الْقَوَافِي وَمَا عُذْرِي
30) أَبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ شِفَاءَنَا — مِنَ السُّقْمِ وَالآلاَمِ حَتَّى مِنَ الْفَقْرِ
31) هَنِيئاً لِجَالِينُوسَ[4] أَنَّكَ زِدْتَهُ — عَلَى مَا حَوَى فِي الطِّبِّ مِنْ شَرَفِ الذِّكْرِ

---

(1) الدَّهْري –بفتح الدال–: الْمُلْحِدُ الذي لا يؤمن بالآخرة ويقول ببقاء الدهر، وهو مُوَلَّدٌ. اللسان: دهر.

(2) هو أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر القُرَشي، ولد سنة 188هـ، الشاعر المعروف، له ديوان شعر مشهور، وكان جيد الشعر عالما بفنونه، وكانت بينه وبين أبي تمام مودة أكيدة، واختص بالمتوكل العباسي ثم غضب عليه فنفاه إلى خراسان. وكانت وفاته سنة 249هـ. ينظر في ترجمته: مواضع متفرقة من كتاب الأغاني، ووفيات الأعيان: 355/3.

(3) الشطر الثاني من البيت هو إيداعٌ لِصَدْرِ بيتِ علي بن الجهم المتقدِّم ذِكْرُه. والإيداعُ كما عَرَّفَه الحلبي: «الإيداعُ يسميه مَنْ لا يَعْرِفُ هذه الصناعةَ "تضميناً"، والتضمينُ غَيْرُه [...]. والإيداعُ هو أن يَعْمَدَ الشاعرُ إلى شَطْرِ بَيْتٍ لغيره، سواءٌ كان صَدْراً أم عَجُزاً، فَيُودِعَهُ شِعْرَهُ بَعْدَ أن يُوَطِّئَ له في الشطر الآخر توطئةً تناسبه بروابطَ ملائمةٍ، بحيث يَظُنُّ السامعُ أن البيت بأجْمَعِهِ له، وأَحْسَنُه ما صُرِفَ معناه عن غَرَضِ الناظم الأول».
(نتائج الألمعية، ص. 221–222. وينظر خزانة الأدب لابن حجة: 4/106–161).

(4) من حكماء اليونان وأطبائها، برع في الطب والفلسفة وجميع العلوم الرياضية وهو ابن سبع عشرة سنة، ولد حوالي سنة 130م في برغمس في ميسيا، وتوفي حوالي 200م، أو 218م.
(ينظر في تفصيل أخباره: طبقات الأطباء والحكماء، ص. 41).

32) فَأُقْسِمُ أَنْ لَوْ كَانَ طِبُّكَ جَارِياً عَلَى الْبَدْرِ مَا جَازَ الْمَحَاقُ عَلَى الْبَدْرِ

33) وَلَوْ جَاءَكَ الْكُفَّارُ يَشْكُونَ مَا بِهِمْ لَدَاوَيْتَ أَمْرَاضَ الْقُلُوبِ مِنَ الْكُفْرِ

34) فَإِنْ تَكُ أَزْرَتْ مَحْتِدَاكَ بِعُنْصُرٍ أَتَى بِهِمَا فَالْمَاءُ وَالنَّارُ مِنْ صَخْرِ

35) وَإِنْ جِئْتَ فِي أُخْرَى اللَّيَالِي مُقَدَّماً كَذَلِكَ تَأْتِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِي الشَّهْرِ

36) إِذَا مَا بَنُو زُهْرٍ تَرَاءَتْ وُجُوهُهُمْ فَلاَ دَارَتِ الأَفْلاَكُ بِالأَنْجُمِ الزُّهْرِ

37) فَلاَ بَرِحَتْ يُمْنَاكَ تَرْتَاحُ لِلنَّدَى وَدُمْتَ دَوَامَ النَّيِّرَاتِ الَّتِي تَسْرِي

(21)

وله ضمن رسالة كتب بها إلى أديب الأندلس أبي بحر صفوان بن إدريس مُراجِعا له(*):

[الطويل]

1) حَدِيثٌ لَوَ انَّ الْمَيْتَ نُودِيَ بِبَعْضِـهِ   لأَصْبَـحَ حَيّاً بَعْدَمَا ضَمَّـهُ الْقَبْـرُ

(*) التخريج: نفح الطيب: 58/5، الإعلام: 202/4.

(22)

وله من قصيدة يمدح بها السلطان محمد بن يوسف بن هود الجذامي[1] المتوكل على الله(*):

[الطويل]

1) فَتَحْتَ بِلاَدَ اللهِ دُونَ مَشَقَّةٍ وَمَا عَرَفَتْ أَرْبَابُهَا حَادِثاً نُكْرَا

2) وَلاَبُدَّ مِنْ فَتْحِ الْبَقِيَّةِ عَاجِلاً وَيُعَجِّلُ لِلأَشْيَاءِ خَالِقُهَا قَدْرَا

3) وَكَمْ زَهْرَةٍ فَتَحْتَ وَهْيَ كِمَامَةٌ وَلَمْ تَجْنِ غَيْرَ الْبِيضِ مِنْ فَتْحِهَا زَهْرَا

4) أَمِثْلَ ابْنِ هُودٍ آخِذاً بِتِرَاتِهِ[2] وَمَنْ كَانَ مَوْتُوراً فَلاَ يَدَعُ الْوَتْرَا

5) وَإِنْ كَانَ مَغْصُوباً فَإِنَّ مُحَمَّداً بِصَارِمِهِ الْهِنْدِيِّ قَدْ رَدَّهُ قَهْرَا

6) وَنَادَى عَلَى مُلْكٍ تَقَهْقَرَ مُدَّةً وَعَادَ إِلَى مَا كَانَ فِي مُدَّةٍ أُخْرَى

(*) التخريج: أعمال الأعلام لابن الخطيب، ص. 278.

---

(1) هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن هود الجذامي، ظهر بشرق الأندلس، وبويع بمرسية غُرّة رمضان المعظم من سنة 625هـ، وتسمى بأمير المسلمين ومعز الدين، وتلقب بالمتوكل على الله، وقام بالدعوة العباسية، حيث دعا للخليفة أبي جعفر المنتصر بالله. توفي في سنة 635هـ. ينظر: البيان المغرب، ص.276 وما بعدها، ونفح الطيب: 246/1.

(2) جَمْعُ تِرَةٍ: مِنْ وَتَرَ يَتِرُ تِرَةً فلاناً: ظَلَمَهُ. ومنه قول البوصيري:

* قَطَعَتْهَا التِّرَاتُ وَالشَّحْنَاءُ *

7) فَيُوشَعُ رَدَّ الشَّمْسَ فِي جَرَيَانِهَا وَمَا بَعُدَتْ نُوراً وَلاَ نَقَصَتْ قَدْرَا

8) قَضَى رَبُّهُ أَنْ يَمْلِكَ الأَرْضَ آخِراً فَقَدَّمَهُ فَضْلاً وَأَخَّرَهُ عَصْرَا

9) وَكَمْ آخِرٍ قَدْ جَاءَ بِالْفَضْلِ أَوَّلاً وَهَلْ تُجْعَلُ الدُّنْيَا سَوَاءً مَعَ الأُخْرَى

10) فَفِي رَمَضَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ كَوْنُهَا وَمَا صَحَّحَتْ إِلاَّ أَوَاخِرَهُ الْعَشْرَا

(23)

وقال في عَشيَّةٍ بنهر الغُنْداق[1] من خارج بَلَدِ لَوْشَة[*][2]:

[الكامل]

1) عَـرِّجْ بِمُنْعَـرَجِ الْكَثِيـبِ الأَعْفَـرِ ... بَيْنَ الْفُـرَاتِ وَبَيْـنَ شَـطِّ[أ] الْكَوْثَـرِ

2) وَلْتَغْتَبِقْهَـــا[ب] قَهْـــوَةً ذَهَبِيَّـــةً ... مِنْ رَاحَتَيْ أَحْـوَى الْمَدَامِعِ[ج] أَحْوَرِ

3) وَعَشِيَّةٍ كَمْ كُنْتُ[د] أَرْقُبُ وَقْتَهَـا ... سَمَحَـتْ بِهَـا الأَيَّـامُ بَعْـدَ تَعَـذُّرِ

(*) التخريج: برنامج شيوخ الرعيني، ص. 209–210، مخطوط: جنى الأزاهر النضيرة للرعيني، الورقة 25ظ، أعلام مالقة، ص. 169–170، تحفة القادم، ص. 82، المقتضب من تحفة القادم، ص. 114–115، مختارات ابن عزيم الأندلسي، ص. 68، لمح السحر: 76/2، السحر والشعر، ص. 154، الإحاطة: 343/2، سرور النفس، ص. 50، المغرب في حلى المغرب: 373/2، رايات المبرزين، ص. 123، المقتطف، ص.108، الذيل والتكملة: 111/6، نفح الطيب: 51/5، أزهار الرياض: 315/2، الإعلام: 196/4، مجموع في الأدب، مجهول المؤلف، مخطوط الخزانة الحسنية رقم 897، الورقة 38، مجموع في الأدب، مجهول المؤلف، مخطوط الخزانة الحسنية رقم 13354، ورقة 179، مخطوط الخزانة الحسنية رقم 11940، الورقة 222.

(أ) في سرور النفس: شاطي.

(ب) في جنى الأزاهر: ولْتَعْتَقِبْها. وفي الإحاطة، وتحفة القادم: ولنغتبقها. وفي مخ.خ.ح.: 897: ولتعتبقها.

(ج) في الإحاطة، والنفح، وأزهار الرياض: المراشف.

(د) في المغرب، ورايات المبرزين، وتحفة القادم، والمقتضب: كم بِتُّ. في سرور النفس: قَدْ بِتُّ. وفي أعلام مالقة، والإحاطة: قد بِتُّ.

(1) نهر الغنداق، أو الغيداق، أو القبداق.

(2) لوشة: بالأندلس، من أقاليم البيرة، بينهما ثلاثون ميلا. الروض المعطار، ص. 513.

4) نِلْنَا بِهَا آمَالَنَـا[أ] فِـي رَوْضَـةٍ[ب] تَهْدِي[ج] لِنَاشِقِهَا[د] نَسِيمَ[هـ] الْعَنْبَـرِ

5) [وَالدَّهْـرُ مِـنْ نَـدَمٍ[و] يُسَفِّـهُ رَأْيَـهُ فِـي مَـا صَفَـا[ز] مِنْـهُ بِغَيْـرِ تَكَـدُّرِ][ح]

6) وَالْـوُرْقُ تَشْـدُو وَالأَرَاكَـةُ تَنْثَنِـي وَالشَّمْسُ تَرْفُلُ[ط] فِي قَمِيصٍ أَصْفَرِ[ي]

7) وَالرَّوْضُ بَيْنَ مُفَضَّضٍ[ك] وَمُذَهَّـبٍ وَالزَّهْـرُ بَيْـنَ مُدَرْهَـمٍ وَمُدَنَّـرِ

(أ) في النفح: فَلَنا بهذا ما لَنا.

(ب) في المغرب، وروايات المبَرَّزين: جنّة.

(ج) في المغرب، وروايات المبرزين: أهدت.

(د) في المقتضب: لنا شَفَهاً.

(هـ) في البرنامج، والمغرب، وروايات المبرزين، وأعلام مالقة، والإحاطة، والنفح، والأزهار، ومخ.خ.ح رقم 11940: شميم.

(و) في أزهار الرياض: قدم. وفي مخ. خ. ح. رقم 11940: نوم.

(ز) في النفح، وأزهار الرياض، والإحاطة، والإعلام: فيما مضى. وفي سرور النفس ورد الشطر الثاني بصيغة: فيما صفا من عيشِهِ المتكدِّر. وفي مخ. خ. ح. رقم 11940: تذكر.

(ح) البيت ساقط من مخطوط جنى الأزاهر، ومخطوط الخزانة الحسنية رقم 897، و13354، ومن المغرب، وروايات المبرزين.

(ط) في مجموع خ. ح. رقم 897، ومخ. خ. ح. رقم 11940: ترقص.

(ي) ورد هذا البيت تالِياً للبيت السابع في المغرب.

(ك) في برنامج الرعيني، وتحفة القادم، والذيل والتكملة، ومختارات ابن عزيم، ومخ.خ.ح. رقم 11940: مُذَهَّبٍ ومفضَّض. وفي أزهار الرياض: مُفَضَّد ومُعَسْجَد. وفي لمح السحر لفظ "النهر" بدل "الروض".

8) [وَالنَّهْرُ مَرْقُومُ[أ] الأَبَاطِحِ وَالرُّبَى ... بِمُصَنْدَلٍ[1] مِنْ زَهْرِهِ وَمُعَصْفَرِ][ب] [2]

9) [وَكَأَنَّهُ[ج] وَكَأَنَّ خُضْرَةَ شَطِّهِ[د] ... سَيْفٌ يُسَلُّ عَلَى[هـ] بِسَاطٍ أَخْضَرِ] [و]

10) وَكَأَنَّمَا ذَاكَ الْحَبَابُ فِرِنْدُهُ ... مَهْمَا[ز] طَفَا[ح] فِي صَفْحَةٍ[ط] كَالْجَوْهَرِ

11) [وَكَأَنَّهُ[ي] وَجِهَاتُهُ مَحْفُوفَةٌ ... بِالآسِ وَالنُّعْمَانِ[ك] خَدُّ مُعَذَّرِ] [ل]

12) نَهْرٌ[م] يَهِيمُ بِحُسْنِهِ مَنْ لَمْ يَهِمْ ... وَيُجِيدُ فِيهِ الشِّعْرَ مَنْ لَمْ يَشْعُرِ

13) مَا اصْفَرَّ وَجْهُ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا ... إِلاَّ لِفُرْقَةِ حُسْنِ ذَاكَ[ن] الْمَنْظَرِ

(أ) في سرور النفس، ومختارات ابن عزيم: مصقول. والشطر الثاني في الوافي: والروض بين مزعفر ومعصفر.

(ب) البيت غير وارد في المغرب، والرايات. وروايته في م.خ.ح. رقم 13354:

وَالنَّهْرُ مَصْقُولُ الأَبَاطِحِ وَالرُّبَى ... وَالشَّطُّ بَيْنَ مُزَعْفَرٍ وَمُعَصْفَرِ

(ج) في الوافي، وم.خ.ح. رقم 897، ومختارات ابن عزيم: فكأنه.

(د) في سرور النفس: بسطه. وصورة الشطر الأول في الإحاطة: والنهر فيها والنبات يَحُفُّه.

(هـ) في مخ. خ. ح. رقم 11940: عن.

(و) البيت غير وارد في برنامج الرعيني، والرايات.

(ز) في م.خ.ح. رقم 897: بَهِيٌّ.

(ح) في سرور النفس: صفا.

(ط) في البرنامج، وتحفة القادم، والذيل والتكملة: صفحه.

(ي) في تحفة القادم: فكأنه. والشطر الأول في سرور النفس: وكأنما وجناته محفوفة. وفي لمح السحر: وكأنما جنباته محفوظة.

(ك) في م.خ.ح. رقم 13354: بالورد والريحان. والبيت في تحفة القادم وارد بعد البيت التاسع.

(ل) لم يرد البيت في المغرب، والرايات.

(م) في سرور النفس: روض.

(ن) في مخطوط جنى الأزاهر: هذا.

---

(1) الصندل: خشب أحمر ومنه الأصفر، وقيل: شجر طيب الرائحة.

(2) العُصْفُر: نبات يُصْبَغُ به.

(24)

وله(*):

[الكامل]

1) أَرَأَتْ جُفُونُـكَ مِثْلَـهُ مِـنْ مَنْظَـرِ ظِـلٌّ وَشَمْـسٌ مِثْـلُ خَـدٍّ مُعَـذَّرِ

2) [وَجَـدَاوِلٌ كَأَرَاقِـمٍ، حَصْبَاؤُهَـا كَبُطُونِهَـا، وَحَبَابُهَـا كَالأَظْهُـرِ] (أ)

3) وَقَـرَارَةٍ[1] كَالْعَشْـرِ ثَنْـيَ(ب) خَمِيلَـةٍ سَالَـتْ مَذَانِبُهَـا[2] بِهَـا كَالأَسْطُـرِ

4) فَكَأَنَّهَـا مَشْكُولَـةٌ بِمُصَنْـدَلٍ مِـنْ يَانِـعِ الأَزْهَـارِ أَوْ بِمُعَصْفَـرِ

5) أَمَـلٌ بَلَغْنَـاهُ بِهَضْـبِ حَدِيقَـةٍ قَـدْ طَرَّزَتْـهُ يَـدُ(ج) الْغَمَـامِ الْمُمْطِـرِ

6) فَكَأَنَّـهُ وَالزَّهْـرُ تَـاجٌ فَوْقَـهُ مَلِـكٌ تَجَلَّـى فِـي بِسَـاطٍ أَخْضَـرِ

7) رَاقَ النَّوَاظِـرَ مِنْـهُ رَائِـقُ مَنْظَـرٍ يَصِـفُ النَّضَـارَةَ عَـنْ جِنَـانِ الْكَوْثَـرِ

8) كَـمْ قَـادَ خَاطِـرَ خَاطِـرٍ مُسْتَوْفِـزٍ وَكَـمِ اسْتَفَـزَّ جَمَالُـهُ مِـنْ مُبْصِـرِ

9) لَوْ لاَحَ لِـي فِيمَـا تَقَـادَمَ(د) لَـمْ أَقُـلْ (عَـرِّجْ بِمُنْعَـرَجِ الْكَثِيـبِ الأَعْفَـرِ)

(*) التخريج: برنامج الرعيني، ص. 210، الذيل والتكملة: 6/111-112، الإحاطة: 2/345، رفع الحجب المستورة: 2/625 (البيتان الأولان)، نفح الطيب: 5/52، الإعلام: 4/196-197.

(أ) لم يرد البيت في الإحاطة. (ب) في الإحاطة، والنفح، والإعلام: بين خميلة.

(ج) في الذيل والتكملة: يَدًا. (د) في الإحاطة: تقدم. وفي الذيل والتكملة: تظاهر.

---

(1) القَرَارَة من الأرض: الْمُطْمَئِنُّ المستَقِرُّ الذي يندفع إليه ماء المطر.

(2) المذانب: ج. مِذْنَبٍ، مَسيلُ ما بين تَلْعَتَيْن، أو مسيل الماء في الحضيض، وهو كهيئة الجدول يسيلُ عن الروضة ماؤُها إلى غيرها فيُفَرَّق ماؤها فيها.

(25)

وقدِم أبو عبد الله بن مرج الكحل طَبيرة[1]، فمدح أحد وجوهها، ودفع له المدحة، وهو في جماعة منهم، فقال له: لِمَ اختصصتني وكل واحد من هؤلاء خير مني؟ فأنشده ارتجالا[*]:

[الطويل]

1) أَتَعْجَبُ أَنْ قَدَّمْتُ مَدْحَكَ عِنْدَمَا ... رَأَيْتُكَ لِلتَّقْدِيمِ أَهْلاً أَبَا بَكْرِ

2) ذَوُو الْمَجْدِ سَطْرٌ وَالثَّنَاءُ صَحِيفَةٌ ... وَأَنْتَ كَبِسْمِ اللهِ فِي أَوَّلِ السَّطْرِ [2]

(*) التخريج: لمح السحر: 156/2.

(1) طَبيرَة: بلدة بالأندلس على مقربة من الساحل بالبرتغال. ينظر: الروض المعطار، ص. 387، الهامش 1، ومعجم البلدان: 251/6.

(2) جاء في الأثر: «كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبْدأُ فيه بِبِسْمِ الله فهو أبْتَرُ».

(26)

وله يمدح الأمير أبا الربيع سليمان الموحدي(*)(1):

[البسيط]

1) مَا فَوْقَ قَـدْرِكَ لاَ شَـمْسٌ وَلاَ قَمَرُ ... وَلاَ كَجُـودِكَ لاَ بَحْـرٌ وَلاَ مَطَـرُ

2) فَارْكَبْ مُتُونَ أَيَادِيكَ الَّتِي غَمَـرَتْ ... مُشَـهَّرَاتٍ لَهَـا الأَحْجَـالُ وَالْغُـرَرُ

3) وَاسْبِقْ إِلَى أَمَـدِ الْمَجْـدِ الأَنَـامَ فَـلاَ ... وِرْدٌ لِغَيْرِكُـمُ فِيـهِ وَلاَ صَـدَرُ

4) أَنْتَ ابْنُ خَيْرِ جَمِيـعِ الْعَـالَمِينَ فَـإِنْ ... تَفْخَـرْ فَـلاَ أَحَـدٌ فِي النَّـاسِ يَفْتَخِـرُ

5) تَظَـلُّ عَيْنَـايَ فِي مَـرْآكَ حَـائِرَةً ... أَرَاقَهَـا مَلَـكٌ أَمْ رَاقَهَـا بَشَـرُ

6) تَزْدَادُ فِيكَ الْعُيُونُ النَّـاظِرَاتُ هَـوىً ... فَـلاَ سَبِيلَ إِلَـى أَنْ يَشْـبَعَ النَّظَـرُ

7) أَبَـا الرَّبِيـعِ رَجَـائِي فِيـكَ مُنْتَظِـمٌ ... وَسِلْكُ هَمِّي لِقُرْبِي مِنْكَ مُنْتَثِرُ

8) فَلَسْـتُ أَخْشَـى مِـنَ الأَيَّـامِ بَـادِرَةً ... أَنْـتَ الْمَـلاَذُ مِـنَ الأَيَّـامِ وَالْـوَزَرُ

9) لِي مَطْلَـبٌ وَأَبُـو يَعْقُـوبَ(2) يَعْرِفُـهُ ... وَلَيْـسَ يَبْعُـدُ عَـنْ رَاحَيْكُـمُ وَطَـرُ

10) لاَ زَالَ مَجْـدُكَ وَالأَقْـدَارُ تُسْعِـدُهُ ... مَا غَنَّتِ الْوُرْقُ أَوْ مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ

(*) التخريج: جنى الأزاهر النضيرة، الورقة 66ظ.

---

(1) هو الأمير أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن بن علي الكومي الزناتي الموحدي، قَدَّر محققو ديوانه ولادَته في حدود 553هـ، وكانت وفاته في رابع عشر صفر عام 604هـ. ينظر في تفصيل حياته مقدمة ديوانه بتحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، محمد بن تاويت التطواني، سعيد أعراب، محمد بن العباس القباج، وكتاب: الأمير أبو الربيع سليمان الموحدي، عصره، حياته وشعره، للدكتور عباس الجراري.

(2) أمير المؤمنين أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن علي الكومي الموحدي، عمُّ الممدوح، بويع في الليلة التي توفي فيها أبوه؛ ليلةِ الخميس العاشر من جمادى الآخرة سنة 558هـ. وكانت وفاته في الثامن عشر من ربيع الآخر سنة 580هـ. ينظر البيان المغرب، ص. 83 وما بعدها.



قافية السين

(27)

وقال يتندّم لذنوبه ويَذْكُر بعضَ الواعظين ويستدعي منه الدعاء(*):

[الكامل]

1) اُذْكُـرْ ذُنُوبَـكَ أَيُّهَـا ذَا النَّاسِـي ... وَاسْتَغْفِـرَنَّ اللهَ رَبَّ النَّـاسِ (1)

2) وَاقْرَعْ عَلَى مَا فَاتَ سِنَّكَ نَادِماً ... وَاكْرَعْ مِنَ الْعَبَرَاتِ فِـي أَكْـوَاسِ

3) وَانْفُضْ عَنِ الدُّنْيَا يَدَيْـكَ وَلاَ تَكُـنْ ... تُغْنَـى بِهَـذِي الأَرْبُـعِ الأَدْرَاسِ

4) وَاكْحَلْ جُفُونَكَ بِالسُّهَـادِ فَإِنَّمَـا ... يُرْضِـي حَبِيبَـكَ غَايَـةُ الإِينَـاسِ

5) أَتَنَامُ عَـنْ مَـنْ لَيْسَ يَمْنَعُ وَصْلَـهُ ... أَخْطَـأْتَ أَنْ خَالَفْـتَ كُـلَّ قِيَـاسِ

6) مَـنْ بَـاتَ مُلْتَـذّاً بِقُـرْبِ حَبِيبِـهِ ... لَـمْ تَتَّصِـلْ أَجْفَانُـهُ بِنُعَـاسِ

7) لَـوْ أَنَّ وَجْدَكَ لاَ يُفَتَّـرُ لَـمْ تَكُـنْ ... تَنْسَـى حَبِيبـاً لَـمْ تَجِـدْهُ بِنَـاسِ

8) إِلاَّ وَجَـدْتَ الْوَجْـدَ فِيـهِ لَـذَّةٌ ... إِلاَّ رَأَيْـتَ السُّقْـمَ خَيْـرَ لِبَـاسِ

9) اُنْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ وَقْتِ رَحِيلِهَـا ... وَاذْكُـرْ بِقَبْـرِكَ قِلَّـةِ الإِينَـاسِ

(*) التخريج: الذيل والتكملة: 6/113-114.

---

(1) ينظر مرج الكحل في هذه القصيدة إلى سينية أبي تمام التي مطلعها:

مَا فِي وُقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسِ ... نَقْضِي ذِمَامَ الأَرْبُـعِ الأَدْرَاسِ

ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي: 2/242.

10) يَا ذَا الَّذِي أَهْدَى لَنَا تُحَفَ الْهُدَى وَأَعَادَ ذِكْرَ الدِّينِ بَعْدَ تَنَاسِ
11) حَيَّتْكَ نَفْسٌ صَبَّةٌ بِتَحِيَّةٍ وَرَدَتْ عَلَيْكَ نَفِيسَةَ الأَنْفَاسِ
12) تَرْجُو بِيُمْنِكَ دَعْوَةً مِنْ مُؤْمِنٍ بُنِيَتْ مِنَ التَّوْفِيقِ فَوْقَ أَسَاسِ
13) عَنْ خَاطِرٍ صَعْبِ الْقِيَادِ مُخَاطِرٍ مِنْ كَثْرَةِ الأَوْزَارِ فِي وَسْوَاسِ
14) وَقَرِيحَةٍ بِالسَّيِّئَاتِ قَرِيحَةٍ خَمَدَتْ وَكَانَتْ فِي ذَكَاءِ إِيَاسِ [1]
15) هَزَّتْ مَوَاعِظُكَ الْقُلُوبَ تَشَوُّقاً حَتَّى أَلاَنَتْ كُلَّ قَلْبٍ قَاسِ
16) فَلْتَشْفِهَا بَعْدَ الضَّلاَلَةِ بِالْهُدَى أَنْتَ الطَّبِيبُ لَهَا وَأَنْتَ الآسِي

(1) يَنظُر إلى قول أبي تمام في القصيدة نفسها:

إِقْدَامَ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي حِلْمِ أَحْنَفَ فِي ذَكَاءِ إِيَاسِ

(ديوان أبي تمام: 249/2).

وإياس هذا، هو إياسُ بن معاوية، كان قاضيا بالبصرة، يوصف بالذكاء، وكان من قوم يظنون الشيء فيكون كما يظنون، حتى شُهِرَ أمرُهم في ذلك.

(28)

ومن شعره يعتذر عن أحد إخوانه لغلام كان يهواه، وكان قد رآه فأعرض عنه، فلامه على ذلك(*):

[الطويل]

1) يَقُولُونَ لِي أَعْرَضْتَ عَمَّنْ تُحِبُّهُ ... كَذَبْتُمْ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ رَائِقَ النَّفْسِ

2) وَلَمْ يَكُنِ الإِعْرَاضُ مِنِّي تَعَمُّداً ... وَهَلْ يُمْكِنُ الإِعْرَاضُ عَنْ غَايَةِ الأُنْسِ

3) وَلَكِنْ صَرَفْتُ الطَّرْفَ عَنْ(أ) نُورِ وَجْهِهِ ... كَمَا تُصْرَفُ الأَبْصَارُ عَنْ قُرْصَةِ الشَّمْسِ

(*) التخريج: أعلام مالقة، ص. 167.

(أ) قرأها الدكتور صلاح جرار، والدكتور الغديري: مِن.

(29)

وله من رسالة إلى أديب الأندلس أبي بحر صفوان بن إدريس مراجعا له بعد نظم(*):

[البسيط]

1) يَا مَنْ تَبَوَّأَ فِي الْعَلْيَاءِ مَنْزِلَةً ... جَدَّاهُ(1) قَدْ أَسَّسَاهَا أَيَّ تَأْسِيسِ

2) لَمْ يَتْرُكَا فِي الْعُلَى حَظّاً لِمُلْتَمِسٍ ... سِيَّانِ هَذَا وَهَذَاكَ ابْنَ إِدْرِيسِ

3) وَافَى كِتَابُكُمُ فَارْتَدَّ لِي جَذَلِي ... وَاعْتَضْتُ مِنْ فَرْطِ أَشْوَاقِي بِتَأْنِيسِي

4) وَلِلنَّوَى لَوْعَةٌ تَطْفُو فَيُطْفِئُهَا ... مِسْكُ الْمِدَادِ وَكَافُورُ الْقَرَاطِيسِ

(*) التخريج: نفح الطيب: 58/5، الإعلام: 201/4.

(1) المقصود بالجدّين: أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن إدريس وأبو والد صفوان أخو المتقدم إبراهيم بن عبد الرحمن بن إدريس، وكلاهما مذكور بالعلم والأدب والوجاهة.
(ينظر في ترجمة الأول: الذيل والتكملة: 207/1، وفي ترجمة الثاني: التكملة لابن الأبار: 196/1).

﴿ قافية الشين ﴾

(30)

وكتب إلى أبي عمرو محمد بن عبد الله بن غياث(*)(1):

[الوافر]

1) أَبَا عَمْرٍو وَلِي نَفَسٌ وَنَفْسٌ ... تَهَادَى ذَا إِلَيْكَ وَذِي تَجِيشُ

2) وَجَأْشٌ كُلَّمَا لاَقَى بِصَبْرٍ ... جُيُوشَ هَوىً أَمَدَّتْهَا جُيُوشُ

3) وَقَلْبٌ ضَلَّ(أ) عَنِّي لَسْتُ أَدْرِي ... أَمَثْوَاهُ الْجَزِيرَةُ أَمْ شَرِيشُ (2)

4) سِوَى أَنِّي يَطِيرُ إِلَيْكَ رُوحِي ... بِأَجْنِحَةِ الْهَوَى وَالشَّوْقُ رِيشُ

5) كَأَنَّا لَمْ نَنَلْ بِالْجَزْعِ أُنْساً ... تَلُوذُ بِهِ حَوَالَيْنَا الْوُحُوشُ

6) وَمِنْ سِرِّ السُّرُورِ لَنَا مِهَادٌ ... وَفَوْقَ رُؤُوسِنَا مِنْهُ عُرُوشُ

(*) التخريج: برنامج شيوخ الرعيني (الأبيات الثلاثة الأولى)، ص. 101، الذيل والتكملة: 6/115-116.

(أ) في برنامج الرعيني: ظَلَّ.

---

(1) أبو عمرو محمد بن عبد الله بن غياث الْجُذَامي الشريشي، الكاتب الأديب الحسيب، كانت ولادته سنة 536هـ، ووفاته عن سن عالية في ذي الحجة من عام 620هـ. وهو من شيوخ الرعيني. ينظر البرنامج، ص. 99، والمغرب لابن سعيد: 1/305، وتحفة القادم، ص. 181.

(2) شريش: من كور شذونة بالأندلس، بينها وبين قلشانة 25 ميلا، وهي على مقربة من البحر. الروض المعطار، ص. 340.

7) وَقَدْ رَاشَ الشَّبَابُ جَنَاحَ أُنْسِـي بِحَيْثُ جَنَـاحُ غَيْـرِي لاَ يَرِيـشُ
8) فَيَا عَجَبـاً مِـنَ الأَيَّـامِ تُبْـدِي لَنَـا دَعَـةً وَأَيْدِينَـا تَبُـوشُ [1]
9) أَلاَ للهِ مِنْـكَ صَفِـيُّ وُدٍّ لَـهُ رُجْحَـانُ حِلْـمٍ مَـا يَطِيـشُ
10) تَمَـازَجَ رُوحُـهُ حُبّـاً بِرُوحِـي فَمَـا أَدْرِي بِأَيِّهِمَـا أَعِيـشُ

(1) باشَ: خلَط، أو صَحِبَ البَوْشَ، وهم الغوغاء.

(31)

وله يتشوق إلى أبي عمرو محمد بن عبد الله بن غياث الشريشي(*):

[الوافر]

1) أَبَا عَمْرٍو مَتَـى تَقْضِـي اللَّيَالِـي   بِلُقْيَاكُـمْ وَهُـنَّ قَصَصْنَ رِيشِـي

2) أَبَـتْ نَفْسِي هَـوًى إلاَّ شَرِيشـاً   وَيَا(أ) بُعْـدَ الْجَزِيـرَةِ مِـنْ شَرِيـشِ

(*) التخريج: برنامج الرعيني، ص. 100، زاد المسافر، ص. 297، أعلام مالقة، ص. 172، الذيل والتكملة: 116/6، الإحاطة: 346/2، نفح الطيب: 53/5، الإعلام: 198/4.

(أ) في الإحاطة: وما.



﴿ قافية الصاد ﴾

(32)

ومن شعره(*):

[الكامل]

1) تَسْلِيطُ أَعْدَائِي عَلَيَّ لَنِعْمَةٌ ... وَلَقَدْ سُرِرْتُ فَإِنَّهُ تَمْحِيصُ

2) قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ لِيَ نِقْمَةٌ ... لَوْ أَنَّنِي وَحْدِي بِهِ مَخْصُوصُ

(*) التخريج: أعلام مالقة، ص. 169.

(33)

ومن شعره(*):

[الكامل]

1) دَعْ عَنْكَ قِسْطَاسَ اللِّسَانِ وَلاَ تَـزِنْ مَنْ كُنْتَ تَحْسَبُ رَاجِحاً أَوْ نَاقِصَـا

2) وَإِذَا نَقَـدْتَ فَكُـنْ نُحَاسـاً وَلْيَكُــنْ مَـنْ كُنْـتَ تُبْصِــرُهُ لُجَيْنـاً خَالِصَـا

(*) التخريج: أعلام مالقة، ص. 172.

﴿ قافية الضاد ﴾

(34)

ومن شعره أيضا(*):

[البسيط]

1) لاَ تُغْضِبَنَّ الَّذِي تَرْمِيكَ أَسْهُمُهُ   فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ الأَعْرَاضَ أَغْرَاضَا

2) فَالْمَاءُ وَالنَّارُ بَعْضٌ مِنْ عَنَاصِرِهِ   يَغْلِي إِذَا اتَّقَدَتْ وَرُبَّمَا فَاضَا

(*) التخريج: أعلام مالقة، ص. 167.



﴿ قافية الطاء ﴾

(35)

وقال ابن مرج كحل يهجو الأديب أبا القاسم عبد الرحمن بن طلحة التونسي(*)(1):

[الوافر]

1) يَـا أَيُّهَـا التُّونُسِـيُّ مَهْـلاً ... فَقَدْ تَنَاهَى بِـكَ التَّعَاطِـي

2) دَعْوَاكَ فِي طَلْحَـةٍ لَعَمْـرِي ... دَعْوَاكَ فِي الشِّعْرِ وَاللِّـوَاطِ

(*) التخريج: جنى الأزاهر النضيرة، ضمن ترجمة الأديب أبي القاسم عبد الرحمن بن طلحة التونسي، الورقة 22ظ.

(1) قال الرعيني فيه: «الأديب أبو القاسم عبد الرحمن بن طلحة التونسي، حدَّثني من يعرفه قال: كان ينتحل شعر الأغمر بن قلاقس، والله أعلم بحقيقة الحال، صدرت عنه قصائد لا تُجارى، ولا تُسـابَر في مضمار الإبداع ولا تُبارى، تلفَّعت برِدَاء الحسن والإحسان». (مخطوط جنى الأزاهر، الورقة 24و).
ولم نقف على سائر أحواله غير أن صاحب "التكملة" أورد ترجمة للمسمى عبد الرحيم بن أحمد بن علي بن طلحة، السبتي، أبي القاسم، يعرف بابن عُلَيْم، نصها: «سكن مراكش، سمع بقرطبة من أبي محمد ابن حوط الله، وبمراكش من أبي القاسم بن بقي، وحج سنة ثلاث عشرة وست مائة، فسمع بمصر ودمشق وبغداد من أصحاب أبي الوقت وغيره. وقدم تونس سنة اثنتين وأربعين، فسمعت عليه جملة. ولد سنة خمس وثمانين، وتوفي سنة خمس وخمسين وست مائة». (التكملة، تحقيق: د. عبد السلام الهراس: 65/3، وينظر المستملح، ص. 262). فلعله المقصود هنا.

﴿ قافية العين ﴾

(36)

وله أيضا عفا الله عنه هذا القصيد، الذي يقتنص الألباب حُسْناً وسلاسة ويصيد، وهو[*]:

[الوافر]

1) رُوَيْـدَكَ إِنَّهَـا نَفْـسٌ شَـعَاعُ[1] ... تَحَمَّـلُ فِيـكَ مَـا لاَ يُسْـتَطَاعُ

2) إِذَا [رَامَتْ][أ] نُزُوعـاً عَـنْ هَوَاهَـا ... يَلِـجُّ بِهَـا التَّشَـوُّقُ وَالنِّـزَاعُ

3) وَبَيْـنَ جَوَانِحِـي شَـغَفٌ بِسُـعْدَى ... تَضِيقُ [بِحَمْلِهِ][ب] مِنِّـي الذِّرَاعُ

4) خَضَعْـتُ لَهَـا وَمَنْ يُولَـعْ بِحُسْـنٍ ... يَكُـنْ مِنْـهُ لِعِزَّتِـهِ انْخِضَـاعُ

5) وَلَيْـسَ بِمُنْكَـرٍ فِي الْحُـبِّ ذُلٌّ ... فَـإِنَّ الْحُسْـنَ سُـلْطَانٌ مُطَـاعُ

6) أَرَاشِـقَةَ الْقُلُـوبِ بِكُـلِّ سَـهْمٍ ... مُصِيـبٍ مَـا لَهَـا عَنْـهُ دِفَـاعُ

7) أَأَنْتِ أَعَـرْتِ حَـدَّ السَّيْفِ جَفْنـاً ... تُـرَاعُ بِـهِ قُلُـوبٌ مَـا تُـرَاعُ

8) وَسَلَّطْتِ الْكَثِيـبَ عَلَى قَضِيـبٍ ... يَضِيـقُ بِحَمْلِـهِ مِنْـهُ اضْطِـلاَعُ

(*) التخريج: مخطوط: جنى الأزاهر، الورقة 64ظ.

(أ) في الأصل: رمت. (ب) في الأصل: بحمله.

---

(1) نَفْسٌ شَعَاعٌ: أي متفرِّقة قد تفرقت هِمَمُها وانتشر رأْيُها فلم تتَّجه لأمرٍ جَزْم. قال قيس بن ذريح:

فَلَـمْ أَلْفِظْـكِ مِـنْ شِبَـعٍ وَلَكِـنْ ... أُقَضِّي حَاجَـةَ النَّفْـسِ الشَّعَـاعِ

(من شواهد اللسان).

9) وَيَـا لَلَّـهِ مِـنْ عَـبَرَاتِ جَفْـنٍ   أَذَاعَـتْ سِـرَّ صَـدْرٍ مَـا يُـذَاعُ

10) وَتُضْحِكُنِي عَلَـى شَجَنِي وَبَثِّي   أَمَـانِ كُلُّهَـا مِنِّـي خِـدَاعُ

11) وَقَـدْ [يَتَبَسَّمُ][أ] الْبَاكِـي وَلَكِـنْ   تَبَسُّـمُهُ ارْتِمَـاضٌ[1] وَاتِّجَـاعُ

12) أَفِقْ يَـا قَلْبُ مِـنْ وَلَـهٍ وَشَـوْقٍ   أَمَا لَكَ مِنْ [ضَلاَلَتِـكَ][ب] ارْتِدَاعُ

13) عَدِمْتُـكَ صَاحِبـاً عَـدَمَ انْقِيَـادٍ   فَمَـا لِنِزَاعِـهِ عَنْـهُ انْـتِزَاعُ

14) مَتَى [يَسْلُو][ج] عَنِ الأَشْجَانِ قَلْـبٌ   يُضِـرُّ بِـهِ اتِّصَـالٌ وَانْقِطَـاعُ

15) فَـإِنْ يُهْجَـرْ فَلَيْـسَ لَـهُ اصْطِبَـارٌ   وَإِنْ يُوصَـلْ فَلَيْـسَ لَـهُ اقْتِنَـاعُ

16) وَمَـا أَسْـبَابُ هَـذَا الْحُـبِّ إِلاَّ   مَطَامِـعُ لِلنُّفُوسِ بِهَـا انْخِـدَاعُ

17) إِذَا مَـا النَّفْسُ أَطْمَعَهَـا هَوَاهَـا   تَمَـادَى فِي اللَّجَـاجِ لَهَـا اتِّبَـاعُ

18) أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ بُـرْءَ الْحُـبِّ يَـأْسٌ   وَبُعْـدٌ مِـنْ حَبِيبِـكَ وَامْتِنَـاعُ

19) وَقَـدْ يَسْلُو الْفُـؤَادُ عَلَى التَّنَـائِي   وَرُبَّ مَضَـرَّةٍ فِيهَـا انْتِفَـاعُ

20) وَدُونَ الْحَيِّ مِنْ عَرَصَـاتِ سُعْدَى   جِـلاَدٌ لِلْفَـوَارِسِ أَوْ قِـرَاعُ

21) أُحِبُّ لِحُبِّ سُعْدَى دَارَ سُعْدَى   وَتُعْجِبُنِـي بِوَادِيهَـا بِقَـاعُ

22) وَأَهْـوَى أَنْ أَرَى الأَدْوَاحَ فِيـهِ   تَـرِقُّ بِهَـا الأَجَـارِعُ وَالتِّـلاَعُ

23) سَقَى اللَّـهُ الأُجَيْرِعَ حَيْـثُ كُنَّا   وَكَـانَ لَنَـا مِـنَ الدُّنْيَـا مَتَـاعُ

24) وَسَقَى الْغَيْـثُ مَعْهَـدَهُ وَإِنْ لَـمْ   يَكُـنْ لِزَمَانِنَـا فِيـهِ ارْتِجَـاعُ

25) كَـأَنْ لَـمْ يَعْتَنِـقْ بِالْجِـزْعِ لَيْـلاً   وَلَـمْ يَكُـنْ بَيْنَنَا فِيهِ اضْطِجَـاعُ

(أ) في الأصل: تَبَسَّمَ. (ب) في الأصل: ضلالتك. (ج) في الأصل: تسلو.

---

(1) الارتماض: من ارتمض الرجلُ من كذا؛ أي اشتد عليه وأقلقهُ.

26) وَلاَ بِتْنَـــا يُلَفِّعُنَـــا إزَاراً ... مِـنَ التَّقْـوَى وَيَشْـمَلُنَا قِنَـاعُ

27) بِعَيْنَـيَّ الْهَـوَادِجُ يَـوْمَ وَلَّـى ... بِأَرْحُلِهَـا التَّفَـرُّقُ وَالزَّمَـاعُ [(1)]

28) وَمَا عَفْرَاءُ ضَاعَ لَهَا خُشَيْفٌ ... وَطَـالَ بِـهِ التَّفَـرُّدُ وَالضَّيَـاعُ

29) يُـرَدِّدُ طَرْفَهَـا فِيـهِ الْتِفَـاتٌ ... وَيَثْنِـي جِيدَهَـا مِنْهَـا ارْتِيَـاعُ

30) بِأَمْلَـحَ مُقْلَـةً مِنْهَـا وَجِيـداً ... وَقَدْ أَلْـوَى [بِلَبَّتِهَا][(أ)][(2)] الْـوَدَاعُ

31) وَلَمَّـا أَنْ تَوَادَعْنَـا الْتَقَيْنَـا ... كَمَـا الْتَقَـتِ الذُّبَالَـةُ وَالشُّـعَاعُ

32) فَرُوحِي يَـا مُوَدِّعَتِـي بِرُوحِـي ... فَلَيْسَ لَهَـا عَلَـى الْبَيْـنِ اسْـتِطَاعُ

33) لأَمْـرٍ مَـا أَقَمْـتُ بِـدَارِ ضَيْـقٍ ... وَفِي الدُّنْيَـا امْتِـدَادٌ وَاتِّسَـاعُ

34) يَعِزُّ عَلَـى الْمَكَـارِمِ أَنَّ قَوْمِـي ... (أَضَاعُونِـي وَأَيَّ فَتًـى أَضَاعُـواْ) [(3)]

35) وَبَاعُونِـي عَلَـى عِـزٍّ بِهُـونٍ ... وَأَيَّ ذَخِيـرَةٍ لِلْمَجْـدِ بَاعُـواْ

36) وَلَسْتُ كَمَا [يَظُنُّونِـي][(ب)] مُضَاعـاً ... وَلَكِـنَّ الْمُضِيـعَ هُـوَ الْمُضَـاعُ

37) وَكَيْـفَ بِرَعْـيِ حَقِّـي فِي أُنَـاسٍ ... رَأَيْـتُ الْحُـرَّ بَيْنَهُـمُ يُضَـاعُ

38) فَـإِنْ لَـمْ يَرْعَـهُ إِلاَّ جَـوَادٌ ... فَلَيْـسَ [لِرَعْيِـهِ][(ج)] إِلاَّ شُـجَاعُ

(أ) في الأصل: بلبتيها. (ب) في الأصل: يظنون. (ج) في الأصل: لرعنه.

---

(1) الزَّمَاعُ: الْمَضَاءُ في الأمر والعزم عليه.

(2) اللَّبَّةُ: وسط الصدر والْمَنْحَر.

(3) عجز البيت إيداعٌ لصدر بيت للعرجي عبدِ الله بن عمر بن عثمان بن عفان، وتمامه:

أَضَاعُونِـي وَأَيَّ فَتًى أَضَاعُـواْ ... لِيَـوْمِ كَرِيهَـةٍ وَسِـدَادِ ثَغْـرِ

ينظر شرح مقامات الحريري للشريشي: 247/3.

39) وَلَسْتُ كَمَا يَظُنُّونِي مُضَاعاً ... إِذَا مَا كَانَ لِي مِنْهُ اصْطِنَاعُ

40) وَكَيْفَ تَضِيعُ لِي حُرُمَاتُ حَقٍّ ... وَلِي فِي شُكْرِهِ خَبَرٌ مُذَاعُ

41) وَلِي بِالْمَغْرِبَيْنِ جَمِيلُ ذِكْرٍ ... لِسَمْعِ الْمَشْرِقَيْنِ لَهُ اسْتِمَاعُ

42) إِذَا عَبَّرْتُ عَنْ ذِكْرَاهُ فِيهِ ... يَنِمُّ مِنَ الْعَبِيرِ بِهِ رُدَاعُ [1]

43) سَمِعْنَا عَنْ مَكَارِمِهِ فَلَمَّا ... رَأَيْنَا بَعْضَهَا هَانَ السَّمَاعُ

44) وَلَوْ سَأَلَ امْرُؤٌ دُنْيَاهُ مِنْهُ ... لَكَانَ لَهُ عَنِ الدُّنْيَا اخْتِلاَعُ

45) رَحِيبُ الْبَاعِ فِي كَسْبِ الْمَعَالِي ... إِذَا مَا ضَاقَ فِي الْعَلْيَاءِ بَاعُ

46) يَفُلُّ كَتِيبَةً مِنْهُ كِتَابٌ ... إِذَا جَدَّ النِّطَاعُ أَوِ الْمِصَاعُ

47) وَتَمْتَثِلُ الصَّفَائِحُ مِنْهُ أَمْراً ... تُنَفِّذُهُ الصَّحَائِفُ وَالْيَرَاعُ

48) وَأَخْرَسَ نَاطِقٍ مَحْلٍ مُمَرٌّ ... إِذَا نَفَذَتْ أَوَامِرُهُ تُطَاعُ

49) لَهُ فِي الطِّرْسِ مِنْ يَدِهِ انْسِيَابٌ ... كَمَا يَنْسَابُ فِي الرَّوْضِ الشُّجَاعُ [2]

50) أَبَا حَسَنٍ[3] وَغَايَةَ كُلِّ حُسْنٍ ... لَكَ الإِحْسَانُ وَالشَّرَفُ الْيَفَاعُ

51) إِلَيْكَ هَوَتْ نُفُوسٌ حَائِمَاتٌ ... عَلَيْكَ كَأَنَّهَا طَيْرٌ شِرَاعُ

---

(1) الرُّدَاع: أَثَرُ الطِّيب في الجسد.

(2) الشُّجَاع: الْحَيَّة.

(3) لعله السيد أبو الحسن علي بن عمر بن عبد المؤمن ابن عم أبي الربيع سليمان الموحدي، الذي كان واليا على تلمسان. قال ابن عذاري: «... ورَحَل السيد (أبو زيد بن أبي حفص) من فاس وتدرج بالجيش إلى تلمسان، والسيد أبو الحسن بن السيد أبي حفص واليها، وقد شيد أسوارها وشد بالرجال أنظارها، والسيد أبو الربيع قد استقر بها من هزيمته مستوحش النفس كاسف البال حليف أفكار وأوجال، ينسم ريحَ النصر، ويستوهب الدعاء في استنقاذ أهله من قبضة الأسْر». البيان المغرب، ص. 178. وتنظر ترجمته في الغصون اليانعة، ص. 150.

52) وَلَيْسَ الْفَضْلُ لِي إنْ كَانَ مِنِّي | بَدَائِعُ في مَدِيحِكَ وَاخْتِرَاعُ
53) وَمَنْ خَرَقَ الْعَوَائِدَ في نَدَاهُ | يَكُنْ في وَصْفِ مَادِحِهِ اخْتِرَاعُ
54) وَرَكْبٍ خَاضَ نَحْوَكَ بَحْرَ آلٍ | مِنَ الْبَيْدَاءِ لَيْسَ لَهُ انْقِشَاعُ
55) كَأَنَّ مَطِيَّنَا فِيهِ سَفِينٌ | وَمَا غَيْرُ الرَّجَاءِ لَهُ شِرَاعُ
56) نَمَاكَ أَبُو الرَّبِيعِ وَكَانَ غَيْثاً | فَكُنْتَ الرَّوْضَ فِيكَ لَنَا انْتِجَاعُ
57) وَمَنْ يَكُ نَاشِئاً في حِجْرِ سَامٍ | يَكُنْ مِنْهُ سُمُوٌّ وَارْتِفَاعُ
58) لَقَدْ رَوَّعْتَ [قُرْصَ](أ) الشَّمْسِ لَمَّا | رَأَى بِكَ كُلَّ دِينَارٍ يُرَاعُ
59) وَبَانَ عَلَى الثُّرَيَّا [الرُّعْبُ](ب) لَمَّا | تَشَتَّتَ مِنْ دَرَاهِمِكَ اجْتِمَاعُ
60) إِذَا بَذَلَتْ لَنَا كَفَّاكَ سَيْباً | فَقَدْ وَكَفَ السِّمَاكُ أَوِ الذِّرَاعُ
61) يَرُومُ مَرَامَكَ الْمَحْمُودَ خَلْقٌ | وَتَأْبَاهُ الْخَلاَئِقُ وَالطِّبَاعُ
62) وَمَنْ لَكَ بِاكْتِسَابِ كَرِيمِ طَبْعٍ | إِذَا لَمْ يَكْتَسِبْهُ [لَكَ](ج) الرَّضَاعُ
63) وَبَقِيتَ وَدُمْتَ ذَا قَدْرٍ رَفِيعٍ | وَكَانَ لِمَنْ يُعَادِيكَ اتِّضَاعُ

(أ) في الأصل: قرس.

(ب) في الأصل: بالرعب.

(ج) في الأصل: إذا لم يكسبه الرضاع. وما بين المعقوفين زيادة لإقامة المعنى والوزن.

(37)

وله يعارِض قطعةً للرصافي[1] في وصف بستان الوزير أبي عمران موسى بن رزق[*][2]:

[الكامل]

1) طَفَلَ[أ][3] الْمَسَاءُ وَلِلنَّسِيمِ تَضَوُّعُ وَالأُنْسُ يَنْظِمُ شَمْلَنَا وَيُجَمِّعُ

(*) التخريج: جنى الأزاهر، الورقة 65ظ، ما عدا البيت السادس، زاد المسافر، ص. 297-298، ما عدا البيت السادس، أعلام مالقة، ص. 208، الإحاطة: 2/346-347، رفع الحجب المستورة: 1/217-218، ما عدا الأبيات: 3، 6، 7، معاهد التنصيص: 4/196، ما عدا البيتين 3 و7، نفح الطيب: 5/53-54، وكرَّر الأبيات: 6، 8، 9 في 5/57، الإعلام: 4/198.

(أ) في معاهد التنصيص: حفل.

(1) هو أبو عبد الله محمد بن غالب الرفّاء الأندلسي الرصافي البلنسي الوزير الكاتب، شاعر الأندلس في أوانه، كان مستوطِنا مدينةَ مالقة. قال صاحب "المعجب": «وهو من مجيدي شعراء عصره لاسيما في المقاطيع كالخمسة أبيات فما دونها». توفي سنة 572هـ. (المعجب، ص. 324. وتنظر ترجمته أيضا في المغرب لابن سعيد: 2/342، وديوانه بتحقيق إحسان عباس).

أما قصيدته التي يعارضها مرجُ الكحل فمطلعها:

مَا مِثْلُ مَوْضِعِكَ ابْنَ رِزْقٍ مَوْضِعُ زَهْرٌ يَرِفُّ وَجَدْوَلٌ يَتَدَفَّعُ

(ديوانه، ص. 106).

(2) هو الوزير أبو عمران صاحب أبي عبد الله الرصافي، قال عنه صاحب "أعلام مالقة": «كان رحمه الله من النبهاء والأدباء، وكان كريما مقصودا عاليَ الهمة جميل العِشْرة. وكان طلبة مالقة الجلّة [...] يجتمعون في منزله، ولا يبرحون عنه ليلا ولا نهارا، وكان له بستان يختصّ بهم لجلوسهم ومناظرتهم، ولهم في ذلك البستان أوصاف عجيبة، ومعان مخترعة». أعلام مالقة، ص. 207.

(3) طَفَلَ المساءُ: مالتِ الشمسُ للغروب.

2) وَالزَّهْرُ يَضْحَكُ مِنْ[أ] بُكَاءِ غَمَامَةٍ ... رِيعَتْ لِشَيْمِ[ب] سُيُوفِ بَرْقٍ تَلْمَعُ

3) وَالنَّهْرُ مِنْ طَرَبٍ يُصَفِّقُ مَوْجُهُ ... وَالْغُصْنُ يَرْقُصُ وَالْحَمَامَةُ تَسْجَعُ

4) فَانْعَمْ[ج] أَبَا عِمْرَانَ وَالْهُ بِرَوْضَةٍ ... حَسُنَ الْمَصِيفُ بِهَا وَطَابَ الْمَرْبَعُ

5) يَا شَادِنَ الْبَانِ الَّذِي دُونَ النَّقَا ... حَيْثُ الْتَقَى وَادِي الْحِمَى[د] وَالأَجْرَعُ

6) اَلشَّمْسُ يَغْرُبُ نُورُهَا وَلَرُبَّمَا ... كُسِفَتْ وَنُورُكَ كُلَّ حِينٍ يَسْطَعُ[هـ]

7) إِنْ غَابَ نُورُ الشَّمْسِ بِتْنَا[و] نَتَّقِي ... بِسَنَاكَ[ز] لَيْلَ تَفَرُّقٍ يَتَطَلَّعُ

8) أَفَلَتْ فَنَابَ سَنَاكَ عَنْ إِشْرَاقِهَا ... وَجَلاَ مِنَ الظَّلْمَاءِ مَا يُتَوَقَّعُ[ح]

9) فَأَمِنْتَ يَا مُوسَى الْغُرُوبَ وَلَمْ أَقُلْ: ... (فَوَدِدْتُ يَا مُوسَى لَوْ أَنَّكَ يُوشَعُ)[1]

قال ابن الفخار عقب النص في "جنى الأزاهر": قوله:

* وَالْغُصْنُ يَرْقُصُ وَالْحَمَامَةُ تَسْجَعُ *

(أ) في معاهد التنصيص، ورفع الحجب، وأعلام مالقة: عن.

(ب) في معاهد التنصيص: ربعت بِشَيْم.

(ج) في زاد المسافر: وانعم.

(د) في معاهد التنصيص: وادي النّقا.

(هـ) في المصدر السابق: يطلع.

(و) في جنى الأزاهر، وزاد المسافر، وأعلام مالقة، ونفح الطيب: لسنا.

(ز) في زاد المسافر: لِسَنَاكَ.

(ح) في زاد المسافر: ما نتوقع.

---

(1) الشطر إيداعٌ لعجز بيتٍ للرصافي البلنسي، صدره:

* سَقَطْتَ وَلَمْ يَمْلِكْ نَدِيمُكَ رَدَّهَا *

ينظر ديوان الرصافي البلنسي، ص. 106.

أخذه من قول ابن خفاجة[1]:

[الكامل]

وَعَشِيٍّ أُنْسٍ أَضْجَعَتْنِي نَشْوَةٌ[أ] ... فِيهِ تُمَهِّدُ مَضْجَعِي وَتُدَمِّثُ

خَلَعَتْ عَلَيَّ بِهِ الأَرَاكَةُ ظِلَّهَا ... وَالْغُصْنُ يُصْغِي وَالْحَمَامُ يُحَدِّثُ

وَالشَّمْسُ تَجْنَحُ لِلْغُرُوبِ مَرِيضَةً ... وَالرَّعْدُ يَرْقِي وَالْغَمَامَةُ تَنْفُثُ

(أ) في الأصل: نسوة. والتصحيح من الديوان.

---

(1) ينظر ديوان ابن خفاجة، ص. 285.

(38)

وله(*):

[الطويل]

1) لَكَ الْخَيْرُ يَا مَوْلاَيَ مَا الْعَبْدُ بِامْرِئٍ لَدَيْـهِ حُسَـامٌ بَـلْ لَدَيْـهِ يَـرَاعُ

2) وَهَلْ أَنَا إِلاَّ مِثْـلُ حَسَّـانَ(1) شِيمَـةً جَبَانٌ وَفِي النَّظْمِ النَّفِيسِ شُجَـاعُ

(*) التخريج: التكملة (عزت العطار الحسيني): 637/2، المستملح من التكملة، ص. 139، تحفة القادم، ص. 249، ملء العيبة: 195/2، الوافي بالوفيات: 181/2، تاريخ الإسلام للذهبي: 155/14.

(1) المقصود: حسان بن ثابت، شاعر النبي صلى الله عليه وسلم.

(39)

وأنشد يوما أحدَ الوزراء قصيدةً، وابن حريقٌ حاضِرٌ، فقال في عَجُزِ بيت منها[*]:

[الرمل]

* وَكَذَا كُلُّ جَزِيرِيٍّ النَّسَبْ *

فقال ابن حريق:

* يَابِسُ الرَّاحَةِ مَبْلُولُ الذَّنَبْ *

فقال المرج يهجوه:

[الطويل]

1) دَعِ ابْنَ حَرِيقٍ يَفْتَتِنْ[أ] بِكَلاَمِهِ ... فَإِنَّ رَحَاهُ دُونَ طَحْنٍ تُجَعْجِعُ[ب] [1]

2) وَمَا[ج] شِعْرُهُ إِلاَّ كَفَارِغِ حِمَّصٍ[د] ... خَلِيٌّ مِنَ الْمَعْنَى وَلَكِنْ يُفَرْقِعُ

(*) التخريج: جنى الأزاهر، الورقة 66و، أعلام مالقة، ص. 168.

(أ) في أعلام مالقة: يزدهي.

(ب) في أعلام مالقة: يجعجع.

(ج) في أعلام مالقة: وَهَلْ.

(د) في أعلام مالقة: كَبَارِقٍ وَمْضِهِ.

(1) في الشطر الثاني تضمين للمثل العربي: «جَعْجَعةً ولا أرى طَحْنا». (مجمع الأمثال للميداني: 160/1).

(40)

وله من قطعة كتب بها إلى أبي الربيع بن سالم(*)(1):

[الوافر]

1) لَقَدْ فُقْتَ ابْنَ سَالِمٍ الْبَرَايَا　　بِمَا خُوِّلْتَ مِنْ قَدْرٍ رَفِيعِ

2) حَسُنْتَ فَكُنْتَ لَذَّةَ كُلِّ عَيْنٍ　　كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ مِنَ الْهُجُوعِ

(*) التخريج: برنامج الرعيني، ص. 211.

(1) أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري الكلاعي. قال فيه تلميذه الرعيني: «شيخنا أبو الربيع هذا، رحمة الله عليه، عالم بصناعة الحديث، متقدم في نقادها، مبرز في المعرفة بطرق إسنادها، أجل مَن كان بقي من الأعلام الأكابر، استُشهد بكائنة أنيجة بمقربة من بلنسية يوم الخميس 20 من ذي الحجة عام 634، ومولده بمرسية في شهر رمضان سنة 565هـ».
برنامج الرعيني، ص. 66 وما بعدها، وينظر: الْمُغْرب، لابن سعيد، ص. 316.



﴿ قافية الفاء ﴾

(41)

ومن شعره(*):

[المجتث]

1) اِصْبِرْ عَلَى الظُّلْمِ تُكْفَى   أَوْ تُـؤْتَ أَجْـراً مُوَفَّـى

2) مَـنْ كَـانَ غَـارِسَ شَـيْءٍ   فَلْيَنْتَظِـرْ مِنْـهُ قَطْفَـا

(*) التخريج: أعلام مالقة، ص. 169.

(42)

وله في أبي حَرِيزٍ محفوظ بن مرعي الشريف(*):

[الكامل]

1) أَمُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ(1) الْعَدْلُ الرِّضَى ... دَعْوَى مُحِبٍّ فِيكُمُ مَعْرُوفِ

2) إِنَّ الَّذِي قَرَّبْتَ غَيْرُ مُقَرَّبٍ ... إِنَّ الَّذِي شَرَّفْتَ غَيْرُ شَرِيفِ (أ)

3) وَغَدٌ يَرَى الصَّلَوَاتِ نَافِلَةً لَهُ ... وَيَقُولُ بِالتَّعْطِيلِ وَالتَّحْرِيفِ

4) إِنَّ الْقَرِيبَ مِنَ الْقَرِيبِ مُنَاسِبٌ ... وَالأَقْرَبُونَ أَحَقُّ بِالْمَعْرُوفِ

(*) التخريج: زاد المسافر، ص. 337.

(أ) في زاد المسافر، تحقيق: عبد القادر محداد، ص. 84: غير مُشَرَّف.

(1) محمد بن أبي أحمد جعفر بن أحمد بن خلف بن حميد ابن مأمون الأنصاري البلنسي، مولده ببلنسية سنة 513هـ، ووفاته بمرسية عشية يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى 586هـ. روى عنه أبو بحر صفوان بن إدريس التجيبي، وأبو الحسن بن حريق، وغيرهما. ترجمته في الذيل والتكملة: 6/149-151.

(43)

وللمرج(*):

[الكامل]

1) وَنُهُودِ غِيدٍ كَالأَسِنَّةِ أُشْرِعَـــتْ   مَا أُشْرِعَـــتْ إِلاَّ لِحَمْـيِ قِطَافِهَـا

2) إِنْ تُنْكِـرَا قَتْلِـي بِهَـا فَتَأَمَّـــلاَ   تَجِدَا دَمِي قَدْ جَفَّ فِي أَطْرَافِهَـا

(*) التخريج: الوافي في نظم القوافي لصالح بن شريف الرندي، مخ.خ.ع. بالرباط رقم 1730ك، الورقة 77.

(44)

ولمرج الكحل في الشريف أيضا(*):

[المتقارب]

1) أَيَـا نَاقِصـاً يَدَّعِـي أَنَّـهُ كَرِيمُ الْجُدُودِ شَرِيـفُ السَّلَـفْ

2) أَلاَ جِـئْ لَنَا بِـأَبٍ وَاحِـدٍ وَضِيعٍ وَنَحْـنُ نَحُـطُّ الشَّـرَفْ

(*) التخريج: زاد المسافر، ص. 337.



﴿ قافية القاف ﴾

(45)

وقال ابن مَرْج الكُحْلِ يهجو ابن حريقٍ(*):

[الطويل]

1) يَقُولُ عَلِيٌّ [إِنَّنِي](أ) غَيْرُ شَاعِرٍ ... وَإِنِّي دَعِيٌّ فِي الْقَرِيضِ أُمَخْرِقُ

2) وَحُقَّ لَهُ فِي أَنْ يَقُولَ لأَنَّهُ ... بِمَنْطِقِ أَبْنَاءِ الْخِنَاقَةِ(1) يَنْطِقُ

3) وَلَمْ يُدْنِهِ مَوْلاَهُ يَبْغِي كَرَامَةً ... وَلَكِنْ فَتِيتُ الْمِسْكِ بِالنَّتْنِ يَعْبَقُ

4) فَأَشْعَارُهُ زِبْلٌ وَذَلِكَ رَوْضَةٌ ... وَلاَ غَرْوَ أَنَّ الرَّوْضَ بِالزِّبْلِ يُونِقُ (2)

(*) التخريج: مخطوط جنى الأزاهر، الورقة 66و.

(أ) في الأصل: إني.

(1) الْخِنَاقَة: من ألفاظ الأندلسيين، بمعنى الصِّراع والجِدال، ويُطلق أيضا على حِرْفة بَيْع السمك. ينظر: ملحق دوزي.

(2) ينظر إلى قول الشاعر: [الطويل]

وَهَجْوُكَ لِي زِبْلٌ وَعِرْضِي جَنَّةٌ ... فَزَبِّلْ فَإِنَّ الزِّبْلَ أَنْفَعُ لِلرَّوْضِ

(46)

وله من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين رضي الله عنهم(*)(1):

[الكامل]

1) مَلِكٌ رَأَتْ فِيهِ الْخِلاَفَةُ مَا رَأَى ... مِنْ قَبْلِهِ الصِّدِّيقُ في الْفَارُوقِ

2) سَبَقَتْ فَضَائِلُهُ وَصَلَّى عَصْرُهُ ... أَكْرِمْ بِهِ مِنْ سَابِقٍ مَسْبُوقِ

3) [زَحَمَتْ](أ) مَوَاكِبُهُ الْكَوَاكِبَ بِالْقَنَا ... حَتَّى تَشَكَّى الْجَوُّ بِالتَّضْيِيقِ

(*) التخريج: مخطوط جنى الأزاهر، الورقة 66ظ.

(أ) في الأصل: رحمت.

(1) لعل المقصود به الخليفة أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الملقّب بالناصر لدين الله، الذي انعقدت له البيعة العامة بعد أسبوع من وفاة أبيه في العشر الأواخر من ربيع الأول سنة 595هـ. أورد صاحب "البيان المغرب" نص وصية الخليفة أبي يوسف يعقوب المنصور لما حضرته الوفاة، ومنها قوله مشيرا إلى تولية ابنه محمد الناصر من بعده: «... فانظروا –رحمكم الله وأعانكم على طاعته– مَن تقدمون على أنفسكم وعلى رقاب المسلمين، فخنقت الناس العبرة، وتشاغلوا بالبكاء، فتكلم الشيخ أبو موسى بن محمد بن الشيخ أبي حفص بن علي، وقال: كأنكم يا أمير المؤمنين، يا سيدنا، تخرسنا بهذا القول: أبَعْد قول قولان، أو فعل فعلان، أنتم أمير المؤمنين، فإن توفيتم فإلى رحمة الله تعالى، والجميع صائرون ومنقلبون إلى ما تصيرون إليه، وكنتم قلدتمونا عهدكم الكريم لسيدنا الأمير الأجل أبي عبد الله ابنكم، وما ربطناه في حياتكم فنحن باقون عليه إلى أن تلحق نفوسنا بنفوسكم، وهو خليفتكم علينا بعدكم».
(البيان المغرب، قسم الموحدين، ص. 230–231. وفي البيت الأول إيماء إلى ذلك).

(47)

وله في وصف الياسمين(*):

[مجزوء الوافر]

1) حَدِيقَــةُ يَاسَمِيــنٍ لاَ تَهِيـمُ بِغَيْرِهَـا الْحَـدَقُ

2) إِذَا جَفْـنُ الْغَمَـامِ بَكَـى تَبَسَّـمَ ثَغْرُهَـا الْيَقَـقُ

3) كَأَطْـرَافِ الأَهِلَّـةِ سَـا لَ فِـي أَثْنَائِهَـا الشَّفَـقُ

(*) التخريج: رايات المبرزين، ص. 114. ووردت الأبيات منسوبة إلى ابن الأبار في: المغرب في حلى المغرب: 310/2، نفح الطيب: 591/2، ديوان ابن الأبار، ص. 476. قال ابن سعيد في رايات المبرزين: «الرئيس أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الأبار، كاتب ملك إفريقيا -وصل الله سعوده- أنشدني لنفسه. وأخبر المولى العالم الفاضل شرف الدين التيفاشي أنه أنشدها لمرج كحل». وعلى ذلك فالأبيات متنازعة النسبة.

(48)

وقال(*):

[الوافر]

1) صُـدُورٌ فَوْقَهُـنَّ حِقَـاقُ عَـاجٍ وَدُرٌّ زَانَـهُ حُسْـنُ اتِّسَـاقِ

2) يَقُـولُ الْقَائِلُـونَ إِذَا رَأَوْهُ: أَهَذَا الدُّرُّ مِـنْ تِلْـكَ الْحِقَـاقِ؟

(*) ورد البيتان في المستدرك الذي نشره عبد العزيز الساوري، ص. 283-284، اعتماداً على النسخة الخطية لكتاب الوافي في نظم القوافي للرندي، بدار الكتب والوثائق القومية بمصر، رقم 603، أدب، تيمور.

(49)

ومن شعره أيضا(*):

[الرمل]

1) ذَهَبَ الْحِمَّصُ وَالْوَعْـدُ الَّـذِي(أ) سُـدَّ عَـنْ إِنْجَـازِهِ كُـلُّ طَرِيـقِ

2) طَـالَ فِيـهِ الْمَطْـلُ حَتَّـى إِنَّنِـي قَدْ تَمَثَّلْتُ بِشِعْـرِ ابْـنِ حَرِيـقِ

(*) التخريج: أعلام مالقة، ص. 168.

(أ) قرأه الدكتور عبد الله الترغي في: أعلام مالقة، ص. 168: ذهب الحِرْصُ على الوعد الذي.
وفي نشرة الدكتور الغديري، ص. 50:

* ذهب الحِمَّصُ في الموعد الذي *

وفي البيتين إيماء إلى ما تقدم من هجوه لابن حريق عندما شبَّه شعرَه بفارغ حِمَّص. (تنظر المقطوعة رقم 38 في ص. 110 من هذا الديوان).



﴿ قافية الكاف ﴾

(50)

وله(*):

[الطويل]

1) أَلاَ بَشِّرُواْ بِالصُّبْحِ مِنِّـيَ بَاكِيـاً(أ)   أَضَـرَّ مَـعَ اللَّيْـلِ الطَّوِيـلِ بِـهِ الْبُكَـا(ب)

2) فَفِـي الصُّبْحِ لِلصَّـبِّ الْمُتَيَّـمِ رَاحَـةٌ   إِذَا اللَّيْـلُ أَجْرَى دَمْعَـهُ وَإِذَا شَكَـا

3) وَلاَ عَجَبٌ أَنْ يُمْسِكَ الصُّبْحُ عَـبْرَتِي   فَلَـمْ يَـزَلِ الْكَافُـورُ لِلـدَّمِ مُمْسِكَـا

(*) التخريج: الذيل والتكملة: 115/6، الإحاطة: 347/2، النفح: 54/5، الإعلام: 203/4 (البيتان: 2 و3).

(أ) في النفح: من كان باكيا:

(ب) الشطر الثاني في المصدر السابق:

* أَضَرَّ بِهِ اللَّيْلُ الطَّوِيلُ مَعَ الْبُكَا *

(51)

وأنشد أبو عبد الله بن مرج الكحل(*):

[الرمل]

1) مَثَلُ الرِّزْقِ الَّذِي تَطْلُبُهُ مَثَلُ الظِّلِّ الَّذِي يَمْشِي مَعَكْ

2) أَنْتَ لاَ تدْرِكُهُ(أ) مُتَّبِعاً فَإِذَا(ب) وَلَّيْتَ عَنْهُ تَبِعَكْ(ج)

(*) التخريج: أعلام مالقة، ص. 166، التكملة: 2/636-637، المستملح من كتاب التكملة، ص. 139، الذيل والتكملة: 6/117، لمح السحر: 2/70، تحفة القادم، ص. 249، وفيات الأعيان: 2/396، الوافي بالوفيات للصفدي: 2/181، الإحاطة: 2/347، جنة الرضى لابن عاصم: 1/235، النفح: 5/54، المحاضرات والمحاورات، ص. 178، الإعلام: 4/199، وتكرر البيتان في 4/204، الأعلام للزركلي: 6/27.

(أ) في الذيل والتكملة: تطلبه. وفي أعلام مالقة: تلحقه.

(ب) في تحفة القادم: وإذا.

(ج) في التكملة، والإحاطة، وجنة الرضى: اتبعك.

﴿ قافية اللام ﴾

(52)

وله من أخرى(*):

[الطويل]

1) وَلَمَّا قَطَعْنَا شُـقَّةَ الْبِيـدِ بالسُّـرَى إِلَيْـكَ وَفَارَقْنَـا الْمَطِيَّـةَ وَالرَّحْـلاَ

2) قَرَأْنَـا كِتَـابَ اللَّــهِ نَبْغِـي تَفَــاؤُلاً فَلاَحَ لَنَا فِيـهِ وَلاَ تَنْسَـوُا الْفَضْـلاَ (1)

(*) التخريج: مخطوط جنى الأزاهر: 66و.

(1) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى، وَلاَ تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُـمْ، إِنَّ اللّٰهَ بِمَـا تَعْمَلُـونَ بَصِيرٌ﴾. البقرة: 235.

(53)

قال الرعيني: ووقعت بينه وبين الكاتب أبي زكرياء يحيى بن إبراهيم الْخَذُوج[1] -وأنا حاضر- ملاحاةٌ خرج عليه فيها أبو زكرياء لِفَضْل حدّةٍ كانت فيه، فقام عنه، وأنشده[*]:

[الطويل]

1) تَعَوَّدْتُ قَوْلَ الْخَيْرِ فِي كُلِّ حَالَةٍ وَمَنْ كَانَ مِثْلِي فَهْوَ لِلْخَيْرِ قَائِلُ

2) وَلاَ أَعْرِفُ الْفَحْشَاءَ إلاَّ بِوَصْفِهَا وَغَيْرِي لَهَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ فَاعِلُ

(*) التخريج: برنامج شيوخ الرعيني، ص. 211.

(1) أبو زكرياء يحيى بن إبراهيم الأصبحي الحكيم، المعروف بالْخَذُوج، قال عنه تلميذه الرعيني: «هو قديم الاشتغال بالكتابة، رائق الوراقة، معتن بالأدب». (برنامج شيوخ الرعيني، ص. 164).

(54)

وقال في الرد على أبي الحسن مطرّف بن مطرّف الغرناطي[1] (ت. 609هـ)، مُنتَصِراً لسَهْل بن مالك(*)[2]:

[مجزوء الرمل]

1) إنْ دَعَوْنِـــي بِسُهَيْـــلٍ فَأَنَـــا حَقّـــاً سُهَيْـــلُ[3]

2) قَدْ دَهَاكُـمْ مِنْ طُلُوعِي يَـا بَنِـي الزَّنْيَـةِ[أ] وَيْـــلُ

(*) التخريج: تحفة القادم، ص. 145، المقتضب من التحفة، ص. 152.

(أ) في المقتضب: الزناء.

(1) مُطَرِّفُ بن مُطَرِّف، قال فيه ابن سعيد: «اجتمع به والدي وأثنى عليه في طريقة الشِّعْر، وذكر أنّه قتله النصارى في الوقعة [العُقَاب] التي كانت 609هـ». (المغرب لابن سعيد: 120/2. وينظر في بعض شعره: تحفة القادم، ص. 143، وزاد المسافر، ص. 353).

(2) هو أبو الحسن سهل بن الحاج أبي عبد الله محمد بن سهل بن مالك الأزدي الغرناطي. قال فيه تلميذه الرعيني: «شيخنا أبو الحسن هذا، من عِلّية الأعلام، وبقية المشيخة الجلة الكرام. قرأ كثيرا وسمع، وتقدم في كثير من المعارف وبرع، وسما قدرُه في الأكابر وارتفع [...]، عرّفني أن مولدَه عام 559هـ، وتوفي رحمه الله بغرناطة منتصف ذي القعدة عام 639هـ. وما لقيتُ مثلَه، نفعه الله». (برنامج الرعيني، ص. 59 وما بعدها. وينظر الذيل والتكملة: 101/4، وصلة الصلة، لابن الزبير، القسم الرابع، ص. 220).

(3) أما البيتان اللذان ردَّ عليهما مرج الكحل، فهما قول مُطَرِّف في سهل بن مالك:

وَصَفُـواْ سَهْـلاً فَقَالُـواْ: حَاطِـبٌ وَاللَّيْـلُ لَيْـلُ

إنَّمَـا الْعِلْـمُ الثُّرَيَّـا وَالْفَتَـى سَهْـلٌ سُهَيْـلُ

وقد أجابه سهل بن مالك أيضا بقوله:

حَسَـدُواْ سَهْـلاً فَقُلْنَـا: أَيْ لَعَمْـري حَسَـدُوهُ

صَغَّرُواْ الإسْـمَ افْتِـرَاءً وَكَبِيـراً وَجَـدُوهُ

(ينظر تحفة القادم، ص. 145).

(55)

وردَ مرجُ الكحل مُرسيةَ فوقع بينه وبين الأديب أبي بحر صفوان بن إدريس ما أوجبَ أن يقول هذه القصيدةَ (*)(1):

[الكامل]

1) ذَرْهَا تَخُبُّ وَلاَ يُشَدُّ عِقَالُهَا ... كَيْمَا يُبَلِّغَنَا الْمُنَى إِرْقَالُهَا (2)

2) فَلأَزْجُرَنَّ الْيَعْمَلاَتِ(3) عَلَى السُّرَى ... كَيْمَا يَجِدَّ إِلَى الْعُلاَ إِعْمَالُهَا

3) إِنَّ الْمُقَامَ لَذِلَّةٌ فِي أُمَّةٍ ... سَادَتْ بِهَا حُلَمَاءَهَا جُهَّالُهَا

4) يَا بُؤْسَ لِلشُّعَرَاءِ مِنْ أَشْعَارِهِمْ ... كَثُرَتْ لَهَا الدَّعْوَى وَقَلَّ رِجَالُهَا

5) وَلَقَدْ رُمِيتُ مِنَ الزَّمَانِ بِنَعْجَةٍ ... لَوْلاَ النُّهَى لَسَطَا بِهَا رِئْبَالُهَا (4)

6) لاَ تُنْكِرَنَّ عَلَيَّ ضَرَّ مُجَعْجِعٍ ... إِنَّ الأَنَامَ أَضَرُّهَا أَنْذَالُهَا

7) قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ مَا يَجُنُّ جَنَانُهُ ... لَكِنَّ نَفْسِي لاَ تُغَيِّرُ حَالُهَا

8) قَسَماً لَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنَّ يَمِينَهُ ... لَمْ تُصْفِهَا الْوِدَّ الْمَصُونَ شِمَالُهَا

(*) التخريج: أديب الأندلس، أبو بحر التجيبي، ص. 119–120.

---

(1) عدَّ أبو بحر صفوان هذه القصيدة هجاءً له، فراجَع مرج الكحل بقصيدة من نفس الوزن والقافية مطلعها:

مَا لِلْقَوَافِي عُرِّفَتْ أَغْفَالُهَا ... وَغَدَتْ أُنُوفاً شُمَّخاً أَكْفَالُهَا

كَيْفَ اسْتَوَى مُعْتَلُّهَا بِصَحِيحِهَا ... أَوْ رَامَ شَأْوَ الْمُسْتَقِيمِ مُحَالُهَا

وتمام القصيدة في المصدر نفسه، ص. 120–121.

(2) الإرقال: ضَرْبٌ من الْخَبَب، وهو سُرْعَةُ سَيْرِ الإبل.

(3) اليعملات: مفردُه يَعْمَلَة: النَّجيبَةُ من الإبل المطبوعةُ على العمل.

(4) الرئبال: من أسماء الأسد والذئب، جمعُه رآبيل.

9) يَا مَـــنْ تَقَبَّــحَ خُلْقُــهُ وَفِعَالُــهُ ... مَــا النَّفْــسُ إِلاَّ خُلْقُهَــا وَفِعَالُهَــا
10) غَمَّضْتَ عَنْ شَمْسِ الْبَيَانِ نَوَاظِراً ... وَزَعَمْــتَ أَنَّ النَّقْــصَ سَــوْفَ يَنَالُهَــا
11) وَقَصَدْتَ فِي أَنْوَارِهَــا إِطْفَاءَهَــا ... فَــازْدَادَ مِنْهَــا حُسْنُهَــا وَكَمَالُهَــا
12) مِثْلَ الْمَصَابِيحِ الَّتِي تَزْدَادُ فِــي ... إِشْرَاقِهَــا مَهْمَــا يُقَــطُّ ذُبَالُهَــا
13) يَا مَنْ يَرُومُ لِحَاقَ شَأْوِيَ فِي الْعُلاَ ... هَلْ تَسْتَوِي صِيــدُ الدُّنَا وَسِفَالُهَــا
14) ضَعُفَتْ خُطَاكَ وَذِي طَرِيقٌ صَعْبَــةٌ ... قُطِعَــتْ بِهَــا بَيْدَاؤُهَــا وَرِمَالُهَــا
15) مَنْ ذَا يُبَارِي الْبَرْقَ أَوْ أَرْوَاحَــهُ ... مَهْمَــا تَهُــبُّ جَنُوبُهَــا وَشَمَالُهَــا
16) فَأَنَا الَّذِي تَرْجُو الْعِــرَاقُ لِقَــاءَهُ ... وَتَحِــنُّ لِــي زُعَمَاؤُهَــا وَرِجَالُهَــا
17) مَلَكَتْ مَفَاتِيحَ الْبَلاَغَــةِ رَاحَتِــي ... وَلْتَعْجَبَــــنَّ بِأَنَّهَــــا أَقْفَالُهَــــا
18) وَأَلاَنَ أَعْطَافَ الْحِجَارَةِ مَنْطِقِــي ... حَتَّــى تَفَجَّــرَ فَائِضــاً سَلْسَالُهَــــا
19) لِي مِقْوَلٌ هُوَ لِلْعِدَى صَمْصَامَــةٌ[1] ... يَفْــرِي رِقَــابَ الْحَادِثَــاتِ نِصَالُهَــا
20) فَلأُرْسِلَــنَّ مِــنَ الْقَوَافِــي أَسْــهُماً ... تُصْمَــى بِهَــا فِــي شُمِّهَــا أَوْعَالُهَــا
21) لاَ تَحْسَبَــنَّ قَصَائِـــداً نَظَّمْتُهَـــا ... يَنْبُــو بِهَــا بَيْــنَ الْــوَرَى إِغْفَالُهَــا:
22) (إِنِّي امْرُؤٌ أَسِــمُ الْقَصَائِــدَ لِلْعِدَى ... إِنَّ الْقَصَائِـــدَ شَرُّهَــــا أَغْفَالُهَــــا)[2]

---

(1) الصمصامة: السيف الصارم الذي لا ينثني.

(2) البيت لبَشَامَةَ بن الغدير من حماسيته التي مطلعها:

وَلَقَدْ غَضِبْتُ لِخِنْـدِفٍ وَلِقَيْسِهَــا ... لَمَّــا وَنَــى عَــنْ نَصْرِهَــا خُذَّالُهَــا

(ينظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: 393/1، الحماسية رقم: 134).

وقد استعان مرج الكحل بهذا البيت. و"الاستعانة" عرّفها الحلي بقوله: «وسَمَّى الاستعانةَ أيضا مَن لا يَعرف شرْطها تضمينا، وليس كذلك، وإنما شرطُها أن يستعين الناظمُ في أثناء نظمه، والناثرُ في أثناء نثره ببيتٍ تام لغيره خلافَ الإيداع، والتضمين». (نتائج الألمعية، ص. 225-227).

(56)

قال أبو عبد الله بنُ مرج كُحْل مُجيباً أبا بكر بن محمد بن جَهْوَر[1] عن أبيات قالها فيه، وقد رآه أجهد نفسه في خدمة مَرْجٍ أحمرَ كان له فلم يُنْجِب[*]:

[البسيط]

1) يَا قَائِـلاً إِذْ رَأَى مَرْجِي وَحُمْرَتَـهُ ... مَا كَانَ أَحْوَجَ هَذَا الْمَـرْجَ[أ] لِلْكُحُـلِ[2]

2) هُوَ احْمِـرَارُ دِمَـاءِ الـرُّومِ سَيَّلَهَـا ... بِالْبِيـضِ مَنْ مَرَّ مِـنْ آبَائِـيَ الأُوَلِ[ب]

3) أَحْبَبْتُهُ أَنْ حَكَى مَنْ قَدْ فُتِنْتُ بِهِ[ج] ... فِـي حُمْـرَةِ الْخَـدِّ أَوْ إِخْلاَفِـهِ أَمَلِـي

(*) التخريـج: الذيـل والتكملـة: 115/6، تحفـة القـادم، ص. 197-198، المقتضـب مـن التحفـة، ص.189، الإحاطة: 348/2، الوافي بالوفيات: 217/1، نفح الطيب: 55/5، الإعلام: 199/4.

(أ) في التحفة، والمقتضب، والوافي: هذي الأرض.

(ب) البيت في التحفة، والمقتضب، والوافي:

تِلْكَ الدِّمَاءُ الَّتِي لِلرُّومِ قَدْ سَفَكَتْ ... فِي الْفَتْحِ بِيـضُ ظُبَـا أَجْدَادِيَ الأُوَلِ

(ج) الشطر في التحفة، والمقتضب، والوافي:

* أَحْبَبْتُهَا إِذْ حَكَتْ مَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِهِ *

---

(1) هو أبو بكر محمد بن محمد بن جَهْوَر الأزدي، من أهل مُرْسِيَةَ وأحَدِ نُبهائها وأدبائها.

ينظر: تحفة القادم، ص. 197، والمقتضب، ص. 189.

(2) وأبيات محمد بن جهور التي أجاب عنها مرجُ كحلٍ هي:

يَا مَرْجَ كُحْلٍ وَمَنْ هَذِي الْمُرُوجُ لَـهُ ... مَا كَانَ أَحْـوَجَ هَـذَا الْمَـرْجَ لِلْكُحْـلِ

مَا حُمْرَةُ الأَرْضِ مِنْ طِيبٍ وَمِنْ كَرَمٍ ... فَـلاَ تَكُـنْ طَمِعـاً فِـي رِزْقِهَـا الْعَجِـلِ

فَـإِنَّ مِـنْ شَأْنِهَـا إِخْـلاَفَ آمِلِهَـا ... فَمَـا تُفَارِقُهَـا كَيْفِيَّـةُ الْخَجَـلِ

(57)

وله(*):

[الطويل]

1) دَخَلْتُمْ فَأَفْسَدْتُمْ قُلُوباً بِمُلْكِكُمْ(أ) فَأَنْتُمْ عَلَى مَا جَاءَ فِي سُورَةِ النَّمْلِ (1)

2) وَبِالْعَدْلِ(ب) وَالإِحْسَانِ لَمْ تَتَخَلَّقُواْ فَأَنْتُمْ(ج) عَلَى مَا جَاءَ فِي سُورَةِ النَّحْلِ (2)

(*) التخريج: أعلام مالقة، ص. 167، الذيل والتكملة: 117/6، الإحاطة: 2/347–348، النفح: 54/5، الإعلام: 199/4.

(أ) في النفح، والإعلام: بِمُلْكِهَا.

(ب) في النفح: وبالجود.

(ج) في أعلام مالقة، والذيل والتكملة: فَلَسْتُمْ.

(1) يومئ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُواْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾. النمل: 35.

(2) فيه إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾. النحل: 76.

(58)

وقال رجل: الحمد لله على كل حال. فقيل لمرج الكحل: هـذا مـوزون فـأجزْه، فقـال ملتزما ما لا يلزم(*):

[السريع]

1) اَلْحَمْدُ للهِ عَلَـى كُـلِّ حَـالْ	بحَالِ حِـلٍّ وَبحَـالِ ارْتِحَـالْ
2) بَدَأَنَـا عَـنْ قُـدْرَةٍ أَوَّلاً	ثُـمَّ يُعِيدُ الْبَـدْءَ بَعْـدَ اسْتِحَـالْ
3) أَرْوَاحُنَـا دَيْـنٌ لآجَالِنَـا	وَمَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهَـا مُحَـالْ
4) يَقْتَادُنَـا الْمَـوْتُ وَأَعْمَارُنَـا	كَأَنَّهَا الْعِيسُ وَنَحْنُ الرِّحَـالْ
5) يَـا تَارِكـاً أَوْزَارَهُ بَعْـدَهُ	بَاقِيَـةً لَـمْ تَسْتَحِـلْ وَاسْتَحَـالْ
6) إِنَّـا إِلَـى اللهِ وَإِنَّـا لَـهُ	نُعَامِـلُ اللهَ بِهَـذَا الْمُحَـالْ
7) هَلْ يَنْفَعُ النَّفْسَ عَلَى ضَعْفِهَا	مِحَالُهَا عِنْدَ شَدِيدِ الْمِحَـالْ
8) لاَ تَنْتَحِلْ غَيْـرَ التُّقَـى خُطَّـةً	فَإِنَّ تَقْوَى اللهِ خَيْـرُ انْتِحَـالْ
9) وَاسْتَغْفِـرِ اللهَ عَلَى مَا مَضَـى	وَجَـدِّدِ التَّوْبَـةَ فِي كُـلِّ حَـالْ
10) وَاذْكُـرْ إِذَا حَلَّتْ فَكَـمْ نَـادِمٍ	لَـمْ يُغْنِـهِ مِـنْ نَـدَمٍ حِيـنَ حَـالْ
11) قَـرَّتْ عُيُـونٌ شَاهِـدَاتٌ لَهَـا	بِنُـورِ مَـنْ تَشْهَـدُ فِيهِ اكْتِحَـالْ

(*) التخريج: الذيل والتكملة: 114/6.

(59)

وقال في التحريض على التعلّم(*):

[مجزوء الوافر]

1) تَعَلَّمْ إنْ تَشَا عِزّاً فَكُلُّ جَهَالَةٍ ذِلَّةْ

2) فَكَمْ بَاكٍ عَلَى وِزْرٍ بِعَيْنٍ مِنْهُ مُنْهَلَّةْ

3) وَرُبَّتَمَا يَزِلُّ إذَا أَرَادَ إزَالَةَ الزَّلَّةْ

4) وَهَلْ تُشْفَى بِلاَ عِلْمٍ نُفُوسٌ هُنَّ مُعْتَلَّةْ

5) طَبِيبُ الْمَرْءِ عِلَّتُهُ إذَا لَمْ يَعْرِفِ الْعِلَّةْ

(*) التخريج: الذيل والتكملة: 6/112-113.

(60)

وله يمدح أمير المؤمنين محمدا الناصر(*):

[الطويل]

1) قَدِمْتَ قُدُومَ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ ... تُرَوِّي صَوَادِي مَعْقِلٍ بَعْدَ مَعْقِلِ [1]

2) فَطَوْراً بِوَبْلٍ مِنْ أَنَامِلِ خِضْرِمٍ ... وَطَوْراً بِوَيْلٍ مِنْ مَضَارِبِ مُنْصُلِ

3) عَلَيْكَ لِوَاءُ النَّصْرِ يَهْفُو كَأَنَّهُ ... فُؤَادُ جَبَانٍ أَوْ قَوَادِمُ أَجْدَلِ [2]

4) إِذَا رَكَدَتْ عَنْهُ النَّوَاسِمُ خِلْتَهُ ... سَحَابَةَ غَيْمٍ فَوْقَ بَدْرٍ مُكَمَّلِ

5) أَمُفْتَرِسَ الأُسْدِ الْعَوَابِسِ فِي الْوَغَى ... [أَ]سَيْفُكَ(أ) أَمْ رُسْلُ الْحِمَامِ الْمُنَوَّلِ ؟

6) مَلأْتَ قُلُوبَ النَّاسِ حُبّاً وَهَيْبَةً ... وَنَيْلُ الْمَعَالِي بَيْنَ شَهْدٍ وَحَنْظَلِ

ومنها:

7) صَرَفْتُ عِنَانَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ جَاهِداً ... بِمِلْءِ ضَمِيرِي فِي الرَّجَاءِ وَمِقْوَلِي

8) إِلَى سَيِّدٍ بِالْمُكْرُمَاتِ مُتَوَّجٍ ... وَبَدْرِ نَدِيٍّ بِالْوَقَارِ مُكَلَّلِ

9) سَلِيلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيْفِهِ ... وَذَابِلِهِ فِي كُلِّ عُضْوٍ وَمِفْصَلِ

(*) التخريج: مخطوط جنى الأزاهر: 67ظ.

(أ) في الأصل: وسَيْفُكَ.

---

(1) الْمَعْقِل: الحِصْن.

(2) الأَجْدَل: الصَّقْر.

ومنها:

10) جَـوَادٌ يَـرَى أَنَّ الْغِنَـى غَـيْرُ مُدْبِـرٍ شُجَاعٌ يَرَى أَنَّ الـرَّدَى غَـيْرُ مُقْبِـلِ

11) إِذَا مَا امْتَطَى فِي الْحَرْبِ صَهْوَةَ سَابِحٍ وَصَالَ بِعَضْبٍ فِي الْكَرِيهَـةِ مُفْصَـلِ

12) رَأَيْـتَ غَـزَالاً يَسْتَطِيـرُ بِضَيْغَـمٍ مُشِيحٍ وَبَحْـراً يَسْـتَطِيلُ بِجَـدْوَلِ

13) وَإِنْ [خَالَطَتْ][أ] غُلْبَ الرِّقَابِ سُيُوفُهُ رَأَيْـتَ رُؤُوسـاً يَخْتَلِطْـنَ بِـأَرْجُلِ

14) لَـهُ فِطَـنٌ تُبْـدِي خَفِـيَّ ذَكَائِـهِ وَتُخْبِرُ عَنْ ذِهْـنٍ مِـنَ النَّـارِ مُشْعَلِ

15) تَــرُدُّ نُيُــوبَ النَّائِبَــاتِ كَلِيلَــةً وَتُصْمِـي خَفِيَّـاتِ الْمَعَـانِي بِمَقْتَـلِ

16) لِئِنْ سَـمَحَتْ مِنْـهُ اللَّيَـالِي بِآخِـرٍ لَقَـدْ سَـمَحَتْ مِنْـهُ الْمَعَـالِي بِـأَوَّلِ

17) وَلَـوْ بَخِـلَ الدَّهْـرُ الْخَـؤُونُ بِمِثْلِـهِ عَذَرْنَـا وَلَـمْ نَحْكُـمْ لَـهُ بِمُبَخَّـلِ

18) هُدًى لاَحَ بِالْمَهْدِيِّ سَـاطِعُ نُـورِهِ وَطَبَّـقَ بِالتَّوْحِيـدِ فِي كُـلِّ مَحْفِـلِ

19) وَهَـدْيٌ خَبَـا نَـارُ الضَّلاَلَـةِ تَحْتَـهُ أَضَاءَتْ لَـهُ الآفَـاقُ فِي كُـلِّ مَنْـزِلِ

20) وَلَمَّـا رَكِبْــتَ الْبَحْـرَ أَيْقَـنَ أَنَّـهُ عَلَيْـهِ بِحَـارٌ مِنْـكَ فِي عَشْـرِ أَنْمُـلِ

21) فَبَـادَرَ يَسْـجُو بَعْدَمَـا كَـانَ مَائِجـاً بِهِ [خَجَلٌ][ب] مِنْ جُودِ أَرْوَعَ مُخْجِلِ

22) رَأَيْتُ اللَّيَالِي طَوْعَ أَمْرِكَ إِنْ تَهَـبْ تُخَبِّـكَ [إِنْ][ج] مَهَّلْتَهَـا تَتَمَهَّـلِ

23) فَلاَ أَمْنَ فِي الدُّنْيَا سِـوَاكَ لِخَائِـفٍ وَلاَ مَـالَ فِي الدُّنْيَـا سِـوَاكَ لِمُرْمِـلِ

24) أَتَتْكَ تَهَادَى كَالْهَـدِيِّ(1) مَرُوعَـةً [تَبَخْتَرُ][د] فِي بُـرْدِ الثَّنَـاءِ الْمُذَيَّـلِ

(أ) في الأصل: خاطت. (ب) في الأصل: حجل.
(ج) في الأصل: وإن. (د) في الأصل: تبخيرُ.

(1) الْهَدِيُّ: العَروس الْمُهْداة.

25) تَجَلَّى بِبَدْرٍ مِنْهُ غَيْرِ [مُثَقَّبٍ][أ] وَتَعْطُو بِجِيدٍ مِنْهُ غَيْرِ مُعَطَّلِ

26) فَلاَ زَالَتِ الأَعْدَاءُ رَهْنَ شَكَاتِكُمْ وَكُلُّ مُلِمٍّ عَنْ ذَرَاكَ بِمَعْزِلِ

(أ) في الأصل: مُنَقَّبٍ.

قافية الميم

(61)

ومن بارع كلامه قوله من قصيدة(*):

[الوافر]

1) رَأَوْا بِالْجِـزْعِ بَرْقاً فَاسْتَهَامُـواْ وَنَـامَ الْعَاذِلُـونَ وَلَـمْ يَنَامُـواْ

2) وَعِنْدِي عَنْ مَعَاطِفِهَا(أ) حَدِيثٌ يُخَبِّـــرُ أَنَّ رِيقَتَهَـــا مُــــدَامُ

(*) التخريج: أعلام مالقة، ص. 171، زاد المسافر، ص. 297 (سوى البيت 1)، مخطوط جنى الأزاهر النضيرة: 66و (سوى البيت 1)، الوافي في نظم القوافي، مخ.خ.ع. بالرباط، و129 (البيتان 2 و3)، المحمدون من الشعراء، ص. 204-205 (سوى البيتين 1 و5)، المغرب: 374/2 (البيتان: 2 و3)، رفع الحجب المستورة: 904/3 (البيتان 2 و3)، السحر والشعر، ص. 133 (البيتان: 2 و3)، الإحاطة: 346/2 (سوى البيت 5)، النفح: 53/5 (سوى البيت 5)، أزهار الرياض: 316/2، أدبيات ابن عيسى التملي، مخ.خ.ح. بالرباط رقم 5408، ص. 119 (البيتان 2 و3)، الإعلام: 197/4 (سوى البيت 5).

(أ) في أعلام مالقة، والمغرب: من معاطفها. وفي: المحمدون، والنفح، وأزهار الرياض، والإحاطة، والسحر والشعر، والإعلام: من مراشفها، وفي رفع الحجب وأدبيات ابن عيسى التملي: من لواحظها.

3) وَفِـي أَلْحَاظِهَـا[أ] السَّـكْرَى دَلِيـلٌ وَمَـا ذُقْنَـا[ب] وَلاَ زَعَـمَ الْهُمَـامُ [1]

ومنها:

4) تَعَـالَى اللَّـهُ مَـا أَجْـرَى دُمُوعِـي إِذَا عَنَّـتْ[ج] لِمُقْلَتِـي الْخِيَـامُ

5) وَأَشْجَانِـي إِذَا لاَحَـتْ بُـرُوقٌ وَأَطْرَبَنِـي إِذَا غَنَّـتْ حَمَـامُ [د]

(أ) في أعلام مالقة، وزاد المسافر، والسحر والشعر، والإحاطة، والنفح، وأزهار الرياض: وفي أجفانها. وفي رفع الحجب المستورة، وأدبيات ابن عيسى: عن أعطافها.

(ب) في المغرب: ولا ذُقنا.

(ج) في أعلام مالقة، وزاد المسافر، وأزهار الرياض: عرضت. وقد أسقط القفطي في "المحمدون" عَجُز البيت الرابع وصدرَ البيت الخامس، فروى البيتَ كما يلي:

تَعَالَى اللَّهُ مَا أَجْرَى دُمُوعِي وَأَطْرَبَنِي إِذَا غَنَّى الْحَمَامُ

(د) في أزهار الرياض: غنى الْحَمَام.

---

(1) قال أبو القاسم الشريف السبتي مُعلّقا على البيت: «وإلى أبيات النابغة أشار الأديبُ أبو عبد الله بن مرج كحل، وهي قول النابغة الذبياني في صفة المتجردة امرأةِ النُّعمان بن المنذر:

تَجْلُـو بِقَادِمَتَـيْ حَمَامَـةِ أَيْكَـةٍ بَـرَداً أُسِـفَّ لِثَاتُـهُ بِالإِثْمِـدِ

كَالأُقْحُـوَانِ غَـدَاةَ غِـبِّ سَمَائِـهِ جَفَّـتْ أَعَالِيـهِ وَأَسْفَلُـهُ نَـدِ

زَعَـمَ الْهُمَـامُ بِـأَنَّ فَاهَـا بَـارِدٌ عَـذْبٌ إِذَا مَـا ذُقْتَـهُ قُلْـتَ ازْدَدِ

زَعَـمَ الْهُمَـامُ -وَلَـمْ أَذُقْـهُ- أَنَّـهُ يُشْفَى بِرِيقِ لِثَاتِهَـا الْعَطِشُ الصَّدِي».

(رفع الْحُجُب المستورة: 3/902-904).

(62)

وله(*):

[الكامل]

1) لاَ تُنْكِرُواْ فِي الْمَرْءِ حُبَّ رِيَاسَةٍ حُبُّ الرِّيَاسَةِ فِـي طِبَـاعِ الْعَالَـمِ

2) كُـلٌّ أَبُـوهُ آدَمٌ وَطِلاَبُـهُ إِرْثُ الْخِلاَفَـةِ فِـي أَبِيـهِ آدَمِ

(*) التخريج: الذيل والتكملة: 112/6.

(63)

وله(*):

[الطويل]

1) قِفَا[أ] بِرُسُومٍ صَيَّرَتْ جَسَدِي رَسْمَا ... وَسَلْهَا عَسَى تُنْبِيكَ مَا فَعَلَتْ أَسْمَا

2) فَإِنَّ بِهَا مِنْ سَاكِنِيهَا مُشَابِهاً ... أُلاَحِظُهَا شَكّاً وَأُثْبِتُهَا وَهْمَا

3) نَأَوْا غَيْرَ أَجْفَانٍ سَبَتْ جَلَدِي هَوىً ... وَأَجْيَادِ غِزْلاَنٍ رَعَتْ خَلَدِي بُهْمَا

4) ذَكَرْتُ بِهَا عَهْدَ الصِّبَا فَتَرَقْرَقَتْ ... دُمُوعِي نَثْراً حَيْثُ كَانَ الْهَوَى نَظْمَا

5) وَظَبْيَةِ خِدْرٍ تَمْنَعُ الصَّبَّ حُكْمَهُ ... وَتُعْطِي لِعَيْنِهَا عَلَى قَلْبِهِ الْحُكْمَا

6) رَمَتْنِي بِسَهْمٍ إِذْ رَمَتْنِي بِنَظْرَةٍ ... فَيَا عَجَباً مِنْ نَظْرَةٍ أُرْسِلَتْ سَهْمَا

7) فَسَالَ دَمِي فِي خَدِّهَا وَهْوَ سَالِمٌ ... وَشَجَّ فُؤَادِي لَحْظُهَا وَهْوَ لاَ يَدْمَى

8) فَلَمْ أَرَ ذَا ضَعْفٍ قَتُولاً كَلَحْظِهَا ... وَلاَ مِثْلَهُ ذَا صِحَّةٍ يَشْتَكِي السُّقْمَا

9) كَأَنَّ بَدِيعَ الْحُسْنِ هَامَ بِحُبِّهَا ... فَآثَرَهَا مِنْهُ بِأَوْفَرِهِ قِسْمَا

(*) التخريج: جنى الأزاهر النضيرة: 68و.

(أ) كذا في الأصل، ولعله: قِفْ، بخَرْم أول الطويل.

﴿ قافية النون ﴾

(64)

وكتب إلى أبي بحر صفوان بن إدريس بقصيدة أوَّلُها[*][1]:

[الطويل]

1) أَعَادَتْكَ مِنْ ذِكْرٍ[أ] الأَحِبَّةِ أَشْجَانُ؟! فَقَلْبُكَ خَفَّاقٌ وَدَمْعُكَ هَتَّانُ

2) تَحِنُّ عَلَى شَحْطِ الْمَزَارِ إِلَيْهِمُ وَمِنْ دُونِ لُقْيَاهُمْ قِفَارٌ وَبُلْدَانُ

3) خَلِيلَيَّ مَا فِي الأَرْضِ صَفْوُ مَوَدَّةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ يُصْفِي الْمَوَدَّةَ صَفْوَانُ[ب]

4) رَمَانِي بِزُورٍ وَهْوَ بِالْحَقِّ عَالِمٌ وَكُلُّ كَلاَمِ الشَّرِّ زُورٌ وَبُهْتَانُ

5) نَطَقْتُ فَأَفْحَمْتُ الْعِرَاقَ بَلاَغَةً وَأَخْرَسْتُ مَا تَحْوِي السُّرَاةَ[ج] خُرَاسَانُ[د]

(*) التخريج: أعلام مالقة، ص. 216. وورد البيت الثامن في "رسالة الزّنْد الواري في الرد على الناقد المتواري"، لأبي بحر صفوان بن إدريس، ضمن كتاب "أديب الأندلس أبو بحر التجيبي"، ص. 219. وينظر البيت أيضا في: ابن مغاور الشاطبي؛ حياته وآثاره، للدكتور محمد بنشريفة، ص. 26.

(أ) قرأها الدكتور صلاح جرار: ذكرى.

(ب) قرأها الدكتور صلاح جرار: ميزان.

(ج) فراغ في نشرة الدكتور الغديري.

(د) في نشرة الدكتور صلاح جرار: الإشارات خرسان.

(1) جاوبَه الفقيه أبو بحر صفوان بن إدريس بقصيدة طويلة، مطلعُها:

سَلِ الْبَانَ عَنْهُمْ كَيْفَ بَعْدَهُمُ الْبَانُ أَشَاقُوهُ إِذْ سَارُواْ وَرَاعُوهُ إِذْ بَانُواْ

أعلام مالقة، ص. 216–217.

6) وَلَوْ سَمِعَتْ سَمْعاً عُكَاظُ بَلاَغَتِي | لَمَا جَرَّرَ الأَذْيَالَ فِي الدَّهْرِ سَحْبَانُ [أ]

7) وَلَوْ كُنْتُ فِي جِيلِ الأَوَائِلِ لَمْ يَكُنْ | لِيُذْكَرَ بِالإِحْسَانِ فِي الشِّعْرِ حَسَّانُ

ومنها:

8) وَإِنَّ[ب] قَرِيضِي رَائِقٌ بِكَ[ج] لاَئِقٌ | لأَنَّكَ بَحْرٌ وَهْوَ دُرٌّ وَمَرْجَانُ [1]

(أ) في نشرة صلاح جرار: لَمَا سَمَّعَ الآذانَ في الذِّكْرِ سَحْبَانُ. وفي نشرة الغديري: لما سَحَبَ الأذيال في الذكر سحبان.

(ب) في: ابن مغاور الشاطبي: وهذا.

(ج) في المصدر السابق: لك.

---

(1) هذا البيت أورده صفوان بن إدريس انتصارا لنفسه في معرض الرد على منتقده ابن مغاور الشاطبي؛ وهو المقصود بالناقد المتواري في عنوان الرسالة حسبما رجحه الدكتور محمد بنشريفة في "أديب الأندلس أبو بحر التجيبي"، ص. 53-54.

وقال أبو بحر: «ألَم تَسْمعْ، صُمَّ سَمْعُك، ولا لُمَّ جَمْعُكَ، إلى قول قَريع الجزيرة وفِعْلِها، المشهورِ بابن مرجِ كُحْلِها: "وإنّ قريضي..."» البيت، ص. 219.

(65)

وقال في حسن الظن بالله عز وجل، حقق الله رجاءه(*):

[الخفيف]

1) إِنَّ ظَنِّي بِمَنْ عَصَيْتُ جَمِيلٌ ... أَتُرَاهُ مُعَذِّبِي مَا أَظُنُّ

2) مَا أَرَاهُ إِلاَّ يَجُودُ بِعَفْوٍ ... إِنَّ قَلْبِي بِعَفْوِهِ مُطْمَئِنُّ

3) حَاشَ للهِ أَنْ يُخَيِّبَ ظَنِّي ... إِنَّهُ لاَ يَخِيبُ فِي اللهِ ظَنُّ

(*) التخريج: الذيل والتكملة: 113/6.

(66)

وقال أبو الحسن الرعيني: وعرّفتُه يوما بحاجة قُضِيَتْ له، كان لها من نفسه مكـان، فأنشدني مرتجلا(*)(1):

[الوافر]

1) أَبَـا حَسَـــنٍ أَعِنْـدَكَ أَنَّ عَيْنِـي ... إِذَا مَــا أَبْصَرَتْــكَ تَقَــرُّ عَيْنِـــي

2) مَكَانُـكَ فِي الْمَوَدَّةِ مِنْ فُـؤَادِي ... مَكَانُـكَ فِي السَّرَاوَةِ مِنْ رُعَيْـنِ

(*) التخريج: برنامج الرعيني، ص. 211، الذيل والتكملة: 115/6.

(1) قال ابن عبد الملك المراكشي: «أرى أنّ في تصريع البيت الأول إيطاءً، فتأمَّلْه». الذيل والتكملة: 115/6.

(67)

وله يُعَرِّض بابنِ حَريق(*):

[الوافر]

1) أَقَائِدَنَــا يَغَــصُّ بِنَــا فُــلاَنُ ... كَمَا قَدْ غَصَّ بِالذِّمْرِ[1] الْجَبَـانُ

2) يَـرُومُ لِيَقْطَـعَ الإِحْسَـانَ عَنَّـا ... وَتَأْبَــاهُ خَلاَئِقُــكَ الْحِسَــانُ

3) فَإِنْ يَكُ نَحْلَـةً وَنَـدَاكَ شَهْـداً ... فَــإِنَّ هِجَاءَنَــا فِيــهِ دُخَــانُ

(*) التخريج: مخطوط جنى الأزاهر النضيرة: 66و.

(1) الذِّمْر: الرجل الشجاع.

(68)

وله يمدح السيدَ أبا الربيع سليمانَ الموحِّدي(*):

[البسيط]

1) شَـدَّ الإِمَـامُ بِكُـمْ لِلدِّيـنِ أَرْكَانَـا ... وَأَذْعَنَـتْ لَكُـمُ الأَيَّـامُ إِذْعَانَـا

2) وَارْتَـاضَ كُـلُّ جَمُـوحٍ فِي عِنَانِكُـمُ ... مِـنْ بَعْدِمَـا أَعْجَـزَ الـرُّوَّاضَ أَزْمَانَـا

3) أَنْزَلْـتَ صَنْهَاجَـةً مِـنْ كُـلِّ شَـاهِقَةٍ ... فَلَـمْ تَثِـقْ بِامْتِنَـاعِ عُصْـمِ ثَهْلاَنَـا [1]

4) لَبَّـوْا نِـدَاءَكَ مِـنْ بُعْـدٍ وَمِـنْ كَثَـبٍ ... وَأَذْعَنُـواْ لَـكَ إِسْـرَاراً وَإِعْلاَنَـا

5) وَاسْتَقْبَلُواْ بِـكَ عِـزّاً لاَ انْقِضَـاءَ لَـهُ ... وَلاَ تَهُـدُّ لَـهُ الأَيَّـامُ بُنْيَانَـا

6) وَانْقَـادَ بَعْـدَ إِبَـاءٍ جَمْعُهُـمْ لَكُـمُ ... مِثْـلَ النِّقَـادِ[2] وَهُـمْ آسَـادُ خَفَّانَـا [3]

7) إِسْعَادُ سَعْدِكَ مَنْ يَرْتَـابُ فِيـهِ وَقَـدْ ... رَأَى عَلَيْـهِ جَمِيـعُ النَّـاسِ بُرْهَانَـا

8) نَـدَى يَمِينِـكَ نَـوْءٌ صَـادِقٌ أَبَـداً ... وَإِنَّمَـا تَصْـدُقُ الأَنْـوَاءُ أَحْيَانَـا

9) كَمْ مِـنْ عَدِيـمٍ بَعِيـدِ الـدَّارِ قَـدْ جَمَعَـتْ ... لَـهُ أَيَـادِيكَ أَوْطَـاراً وَأَوْطَانَـا

(*) التخريج: مخطوط جنى الأزاهر النضيرة: 66ظ.

---

(1) ثَهْلاَن: جَبَلٌ معروف.
(2) النِّقَاد: جمع نَقَد؛ جنس من الغنم قِصَارُ الأرجُل، قِبَاحُ الوُجوه، تكُون بالبحرين. وقيل: غَنَم صِغارٌ حجازية.
(3) خَفَّان: مَوْضِعٌ أَشِيبُ الغِيَاض كثيرُ الأُسْدِ. قال الأعشى:

وَمَـا مُخْـدِرٌ وَرْدٌ عَلَيْـهِ مَهَابَـةٌ ... أَبُو أَشْبُـلٍ أَضْحَـى بخَفَّـانَ حَـاذِرَا

10) نَمَاكَ مَنْ نَصَرَ الإِسْلاَمَ وَافْتَخَرَتْ بِبَأْسِهِ وَنَدَاهُ قَيْسُ عَيْلاَنَا

11) مَنْ كَانَ فَرْعاً لِذَاكَ الأَصْلِ فَهْوَ حَرٍ بِأَنْ تَكُونَ لَهُ الأَمْلاَكُ عُبْدَانَا

12) يَا ابْنَ الإِمَامِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ أَضْحَى بِهِ الْعَالَمُ الأَرْضِيُّ مُزْدَانَا

13) وَيَا سَمِيَّ الَّذِي كَانَتْ مُسَخَّرَةً لَهُ الرِّيَاحُ وَسَاسَ الإِنْسَ وَالْجَانَا

14) مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ أُقْصَى وَلِي مِدَحٌ قَلَّدْتُكُمْ دُرَراً مِنْهَا وَمَرْجَانَا

15) وَسَائِلٌ كَرُمَتْ لَكِنَّهَا لَقِيَتْ دُونَ الَّذِي طَلَبَتْ رَدّاً وَحِرْمَانَا

16) لَمْ يَبْقَ إِلاَّ رَجَاءٌ قَدْ وَثِقْتُ بِهِ إِنْ حَانَ أَيْقَنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ قَدْ خَانَا

17) لَمْ أَلْقَ لَمَّا غَضِبْتُمْ مِنْ [ذَوِي](أ) ثِقَتِي إِلاَّ عَبُوساً كَرِيهَ الْوَجْهِ غَضْبَانَا

18) إِنَّ الزَّمَانَ إِذَا أَبْدَى تَنَكُّرَهُ لِلْمَرْءِ أَنْكَرَ أَصْحَاباً وَإِخْوَانَا

19) [وَالْحُرُّ مَا عَاشَ لاَ يَنْفَكُّ مُمْتَحَناً](ب) مُلاَقِياً مِنْ خُطُوبِ الدَّهْرِ أَلْوَانَا

20) لِيَعْلَمِ الشَّامِتُ الْمَغْرُورُ أَنَّ لَكُمْ صَفْحاً يُعَفِّي عَلَى آثَارِ مَا كَانَا

21) غَصُّوا بِقُرْبِي مِنْكُمْ فَافْتَرَوْا كَذِباً عَلَيَّ وَاخْتَلَقُوا زُوراً وَبُهْتَانَا

22) فَشَفِّعُوا [بِنَدَاكُمْ](ج) عَفْوَكُمْ قِبَلِي فَمِثْلُكُمْ أَتْبَعَ الإِحْسَانَ إِحْسَانَا

23) إِلَيْكَ تَفْصِيلَ أَحْوَالِي وَجُمْلَتَهَا يَا مَنْ دَنَا مِنْ ذَوِي وُدِّي وَمَنْ بَانَا

24) ظَفِرْتُ بِالْعِزِّ لَمَّا صِرْتُ مُتَّصِلاً بِالسَّيِّدِ الْمَلِكِ الأَعْلَى سُلَيْمَانَا

25) بِنُدْرَةِ الدَّهْرِ بِالْمُوفِي عَلَى رُتَبٍ يَرْتَدُّ دُونَ نَدَاهَا الْوَهْمُ حَيْرَانَا

(أ) في الأصل: دوني.

(ب) في الأصل:

* والحر لا ما عاش لا ينفك مستحسنا *

ولعل الصواب ما أثبتناه.

(ج) في الأصل: بنادِكم.

26) مُتَمَّمِ النُّـورِ مَـا أَبْصَـرْتَ غُرَّتَـهُ — إِلاَّ رَأَيْـتَ تَمَـامَ الْبَـدْرِ نُقْصَانَـا

27) لاَ زَالَ فِي دَرَجَـاتِ الْعِـزِّ مُرْتَقِيـاً — مُسْتَبْشِراً بِاتِّصَالِ السَّعْـدِ [جَذْلاَنَـا] (أ)

28) وَمُلِّئَتْ [عِيشَةَ](ب) الدُّنْيَا وَمَا بَرِحَـتْ — لَـهُ الْمَقَـادِيرُ أَنْصَـاراً وَأَعْوَانَـا

(أ) في الأصل: جولانا.

(ب) في الأصل: عشية.

﴿ قافية الهاء ﴾

(69)

ومن شعره يهجو مؤَذِّناً(*):

[الوافر]

1) أَلاَ قُـلْ لاِبْـنِ بَغْــلٍ لاَ يُـؤَذِّنْ | فَيَنْجِـسَ(أ) ذِكْـرَ خَالِقِـهِ بِفِيــهِ

2) إِذَا مَـا كَـانَ فِي فَمِـهِ كَنِيـفٌ | فَكَيْـفَ يَحِـلُّ ذِكْـرُ اللهِ فِيــهِ

(*) التخريج: أعلام مالقة، ص. 168.

(أ) قرأها صلاح جرار، ومصطفى الغديري: فيبخس.



﴿ قافية الياء ﴾

(70)

وقال(*):

[مخلّع البسيط]

1) لاَ تَطْلُبُــواْ الْــوُدَّ عِنْــدَ وَالٍ فِـي تَرْكِـهِ لِـلأَذَى كِفَايَــهْ

2) رُبَّ ضَعِيــفٍ أَذَاهُ خَــافٍ يُبْـدِي مَـعَ الْقُـوَّةِ الإِذَايَــهْ

3) مَا كَانَ فِي النَّفْسِ مِنْ خَبَايَا(أ) تُخْرِجُـهُ الْخَمْـرُ وَالْوِلاَيَــهْ

(*) التخريج: أعلام مالقة، ص. 168، المحاضرات والمحاورات، ص. 178.

(أ) قرأه صلاح جرار: خفايا.

(71)

ولابن مَرْج الكُحْل في مدح أبي عبد الله محمدِ بنِ عبد العزيز بنِ عيّاش التُّجيبي(*):

[الوافر]

1) لَقَدْ طَلَـعَ ابْـنُ عَيَّـاشٍ شِهَـابـاً ... شِهَـابُ الأُفْقِ يَلْثِـمُ أَخْمَصَيْـهِ

2) أُطَـرِّزُ بِاسْمِــهِ دِيـوَانَ شِعْـرِي ... وَكَـانَ لَــهُ فَعَــادَ إِلَـى يَدَيْــهِ

3) إِذَا كَانَـتْ مَعَانِـي الشِّعْـرِ مِنْـهُ ... فَقَــدْ رُدَّتْ بِضَاعَتُــهُ إِلَيْـــهِ

(*) التخريج: أعلام مالقة، ص. 157، و لم يثبتها صلاح جرار في نشرته.

الفهارس العامة

1) فهرس الآيات القرآنية
2) فهرس القوافي
3) فهرس الأعلام البشرية
4) فهرس الأعلام الجغرافية
5) لائحة المصادر والمراجع
6) فهرس الديوان

فهرس الآيات القرآنية

الآيــة	رقمها	السورة	الصفحة
- ﴿وَلاَ تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.	235	البقرة	125
- ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾.	35	النمل	131
- ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾.	76	النحل	131



فهرس القوافي

ر.ت.	المطلع	القافية	البحر	الأبيات	الصفحة
	قافية الباء				
1	عَجِبْتُ لِمَـنْ يَرْجُـو مَتَابـاً لِجَاهِـلٍ	ذُنُوبُ	الطويل	2	47
2	لأَبِــي بَكْـــرٍ التُّطَيْلِــيِّ بِــرٌّ	وَغَرْبَـا	الخفيف	2	48
3	يَـا نَظْـرَةً أَوْدَتْ بِشَـرْخِ شَبَابِـي	بِعَذَابِ	الكامل	7	49
4	هَكَــذَا كُــلُّ جَزِيــرِيٍّ النَّسَــبْ	النَّسَبْ	الرمل	0,5	50
5	إِذَا مَـا ابْــنُ عَيَّـاشٍ تَدَانَـى مَحَلُّـهُ	خَصِيبُ	الطويل	4	51
	قافية التاء				
6	وَلاَسِيَّمَــا فِــي فِتْنَــةٍ مُدْلَهِمَّـــةٍ	يُشَمِّتُ	الطويل	2	53
7	يَعْمُــرُكَ النَّــاسُ فِــي سُجُـــودٍ	قُنُوتِ	مخلع البسيط	1	54
	قافية الثاء				
8	سَقَى سِدْرَةَ الْوَادِي السَّحَابُ الْغَوَائِثُ	الْعَوَائِثُ	الطويل	7	55
	قافية الجيم				
9	سَرَوْا يَخْبِطُونَ اللَّيْلَ وَاللَّيْلُ قَدْ سَجَا	تَأَرَّجَا	الطويل	9	57
	قافية الحاء				
10	سَقَــى اللهُ الْجَزِيـرَةَ مِــنْ مَحَــلٍّ	مَرَاحَا	الوافر	6	59
11	إِنْ أَتَيْتُـــــمْ فَفُـــــرَادَى	الْمُسْتَـرَاحِ	مجزوء الرمل	1	
	قافية الخاء				
12	وَعَشِيَّــةٍ كَانَــتْ قَنِيصَــةَ فِتْيَــةٍ	شُيُوخَـا	الكامل	7	61

ر.ت.	المطلع	القافية	البحر	الأبيات	الصفحة
	قافية الدال				
13	أَيَا عَجَباً مَا لِلشَّرِيفِ يَذُمُّنِي	مَسْجِدُ	الطويل	2	63
14	سَرَى الطَّيْفُ مِنْ أَسْمَاءَ وَالنَّجْمُ رَاكِدُ	رَاقِدُ	الطويل	15	64
15	فَأَنْتَ فِي الْقَلْبِ فِي السُّوَيْدَا	السَّوَادِ	مخلع البسيط	1	66
16	وَلَمَّا تَوَالَى الْفَتْحُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ	حَدَّهُ	الطويل	3	67
17	وَكُنْتُ أَظُنُّ الْحُبَّ بِالضِّدِّ لِلْقِلَى	ضِدُّهُ	الطويل	3	68
18	تَطَلَّعَ مِنْ أُفْقِ الْعُلاَ كَوْكَبُ السَّعْدِ	وَالْمَجْدِ	الطويل	7	69
	قافية الذال				
19	بِأَبِي رَشاً هَامَ الْفُؤَادُ بِحُبِّهِ	أَفْلاَذُهُ	الكامل	2	71
	قافية الراء				
20	أَمَنْزِلَهُمْ بَيْنَ الأُجَيْرِعِ وَالسِّدْرِ	الصَّدْرِ	الطويل	37	73
21	حَدِيثٌ لَوَ انَّ الْمَيْتَ نُودِيَ بِبَعْضِهِ	الْقَبْرُ	الطويل	1	78
22	فَتَحْتَ بِلاَدَ اللهِ دُونَ مَشَقَّةٍ	نُكْرَا	الطويل	10	79
23	عَرِّجْ بِمُنْعَرَجِ الْكَثِيبِ الأَعْفَرِ	الْكَوْثَرِ	الكامل	13	81
24	أَرَأَتْ جُفُونُكَ مِثْلَهُ مِنْ مَنْظَرِ	مُعَذَّرِ	الكامل	9	84
25	أَتَعْجَبُ أَنْ قَدَّمْتُ مَدْحَكَ عِنْدَمَا	بَكْرِ	الطويل	2	85
26	مَا فَوْقَ قَدْرِكَ لاَ شَمْسٌ وَلاَ قَمَرُ	مَطَرُ	البسيط	10	86
	قافية السين				
27	أُذْكُرْ ذُنُوبَكَ أَيُّهَا ذَا النَّاسِي	النَّاسِ	الكامل	16	87
28	يَقُولُونَ لِي أَعْرَضْتَ عَمَّنْ تُحِبُّهُ	النَّفْسِ	الطويل	3	89
29	يَا مَنْ تَبَوَّأَ فِي الْعَلْيَاءِ مَنْزِلَةً	تَأْسِيسِ	البسيط	4	90

ر.ت.	المطلع	القافية	البحر	الأبيات	الصفحة
	قافية الشين				
30	أَبَـا عَمْـرٍو وَلِـي نَفَـسٌ وَنَفْـسٌ	تَجِيشُ	الوافر	10	91
31	أَبَـا عَمْـرٍو مَتَـى تَقْضِـي اللَّيَالِـي	رِيشِي	الوافر	2	93
	قافية الصاد				
32	تَسْلِيـطُ أَعْدَائِـي عَلَـيَّ لِنِعْمَـةٌ	تَمْحِيصُ	الكامل	2	95
33	دَعْ عَنْكَ قِسْطَاسَ اللِّسَانِ وَلاَ تَـزِنْ	نَاقِصَا	الكامل	2	96
	قافية الضاد				
34	لاَ تُغْضِبَـنَّ الَّـذِي تَرْمِيـكَ أَسْهُمُـهُ	أَغْرَاضَا	البسيط	2	97
	قافية الطاء				
35	يَـا أَيُّهَـا التُّونُسِـيُّ مَهْـلاً	التَّعَاطِي	الوافر	2	99
	قافية العين				
36	رُوَيْـدَكَ إِنَّهَـا نَفْـسٌ شَـعَاعُ	يُسْتَطَاعُ	الوافر	63	101
37	طَفَـلَ الْمَسَـاءُ وَلِلنَّسِـيمِ تَضَـوُّعُ	وَيُجَمِّعُ	الكامل	9	106
38	لَكَ الْخَيْرُ يَا مَـوْلاَيَ مَا الْعَبْدُ بِـامْرِئٍ	يَرَاعُ	الطويل	2	109
39	دَعِ ابْـنَ حَرِيـقٍ يَفْتَتِـنْ بِكَلاَمِـهِ	تُجَعْجِعُ	الطويل	2	110
40	لَقَـدْ فُقْـتَ ابْـنَ سَالِـمٍ الْبَرَايَـا	رَفِيعِ	الوافر	2	111
	قافية الفاء				
41	إِصْبِـرْ عَلَـى الظُّلْـمِ تُكْفَـى	مُوَفَّى	المجتث	2	113
42	أَمُحَمَّـدُ بْـنُ حَمِيـدٍ الْعَـدْلُ الرِّضَـى	مَعْرُوفِ	الكامل	4	114
43	وَنُهُـودِ غِيـدٍ كَالأَسِنَّـةِ أُشْرِعَـتْ	قِطَافِهَا	الكامل	2	115
44	أَيَـا نَاقِصـاً يَدَّعِـي أَنَّـهُ	السَّلَفْ	المتقارب	2	116

ر.ت.	المطلع	القافية	البحر	الأبيات	الصفحة
	قافية القاف				
45	يَقُـولُ عَلِـيٌّ إِنَّنِـي غَيْـرُ شَاعِـرٍ	أُمَخْرِقُ	الطويل	4	117
46	مَلِكٌ رَأَتْ فِيهِ الْخِلاَفَـةُ مَـا رَأَى	الْفَارُوقِ	الكامل	3	118
47	حَدِيقَـــةُ يَاسَمِيـــنٍ لاَ	الْحَدَقُ	مجزوء الوافر	3	119
48	صُـدُورٌ فَوْقَهُـنَّ حِقَـاقُ عَـاجٍ	اتِّسَاقِ	الوافر	2	120
49	ذَهَـبَ الْحِمَّـصُ وَالْوَعْـدُ الَّـذِي	طَرِيقِ	الرمل	2	121
	قافية الكاف				
50	أَلاَ بَشِّـرُواْ بِالصُّبْـحِ مِنِّـيَ بَاكِيـاً	الْبُكَا	الطويل	3	123
51	مَثَـلُ الـرِّزْقِ الَّـذِي تَطْلُبُـهُ	مَعَكْ	الرمل	2	124
	قافية اللام				
52	وَلَمَّـا قَطَعْنَـا شُـقَّةَ الْبِيـدِ بِالسُّـرَى	وَالرَّحْلاَ	الطويل	2	125
53	تَعَوَّدْتُ قَوْلَ الْخَيْـرِ فِـي كُـلِّ حَالَـةٍ	قَائِلُ	الطويل	2	126
54	إِنْ دَعَوْنِـــي بِسُهَيْـــلِ	سُهَيْـلُ	مجزوء الرمل	2	127
55	ذَرْهَـا تَخُـبُّ وَلاَ يُشَـدُّ عِقَالُهَـا	إِرْقَالُهَا	الكامل	22	128
56	يَـا قَائِـلاً إِذْ رَأَى مَرْجِـي وَحُمْرَتَـهُ	لِلْكُحُلِ	البسيط	3	130
57	دَخَلْتُمْ فَأَفْسَدْتُـمْ قُلُوبـاً بِمُلْكِكُـمْ	النَّمْلِ	الطويل	2	131
58	اَلْحَمْـدُ للهِ عَلَـى كُـلِّ حَـالْ	ارْتِحَالْ	السريع	11	132
59	تَعَلَّـــمْ إِنْ تَشَـــا عِـــزّاً	ذِلَّةْ	مجزوء الوافر	5	133
60	قَدِمْـتَ قُـدُومَ الْعَـارِضِ الْمُتَهَلِّـلِ	مَعْقِلِ	الطويل	26	134
	قافية الميم				
61	رَأَوْا بِالْجِـزْعِ بَرْقـاً فَاسْتَهَامُـواْ	يَنَامُـواْ	الوافر	5	137

ر.ت.	المطلع	القافية	البحر	الأبيات	الصفحة
62	لاَ تُنْكِرُواْ فِي الْمَرْءِ حُبَّ رِيَاسَةٍ	الْعَالَمِ	الكامل	2	139
63	قِفَا بِرُسُومٍ صَيَّرَتْ جَسَدِي رَسْمَا	أَسْمَا	الطويل	9	140
	قافية النون				
64	أَعَادَتْكَ مِنْ ذِكْرِ الأَحِبَّةِ أَشْجَانُ	هَتَّانُ	الطويل	8	141
65	إِنَّ ظَنِّي بِمَنْ عَصَيْتُ جَمِيلٌ	أَظُنُّ	الخفيف	3	143
66	أَبَا حَسَنٍ أَعِنْدَكَ أَنَّ عَيْنِي	عَيْنِي	الوافر	2	144
67	أَقَائِدَنَا يَغَصُّ بِنَا فُلاَنُ	الْجَبَانُ	الوافر	3	145
68	شَدَّ الإِمَامُ بِكُمْ لِلدِّينِ أَرْكَانَا	إِذْعَانَا	البسيط	28	146
	قافية الهاء				
69	أَلاَ قُلْ لاِبْنِ بَغْلٍ لاَ يُؤَذِّنْ	بِفِيهِ	الوافر	2	149
	قافية الياء				
70	لاَ تَطْلُبُواْ الْوُدَّ عِنْدَ وَالٍ	كِفَايَهْ	مخلع البسيط	3	151
71	لَقَدْ طَلَعَ ابْنُ عَيَّاشٍ شِهَاباً	أَخْمَصَيْهِ	الوافر	3	152

فهرس الأعلام البشرية

﴿ أ ﴾

- ابن الأبار القضاعي: 11، 14، 15، 18، 22، 23، 28، 119.
- إبراهيم إد إبراهيم التامري: 7.
- إبراهيم بن عبد الرحمن بن إدريس التجيبي: 90.
- أحد الوزراء: 50، 110.
- أحد الولاة: 68.
- إحسان عباس: 25.
- أحمد المسناوي الدلائي: 28.
- أحمد بن عبد الحميد الأنصاري: 29.
- أحمد بن عبد الرحمن بن إدريس التجيبي: 90.
- أحمد بن محمد المقّري: 9، 11، 18.
- إسحاق بن محمد الناصر الموحدي: 69.
- بنو إسرائيل: 59.
- الأعشى: 146.
- الأغمر بن قلاقس: 99.
- الأندلسيون: 11، 117.
- إياس بن معاوية: 88.

﴿ ب ﴾

- أبو بحر صفوان بن إدريس التجيبي: 9، 11، 12، 14، 16، 30، 54، 55، 63، 66، 78، 90، 114، 128، 141.
- ابن برطلة: 18.
- بشامة بن الغدير: 129.
- بعض الأطباء: 60.
- ابن أبي البقاء: 18.
- أبو بكر الصديق: 118.
- أبو بكر بن جهور الأزدي: 13، 17، 130.
- أبو بكر بن زهر: 6، 73.
- أبو بكر يحيى بن عبد الله التطيلي: 17، 48.
- بنو زهر: 75.

﴿ ت ﴾

- أبو تمام: 87.

﴿ ج ﴾

- جالينوس: 76.
- أبو جعفر المنتصر بالله العباسي: 79.

﴿ ح ﴾

- بنو الحاج: 61.
- ابن حجة الحموي: 74، 76.
- أبو حريز محفوظ بن مرعي الشريف: 12، 17، 63، 114، 116.
- حسان بن ثابت: 109، 142.
- أبو الحسن الهيثم بن جعفر: 30.
- أبو الحسن بن أبي حفص: 104.
- الحسن بن عبد الرحمن الرفاء المرسي: 14، 15، 17، 54.
- أبو الحسن علي بن عمر بن عبد المؤمن الموحدي (الأمير): 6، 104.
- أبو الحسن علي بن لسان الدين: 10.
- أبو الحسن مطرف بن مطرف الغرناطي: 127.

﴿ خ ﴾

- الخضر عليه السلام: 59.
- ابن خفاجة: 5، 74، 108.
- ابن خلكان: 11.
- ابن خميس: 18، 21، 22، 51.

﴿ د ﴾

- أبو دبوس الموحدي: 67.
- ابن دحية الكلبي: 73.

﴿ ر ﴾

- أبو الربيع سليمان الموحدي (الأمير): 86، 104، 146.
- أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم: 17، 18، 111.
- الرصافي البلنسي: 106.
- ذو الرمة: 73.

﴿ ز ﴾

- ابن الزبير: 127.
- ابن الزقاق: 5.
- أبو زكريا يحيى الخذوج: 126.
- أبو زيد بن أبي حفص: 104.

﴿ س ﴾

- سحبان: 141.
- ابن سعيد الأندلسي: 6، 10، 11، 13، 14، 28، 48، 119، 127.
- سهل بن مالك: 17، 127.
- سيف الدين الحمداني: 13.

﴿ ش ﴾

- ابن الشعار الموصلي: 54.
- شرف الدين التيفاشي: 119.

﴿ ص ﴾

- صالح بن شريف الرندي: 29.
- صفي الدين الحلي: 74، 76، 129.
- صلاح جرار: 12، 15، 24، 25، 26، 32.

﴿ ط ﴾

- طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق: 63.
- ابن طلحة اليابري: 13، 71.

﴿ ع ﴾

- أبو العباس الجراوي: 5، 29، 30، 31.
- العباس بن إبراهيم السملالي: 27.
- أبو العلاء إدريس بن يعقوب المنصور الموحدي: 53.
- عباس الجراري: 25.
- عبد الرحمن بن الحكم (الأمير): 54.
- عبد العزيز الساوري: 24، 85.
- عبد القادر محداد: 114.
- عبد الله الترغي: 32.
- عبد الله العادل ابن المنصور الموحدي: 53.
- عبد الله بن عمر العرجي: 103.
- أبو عبد الله محمد بن عياش: 16، 22، 25، 45، 51، 64، 152.
- عبد المؤمن بن علي الموحدي: 67.
- بنو عبد المؤمن: 67.
- ابن عبد الملك المراكشي: 6، 10، 11، 13، 14، 15، 19.
- عبد الواحد المراكشي: 10، 69.
- أبو عثمان الوراد: 18.
- ابن عسكر: 13، 18، 24.
- علي ابن حريق البلنسي: 18، 30، 50، 110، 114، 117، 121، 145.
- علي بن الجهم: 74، 76.
- أبو عمران موسى بن رزق: 106.
- أبو عمرو محمد بن عبد الله بن غياث: 16، 91، 93.
- ابن عيسى التملي: 29.

﴿ ف ﴾

- الفاروق (عمر بن الخطاب): 118.

- ابن الفخار الرعيني: 5، 9، 10، 11، 12، 15، 18، 21، 22، 23، 27، 29، 61، 111، 126، 144.
- فوزي سعد عيسى: 24، 25، 27.

﴿ ق ﴾

- أبو القاسم الشريف السبتي: 138.
- أبو القاسم بن بقي: 99.
- أبو القاسم عبد الرحمن بن طلحة التونسي: 99.
- القفطي، علي بن يوسف: 12.
- قيس بن ذريح: 101.

﴿ ل ﴾

- لسان الدين بن الخطيب: 28.
- ابن ليون التجيبي: 24.

﴿ م ﴾

- مالك بن أنس: 61.
- مجاهد: 59.
- محمد الخمار الكَنوني: 29.
- محمد الناصر الموحدي: 67، 69، 118، 134.
- محمد بن الحسن الشبي الأزاريفي: 7.
- محمد بن الطالب معطي: 29.
- محمد بن حميد الأنصاري البلنسي: 114.
- أبو محمد بن حوط الله: 99.
- محمد بن شريفة: 50، 54، 75، 141.
- محمد بن هود المتوكل على الله: 79.
- محمد حجي: 29.
- محمد سالمان: 26.
- مرج الكحل: 5، 6، 9، 10، 11، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 21، 22، 24، 25، 26، 28، 29، 30، 34، 45، 47، 48، 49، 50، 51، 53، 54، 55، 56، 57، 59، 60، 61، 63، 64، 66، 67، 68، 69، 71، 73، 78، 79، 81، 84، 85، 86، 87، 89، 90، 91، 93، 95، 96، 97، 99، 101، 106، 109، 110، 111، 113، 114، 115، 116، 117، 118، 119، 120، 121، 123، 124، 125، 126، 127، 128، 130، 131، 132، 133، 134، 137، 138، 139، 140، 141، 142، 143، 144، 145، 146، 149، 151، 152.
- المشارقة: 11.
- مصطفى الغديري: 25، 26، 32.
- ابن مغاور الشاطبي: 141.
- الموحدون: 5، 19.
- أبو موسى بن محمد بن أبي حفص: 118.
- موسى عليه السلام: 59.

﴿ ن ﴾

- النابغة الذبياني: 138.
- نجم عبد العلي: 24.
- النصارى: 127.
- النعمان بن المنذر: 138.

﴿ هـ ﴾

- هويثي ميراندا: 53.

﴿ و ﴾

- الوأواء الدمشقي: 6، 13.
- أبو الوقت: 99.

﴿ ي ﴾

- يحيى بن محمد الناصر الموحدي: 69.
- يعقوب المنصور الموحدي: 51.
- أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الموحدي: 86.
- يوسف المستنصر الموحدي: 53.
- يوسف بن محمد الناصر الموحدي: 69.
- أبو يوسف يعقوب المنصور الموحدي: 118.
- يوليش القيصر: 60.



فهرس الأعلام الجغرافية

﴿ أ ﴾

– إشبيلية: 18، 60، 69.
– إفريقية: 67.
– الأندلس: 21، 53، 59، 60، 91، 106.
– أنيجة: 111.

﴿ ب ﴾

– برشانة: 51.
– برغمس: 76.
– بلنسية: 5، 10، 59، 111، 114.
– البحرين: 146.
– البرتغال: 85.
– البصرة: 88.
– بغداد: 99.

﴿ ت ﴾

– تُدمير: 54.
– تلمسان: 104.
– تونس: 99.

﴿ ث ﴾

– ثهلان: 146.

﴿ ج ﴾

– الْجَزْع: 74.
– جزيرة شقر: 9، 10، 28، 59.

﴿ خ ﴾

– خراسان: 141.
– خفان: 146.

﴿ د ﴾

– دمشق: 13، 99.

﴿ ز ﴾

– زاوية الدلاء: 28.

﴿ س ﴾

– السدر: 73.

﴿ ش ﴾

– شاطبة: 59.
– شذونة: 91.
– شرق الأندلس: 5، 79.
– شريش: 16، 91.

﴿ ط ﴾

– طبيرة: 85.

﴿ ع ﴾

– العدوة الأندلسية: 28.
– العراق: 141.
– عكاظ: 141.

﴿ غ ﴾

– غرناطة: 48، 127.

﴿ ف ﴾

– فاس: 104.

﴿ ق ﴾

– قرطبة: 15، 21، 60، 99، 130.
– قلشانة: 91.

﴿ ل ﴾

– لوشة: 28، 81.

﴿ م ﴾

– مالقة: 106.
– مجمع البحرين: 59.

- مراكش: 22، 51، 61، 63، 99.
- مرسية: 14، 54، 66، 79، 111، 114، 128.
- مصر: 99.
- المشرق: 6.
- المغرب: 6.
- المهدية: 67.
- ميسيا: 76.

﴿ ن ﴾

- نهر شقر: 10.
- نهر الغنداق: 28، 81.

﴿ ي ﴾

- اليونان: 76.



فهرس المصادر و المراجع

القرآن الكريم، برواية ورش.

أولا: المخطوطات

1) أدبيات ابن عيسى التملي، لمحمد بن أحمد الطالب معطي الصنهاجي، مخطوط محفوظ بالخزانة الحسنية، رقمه: 5408.
2) جنى الأزاهر النضيرة، وسنى الزواهر المنيرة، في صلة المطمح والذخيرة، لابن الفخار الرعيني، مخطوط خزانة أزاريف بسوس، المغرب.
3) مجموع مجهول المؤلف، محفوظ بالخزانة الحسنية، رقمه: 897.
4) مجموع مجهول المؤلف، محفوظ بالخزانة الحسنية، رقمه: 11940.
5) مجموع مجهول المؤلف، محفوظ بالخزانة الحسنية، رقمه: 13354.
6) الوافي في نظم القوافي للرندي، مخطوط محفوظ بالخزانة الوطنية بالرباط، رقمه: 1730ك، ونسخة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، رقمها: 603 أدب تيمور.

ثانيا: المطبوعات

7) الإحاطة في أخبار غرناطة، للسان الدين بن الخطيب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. 1، 1974.
8) الإحاطة في أخبار غرناطة، نصوص جديدة لم تُنشر، تحقيق: د. عبد السلام شقور، كلية الآداب، تطوان، 1988.
9) أديب الأندلس أبو بحر التجيبي؛ عمر قصير، وعطاء غزير، د. محمد بن شريفة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 1، 1999.
10) أزهار الرياض في أخبار عياض، لأحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المغرب والإمارات.
11) الإعلام بمن حلَّ مراكش وأغمات من الأعلام، للعباس بن إبراهيم السملالي، راجعه: عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط. 2، 1998.

12) أعلام مالقة، لأبي عبد الله بن عسكر وأبي بكر بن خميس، تحقيق: د. عبد الله المرابط الترغي، دار الأمان، الرباط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1999.
13) الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط. 7، 1986.
14) أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، للسان الدين ابن الخطيب، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، ط. 2، 1956.
15) الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، إعداد: مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. 1، 1994.
16) الأمير الشاعر أبو الربيع سليمان الموحدي: عصره، حياته وشعره، د. عباس الجراري، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط. 2، 1984.
17) الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، لعلي ابن أبي زرع الفاسي، راجعه: عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط. 2، 1999.
18) ابن حريق البلنسي؛ حياته وآثاره، د. محمد بن شريفة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 1، 1996.
19) ابن مغاور الشاطبي؛ حياته وآثاره، د. محمد بن شريفة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 1، 1994.
20) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، لأحمد بن خالد الناصري السلاوي، تحقيق: أحمد الناصري، إشراف: محمد حجي، وإبراهيم بوطالب، وأحمد التوفيق، منشورات وزارة الثقافة والاتصال، المغرب، ط. 1، 2001.
21) برنامج شيوخ الرعيني، لأبي الحسن علي بن محمد الرعيني، تحقيق: إبراهيم شبوح، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ط. 1، 1962.
22) بنو زُهْر؛ نظرات في تاريخ أسرة أندلسية، الدرس السابع من سلسلة الدروس الافتتاحية لكلية الآداب، جامعة ابن زهر، أكَادير، ط. 1، 1997.
23) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، لابن عذاري المراكشي، قسم الموحدين، تحقيق: محمد الكتاني، ومحمد بن تاويت، ومحمد زنيبر، وعبد القادر زمامة، دار الثقافة، الدار البيضاء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1985.
24) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين الذهبي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003.
25) التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية، أمبروسيو هويثي ميراندا، ترجمة: عبد الواحد أكمير، منشورات الزمن، الدار البيضاء، ط. 1، 2004.

26) تحفة القادم، لمحمد بن الأبـار القضـاعي البلنسـي، أعـاد بنـاءه: د. إحسـان عبـاس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1986.
27) التكملة لكتاب الصلـة، لابـن الأبـار القضـاعي، تحقيـق: د. عبـد السـلام الهراس، دار الفكر، بيروت، 1995.
28) التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبار القضاعي البلنسي، تحقيق: عـزت العطـار الحسـيني، مكتبة الخانجي، مصر، 1956.
29) جنة الرضى في التسليم لما قَدَّر الله وقضى، لابن عـاصم الغرنـاطي، تحقيـق: د. صـلاح جرار، دار البشير، عمان، 1989.
30) جنى الأزهار من الروض المعطار، للمقريزي، تحقيـق: د. محمـد زينهـم، الـدار الثقافيـة للنشر، القاهرة، ط. 1، 2006.
31) خزانـة الأدب وغايـة الأرب، لابـن حجـة الحمـوي، تحقيـق: د. كوكـب ديـاب، دار صادر، بيروت، ط. 1، 2001.
32) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التـبريزي، تحقيـق: د. محمـد عبـده عـزام، دار المعـارف بمصر، ط. 5، 1987.
33) ديوان ابن الأبار، تحقيق: د. عبد السلام الهـراس، منشـورات وزارة الأوقـاف المغربيـة، ط. 1، 1999.
34) ديوان ابن خفاجة، تحقيق: د. سيد غازي، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط. 2، 1979.
35) ديوان الرصافي البلنسي، جمعه وقدم له: د. إحسان عباس، دار الشـروق، بـيروت، ط. 2، 1983.
36) الذيل والتكملة لكتابَي الموصول والصلة، لابن عبد الملك المراكشي، السفر الرابع بتحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط. 1، 1964، السفر الخامس بتحقيق: د. إحسـان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط. 1، 1965، السفر السادس بتحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط. 1، 1973.
37) رايات المبرزين، وغايات المميزين، لابن سعيد الأندلسي، تحقيق: د. النعمان عبد المتعال القاضي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1973.
38) رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة، للشريف السبتي، تحقيق: د. محمد الحجوي، منشورات وزارة الأوقاف المغربية، ط. 1، 1997.
39) الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمـد بـن عبـد المنعـم الحـميري، تحقيـق: د. إحسـان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط. 2، 1984.

40) السحر والشعر، للسان الدين بن الخطيب، تحقيق: محمد شبانة، وإبراهيم الجمل، دار الفضيلة، القاهرة، ط. 1، 1999.
41) سرور النفس بمدارك الحواس الخمس، للتيفاشي، تهذيب: ابن منظور، تحقيق: د. إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط. 1، 1980.
42) شرح ديوان الحماسة، لأبي علي المرزوقي، تحقيق: أحمد أمين، وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط. 1، 1991.
43) شرح مقامات الحريري، لأبي العباس الشريشي، تصحيح: صدقي محمد جميل، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط. 1، 2002.
44) صلة الصلة، لابن الزبير الغرناطي، القسم 4، تحقيق: د. عبد السلام الهراس، والشيخ سعيد أعراب، منشورات وزارة الأوقاف المغربية، ط. 1، 1994.
45) طبقات الأطباء والحكماء، لأبي داود سليمان ابن جلجل الأندلسي، تحقيق: فؤاد سيد، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، 2005.
46) الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، لابن سعيد الأندلسي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار المعارف بمصر، ط. 4، 1990.
47) قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، لابن الشعار الموصلي، تحقيق: كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 2005.
48) كتاب المحاضرات والمحاورات، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 2003.
49) كتاب زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر، لأبي بحر صفوان بن إدريس التجيبي، تحقيق: عبد القادر محداد، بيروت، 1939.
50) لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط. 1، 1990.
51) لمح السحر من روح الشعر وروح الشحر، لابن ليون التجيبي، تحقيق: سعيد الأحرش، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا، مرقونة بكلية الآداب، ظهر المهراز، فاس، 1985.
52) مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1993.
53) المحمدون من الشعراء وأشعارهم، لعلي بن يوسف القفطي، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ط. 2، 1988.
54) مختارات ابن عزيم الأندلسي، لعلي بن عزيم الغرناطي، تحقيق: عبد الحميد الهرامة، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، ط. 1، 1993.
55) مختارات من الشعر المغربي والأندلسي لم يسبق نشرها، لإبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1986.

56) المستدرك على شعر أبي العباس الجراوي، تحقيق: البشير التهالي، ورشيد كناني، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 1، 2005.
57) المستملح من كتاب التكملة، لشمس الدين الذهبي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط. 1، 2008.
58) مستودع العلامة، ومستبدع العلاّمة، لأبي الوليد ابن الأحمر، تحقيق: محمد بن تاويت التطواني، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، مطبعة المهدية، تطوان، ط. 1، 1964.
59) المطرب من أشعار أهل المغرب، لابن دحية، تحقيق: ذ. إبراهيم الأبياري، ود. حامد عبد المجيد، ود. أحمد أحمد بدوي، راجعه: د. طه حسين، 1993، مصورة عن الطبعة الصادرة بالمطبعة الأميرية بالقاهرة سنة 1954.
60) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، للعباسي، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت.
61) المعجب في تلخيص أخبار المغرب، لعبد الواحد المراكشي، تحقيق: محمد سعيد العريان، ومحمد العربي العلمي، دار الكتاب، الدار البيضاء، ط. 7، 1978.
62) معجم الأدباء، لياقوت الحموي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1، 1993.
63) معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. 1، 1997.
64) الْمُغرب في حُلَى المغرب، لابن سعيد الأندلسي، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ط. 3، 1980.
65) المقتضب من كتاب تحفة القادم، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد البلفيقي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط. 2، 1983.
66) المقتطف من أزاهر الطرف، لابن سعيد الأندلسي، تحقيق: د. سيد حنفي حسنين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983.
67) ملء العيبة بما جُمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة، لابن رشيد السبتي، الجزء الثاني، تحقيق: د. محمد الحبيب بن الخوجة، الدار التونسية للنشر، تونس، 1982.
68) ملحق المعاجم العربية، لـ: رينهارت دوزي:
R. Dozy, *Supplément aux dictionnaires arabes*, Leyde, E. Brill, 1881
69) نتائج الألمعية في شرح الكافية البديعية، لصفي الدين الحلي، تحقيق: رشيد عبد الرحمن العبيدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. 1، 2000.

70) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقّري التلمساني، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، طبعة 1988.

71) الوافي بالوفيات، للصفدي، الجزء 12، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، دار النشر فرانز شتاينر، فيسبادن، 1979، والجزء 2 باعتناء: س. ديدرينغ، دار النشر فرانز شتاينر، فيسبادن، 1981.

72) الوافي في نظم القوافي، لصالح بن شريف الرندي، قسم منه بتحقيق: جعفر ماجد، حوليات الجامعة التونسية، العدد 6، 1969، تونس.

73) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د. ط.)، (د. ت.).

ثالثا: نشرات شعر مرج الكحل الأندلسي

74) ابن مرج الكحل وما تبقى من شعره، نجم عبد العلي، ضمن مجلة: المورد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، المجلد 19، العدد 1، 1989.

75) ابن مرج الكحل؛ حياته وشعره، د. فوزي سعد عيسى، منشأة المعارف بالإسكندرية، 1989.

76) شعر ابن مرج الكحل؛ جمع وتوثيق وتقديم، د. مصطفى الغديري، مجلة كلية الآداب، وجدة، العدد 5، 1995.

77) مرج الكحل الأندلسي؛ سيرته وشعره، د. صلاح جرار، دار البشير، عمان، الأردن، ط. 1، 1993.

78) المستدرك على شعر أبي عبد الله بن مرج الكحل الأندلسي المتوفى سنة 634هـ، عبد العزيز الساوري، مجلة الدراسات الإسلامية، مجمع البحوث الإسلامية، إسلام آباد، باكستان، عدد خاص بالإسلام في الأندلس، العدد 1-2، المجلد 26، 1991.

79) مستدرك ثان، لعبد العزيز الساوري، منشور في مجلة دراسات أندلسية، العدد الثاني عشر، 1994.

80) من ديوان الشعر العربي: 1-ديوان أبي محجن الثقفي، 2-ديوان صفوان التجيبي، 3-ديوان ابن مرج الكحل؛ جمع وتحقيق ودراسة، د. محمد سالمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. 1، 2007.



فهرس الديوان

المقدمة 5
المبحث الأول: ترجمة مرج الكحل الأندلسي 9
تمهيد: على سبيل التحلية 9
1) مولده ونسبه ونشأته 10
2) صلاته بمعاصريه وتلامذته 16
3) وفاته 19
المبحث الثاني: مصادر شعر مرج الكحل الأندلسي 21
تمهيد 21
1) التعريف بالنشرات السابقة لشعر مرج الكحل 24
أ-نشرة الدكتور فوزي سعد عيسى 24
ب-نشرة نجم عبد العلي 24
جـ-نشرتا الأستاذ عبد العزيز الساوري 24
د-نشرة الدكتور صلاح جرار 25
هـ-نشرات الدكتور مصطفى الغديري 26
و-نشرة الدكتور محمد سالمان 26
2) المصادر المخطوطة لشعر مرج الكحل 28
أ-مجموع مجهول المؤلف بالخزانة الحسنية رقم 897 28
ب-مجموع مجهول المؤلف بالخزانة الحسنية رقم 13354 28
جـ-مجموع أدبي آخر مجهول المؤلف بالخزانة الحسنية رقم 11940 28
د-أدبيات ابن عيسى التملي 29
هـ-الوافي في نظم القوافي 29
و-مخطوط جنى الأزاهر النضيرة 29
3) المصادر المطبوعة لشعر مرج الكحل 32
4) منهجنا في الجمع والتحقيق 35

نماذج من مخطوط جنى الأزاهر تضم شعر مرج الكحل 37
الديوان 43
الباقي من مقدمة الديوان 45
قافية الباء 47
قافية التاء 53
قافية الثاء 55
قافية الجيم 57
قافية الحاء 59
قافية الخاء 61
قافية الدال 63
قافية الذال 71
قافية الراء 73
قافية السين 87
قافية الشين 91
قافية الصاد 95
قافية الضاد 97
قافية الطاء 99
قافية العين 101
قافية الفاء 113
قافية القاف 117
قافية الكاف 123
قافية اللام 125
قافية الميم 137
قافية النون 141
قافية الهاء 149
قافية الياء 151

الفهارس العامة 153
1) فهرس الآيات القرآنية 155
2) فهرس القوافي 156
3) فهرس الأعلام البشرية 161
4) فهرس الأعلام الجغرافية 164
5) لائحة المصادر والمراجع 167
6) فهرس الديوان 173

مطبعة النجاح الجديدة
الدار البيضاء


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com